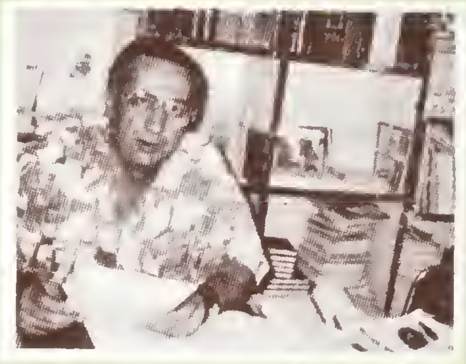

صدر للمؤلف :

١ ـ اللآلىء السريانية /نفذ/
٢ ـ حكم الزمان في أمثال السريان /نفذ/
٣ ـ سيرة القديس مار آحو بالاشتراك مع الأستاذ لحدو اسحق .

له مخطوط

١ ـ تعريب الريف السوري .
٢ ـ معجم الأسماء السريانية للأطفال .

ܒܝܬ ܡܪܕܘܬܐ

ܕܡܠܦܢܐ ܓܘܪܓܝܣ ܒܪ ܐܢܛܘܢ ܕܒܝܬ ܟܝܪܐܙ

Ex Libris

Beth Mardutho Library

The Malphono George Anton Kiraz Collection

ܟܠ ܐܢܫ ܕܫܩܠ ܠܗ ܠܟܬܒܐ ܗܢܐ ܡܢ ܒܝܬ ܐܬܪܐ
ܐܘ ܦܣܩ ܡܢܗ ܡܕܡ ܗܘܐ ܡܫܟܚܐ ܒܝܬ ܕܝܢܐ
ܘܗܘܒܢܐ ܡܢ ܟܢܝ ܘܡܠܟܘܬܐ ܘܫܒܪܐ ܕܢܗܘܐ ܢܩܠ ܐܘ
ܟܢܫ ܠܗ ܫܒܪܐ ܟܠ ܢܗܘܐ ܗܘܐ ܠܗ ܫܒܪܐ ܟܝܬ
ܠܚܘ̈ܪܒܐ ܕܢܝܐ ܕܢܗܦܘܟ ܠܗ ܠܕܘܟܬܗ܀

Anyone who asks for this volume, to read, collate, or copy from it, and who appropriates it to himself or herself, or cuts anything out of it, should realize that (s)he will have to give answer before God's awesome tribunal as if (s)he had robbed a sanctuary. Let such a person be held anathema and receive no forgiveness until the book is returned. So be it, Amen! And anyone who removes these anathemas, digitally or otherwise, shall himself receive them in double.

جوزيف أسمر ملكي

من نصيبين
إلى
زالين (القامشلي)

قدم للكتاب
نيافة المطران
مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم

١٩٩٥

من نصيبين إلى زالين

حقوق الطبع محفوظة لِلمؤلف

التنضيد والاخراج الفني
مؤسسة [دبس] للتنضيد التصويري
دمشق ـ هاتف ٢٢١٦٥٩٣ ـ ٢٢٣٠٩٦٥

مطبعة دار العلم ـ دمشق
١٩٩٥

مضمون الغلاف:

١ ـ نصيبين بلدة في تركيا اليوم.
٢ ـ زالين الاسم السرياني لمدينة القامشلي.
٣ ـ الكنيسة في الصورة هي كنيسة القديس مار يعقوب النصيبيني الموجودة حتى اليوم في بلدة نصيبين.
٤ ـ القبر هو قبر القديس مار يعقوب النصيبيني.
٥ ـ النهر هو نهر الجغجغ الذي يخترق مدينة القامشلي.
٦ ـ الشجيرات هي نبات القصب (الزل) الذي نسبت إليه مدينة القامشلي.
٧ ـ الجبلان: طورعبدين وجبل الأزل.

الاهداء

إلى روح والدي المرحوم الأفودياقون أسمر ملكي
وإلى قريته أركح (خرابالة - طور عابدين) السريانية
حيث درج ومشى وخط الكتب السريانية الكنسية
أهدي كتابي

جوزيف أسمر

نصيبين عبر التاريخ

بقلم
مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم
متروبوليت حلب وتوابعها

إذا تطلعنا إلى خريطة بلاد مابين النهرين خاصة في مرحلة ماقبل الفتح الإسلامي لوجدنا أن مدينة نصيبين هي واحدة من أمهات المدن في المنطقة المذكورة وإن تاريخها في مختلف المراحل الزمنية (قبل الفتح الإسلامي) جزء لايتجزأ من تاريخ الحضارة النهرينية، وقد لعبت دوراً هاماً في بعث التراث السرياني وسجل علماؤها وأدباؤها في كل الأدوار بصمات خالدة في سجلات وصفحات المجد والحضارة التي. قدمتها بلاد مابين النهرين ليس للمناطق المجاورة فحسب بل لكل العالم والمخطوطات ـ وهي مبعثرة اليوم في مكتبات الشرق والغرب ـ التي خطت في هذه

المدينة تتضمن وصفاً لعبقرية الإنسان النهريني وتشهد حتى اليوم على ماقدمه في ساحات مختلفة ومتعددة.

وكما كانت مدينة الرها في إقليم اسروين عاصمة للآداب السريانية ردحاً طويلاً من الزمن، هكذا تمكنت نصيبين أن تنال شهرة واسعة من خلال مدرستها اللاهوتية التي تميزت بنظامها وخريجيها وكانت بمثابة جامعة اليوم والكنيسة السريانية بجناحيها الشرقي والغربي تعتز وتفخر بنتاج الفكر ولائحة العلماء والأدباء والشعراء والأحبار الذين خدموها بيرعاتِهم وبنات أفكارهم وبقيت آثارهم القلمية مصادر هامة فكرية وثقافية وعلمية ولايمكنني أن أدخل في تفاصيل تاريخ المدينة قبل المسيحية ويكفي أن أشير بأنها كانت مدينة معرضة للمناوشات والحروب بين الفرس (الفرثيين والساسانيين) والرومان وبحسب موقعها الجغرافي بقيت مدينة حدودية هامة فاصلة بين المملكتين الرومانية والفارسية وأصبحت واحدة من المراكز التجارية المرموقة وحطت فيها قوافل من التجار من مختلف المناطق المجاورة وأضحت عاصمة لمملكة وطنية حتى جددها سلوقس الأول نيقاطور (٣٥٥ ـ ٢٨٠ق.م) ودعاها انطاكية مقدونية ولما وقعت تحت السلطة الرومانية جعلها ديوقليطانس (٢٨٤ ـ ٣٠٥)م قلعة الشرق الحصينة وقصراً لقائد بلاد مابين النهرين وربما هذه الأسباب وغيرها من الأسباب جعلت المدينة تفتح أبوابها

لاحتضان أقوام وشعوب مختلفة كانت لها ديانات ومذاهب متعددة ورغم أنها حافظت على موقعها الاستراتيجي لكونها قاعدة عسكرية ولكنها تمكنت من أن تصبح مكاناً يعيش تحت كنفها الناس بانسجام كامل ويعملون بيد واحدة من أجل ازدهارها وتقدمها.

لقد رأى البعض أن السريان عرفوها باسم انطاكية مقدونية قبل أن يطلقوا عليها اسمها الخاص المعروفة به نصيبين (وهي كلمة سريانية مشتقة من فعل ܢܨܒ وتعني زرع ونصب) ولانستطيع أن نؤكد النظرية التي تنسب تأسيسها إلى نمرود الجبار أو أنها أكاد المذكورة في سفر التكوين كما جاء على لسان مارأفرام السرياني وغيره من علمائنا ولكننا بثقة كبيرة نقول بأن السريان عرفوا أهميتها وقدروا فضل علمائها ولهذا اطلقوا عليها أسماء أخرى منها: أم الملافنة وأم العلوم ومدينة المعارف وهذه الأسماء تشير بوضوح إلى الدور المميز الذي لعبته المدينة في المجال الثقافي وبناء عليه وصلتنا مخطوطات في تفسير الكتاب المقدس وعلم اللاهوت والحق القانوني والعلوم التاريخية والفلسفية والطبية والنحوية واللغوية والأدبية ومن هذا المنطلق أردت أن أتوقف عند نصيبين كمركز فريد مميز بين المراكز الثقافية والروحية والفكرية التي نشأت وترعرعت في التربة النهرينية الخصبة وكان لها تأثير واضح حتى في مناطق بلاد الشام وقبل هذا وذاك أشير

باختصار إلى أن المؤرخين العرب قد عرفوا المدينة وكتبوا عنها وأبانوا مكانتها وموقعها بالنسبة لبقية المدن في إقليم مابين النهرين وأشير إلى اثنين منهم نظراً لضيق المجال: الأول أبو القاسم بن حوقل النصيبيني الذي عاش في القرن العاشر وترك كتاباً بعنوان «صورة الأرض» والثاني ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان وقال فيها العرب: «نصيبين ظاهرها مليح المنظر وباطنها قبيح المخبر».

أبرشية نصيبين

يبدأ عادة تاريخ الأبرشية منذ اللحظة الأولى لوجود اسقف أو مطران فيها يدير دفتها ويتسلم زمام السلطة الروحية ويتحمل أعباء الحياة الرعوية من كل جوانبها ولانقرأ اسم هذه المدينة في بيان أسماء المدن المتروبوليتية والاسقفية الخاضعة للبطريركية الانطاكية.

أول مطران جلس على كرسي نصيبين هو (بابو الأول) في السنوات (٣٠١ ـ ٣٠٩م) وخلفه القديس ماريعقوب مرشد ومعلم مارأفرام وتوالى الأساقفة منذ هذا التاريخ على كرسي الأبرشية رغم كل الخلافات المذهبية التي عرفتها وبعد القرن العاشر اتسعت رقعة الأبرشية جغرافيا ففي سنة (١٢٢٠)م كان

لقب مطرانها (مطران ماردين ونصيبين والخابور وحرّان) وفي فترات أخرى (أسقف الجزيرة ونصيبين) وفي القرن الرابع عشر خربت هذه الأبرشية وضمت إلى بيت ريشا ومن عام ١٤٧٦ - ١٦٢٧ لانجد لها ذكراً. ثم انضمت إلى مطران دير الناطف وغاب ذكرها مرة أخرى إلى أواسط القرن التاسع عشر حيث رسم لها المطران كيرلس إشعيا وخلفه كيرلس يوحنا وآخر مطران لها عرفه التاريخ كان سنة ١٩٠٢ وهو اثناسيوس يعقوب وبعد هذا التاريخ انتهت سلسلة أساقفة هذه المدينة وإذا اعتبرنا مطران أبرشية الجزيرة والفرات خلفاً لأولئك يكون نيافة المطران ماراسطاثيوس متى روهم مطرانها الحالي.

أهم معالم هذه المدينة في يومنا هذا كنيسة ماريعقوب النصيبيني وهي على الأغلب من أعمال القرنين الرابع والخامس وديرمار أوكين الناسك القبطي الذي اختار جبل الأزل مسكناً له لينشر الرهبانية وطريق النسك في كل المناطق المحيطة به.

ويبقى ماريعقوب أسقف المدينة من أشهر أساقفتها على الإطلاق ويرتبط اسم مارأفرام شمس السريان وعملاق الأدب السرياني بالمدينة وتاريخها.

ونصيبين اليوم شبه نكرة بين بقية المدن المحيطة بها وأهوال الحربين العالميتين الأولى والثانية زادت من بؤسها وشقائها وعزلتها ورغم أن كنيسة ماريعقوب ودير مار أوجين القريب منها

يعدان من أهم معالمها لكن منظرها الخارجي وأسواقها وأزقتها وشوارعها كلها تشير إلى انحطاطها.

أما نصيبين الجديدة ـ القامشلي ـ فلقد تقدمت وازدهرت في مجالات مختلفة وأحفاد ماريعقوب النصيبيني ومار أفرام السرياني شمروا عن ساعد الجد وبنوا صروحاً وأوقافاً ومدارس وكنائس لتشهد للحق وتعيد إلى الأذهان مجد الآباء والجدود الغابر والرهبان الأوجينيون من نصيبين الجديدة وأطرافها (أبرشية الجزيرة والفرات) يستعدون في مراكز تعليمِهم في القطر وخارج القطر ليبنوا مجداً جديداً للسريان من خلال عطاءاتهم الفكرية والعمرانية والاجتماعية عسى أن يوفقنا الله جميعاً ونحن على أرض نصيبين الجديدة لنقدم خدمات للوطن والكنيسة والحضارة والإنسان.

ويسعدني بعد هذا العرض التاريخي السريع لمدينة مهمة تحمل كل معاني الأصالة أن أقول كلمة في هذا الكتاب «من نصيبين إلى زالين» من إعداد وتأليف الملفونو جوزيف أسمر ملكي وأقف عند نقطتين:

الأولى: إذا اعتبرنا تاريخ نشوء وتطور مدينة القامشلي ـ نصيبين الجديدة ـ استمرار التاريخ مدينة نصيبين التاريخية وحضارتها ومكانتها في بلاد مابين النهرين نكون قد أضفنا صفحة مشرقة جديدة إلى سجل البطولات والمآثر والمواقف للمدينة

بشقيها القديم والجديد، والتقاء القديم بالجديد حافز لكشف أسرار حضارة ماضي آبائنا المجيد أولاً وربط الفكر الخلاق بحاضرنا الممزق الذي يستدعي همة وعملاً وتصميماً لإحياء التراث السرياني بلغة الآباء والجدود بين كل السريان من أي مذهب كانوا.

والثانية: الكتاب الذين بين يديك له خصوصية يمتاز بها عن غيره من الكتب في نفس الموضوع لأمور عدة:

الأمر الأول: الكاتب وهو ابن نصيبين مولداً ومنشأ يبني جسراً بين طرفي المدينة رغم الظروف الحالية، فطرف يقع في خريطة تركيا اليوم، والطرف الآخر يستمر في وضعه الطبيعي ويشهد للحقيقة والتاريخ.

الأمر الثاني: خلفيات عودة الحياة إلى الطرف الجديد من مدينة ماريعقوب النصيبيني ومار أفرام السرياني هو فأل خير ولهذا أبدي ملاحظة صغيرة ولكنها مهمة على كلمة «النزوح» الواردة في ثنايا الكتاب.

فالنازح هو البعيد أو المبعد عن أرضه ووطنه وتراب آبائه ولاتنطبق هذه الكلمة علينا نحن السريان والكتاب يشهد بأن «جذورهم وأصولهم في هذه المنطقة ليست بنت هذا التاريخ بل هم موجودون منذ القديم «والسريان أصلاً وأرومة هم أحفاد

الآراميين الذين ظهروا قبل المسيح بآلاف السنين كقبائل رحل في بلاد الرافدين. . . ».

وانتقالنا من بقعة في أرض الآباء إلى بقعة أخرى مجاورة وبنفس الحدود الجغرافية لايعني نزوحاً أو التجاء أو هجرة وإنما هو دوران في الأرض التي غرسنا ونبتنا وولدنا ونشأنا وترعرعنا فيها ـ والجزيرة بالذات كانت واحدة من أمهات الأبرشيات السريانية وعرفها تاريخ المنطقة من خلال عطاءاتها ورجالها ومفكريها ودورهم في تنشيط الحركة الفكرية في الكنيسة والمجتمع.

ولتلاحم العرب والسريان قبل وبعد الفتح الإسلامي قصص مثيرة للعجب تؤكد على أصالة العلاقة بين الشعبين فالسريان عادوا إلى نصيبين الجديدة وأعادوا إليها الحياة بكل معانيها بعد أن «كانت المنطقة مهجورة وموبوءة بهوائها ومائها الآسن المتلىء ببعوض الملاريا لكثرة مستنقعاتها وبساتينها وكرومها حتى ليقال على ألسنة الطاعنين في السن أن العصفور كان يشرب من مائها ويحلق في الجو برهة ثم لايلبث أن يسقط على الأرض ميتاً». كما يذكر المؤلف ولاغرو فالسريان قوم حيثما وجدوا وجد البناء والعمران.

والأمر الثالث: من الطبيعي جداً أن تغطي نشاطات السريان قسماً كبيراً من هذا الكتاب، فتاريخهم يمتد في أعماق أرض المدينة

وحركتهم وعطاؤهم في مجالات التربية والتعليم والدياكونية وإحياء التراث اللغوي والموسيقي والغنائي كلها كانت رسالة في ماضيهم فأصبحت شهادة لحاضرهم.

أما الطوائف المسيحية الأخرى من المذاهب الارثوذكسية والكاثوليكية والإنجيلية فقد قدرت دور السريان وبناءهم الكنيسة المحلية ودعمت موقفهم فكان مطران السريان الارثوذكس الناطق باسمهم وممثلهم في كل الظروف والمدافع عن حقوقهم ومكانتهم ودورهم.

سلمت يداك ياجوزيف في جهدك الجديد لإخراج هذا الكتاب إلى النور بثوبه اللائق به، إنك تضم مصدراً حيوياً عن مدينتنا الحبيبة نصيبين الجديدة إلى المكتبتين العربية والسريانية.

المقدمة

بعد حمد الله وشكره على عظيم أفضاله علينا أقول: إن دراسة المدن القديمة والحديثة والتأريخ في البلدانيات وأحوال الشعوب من الأعمال الشاقة العسيرة المتعبة لكونها مدعاة للنقد البناء وغير البناء لدوافع وأسباب عدة يعرفها القارىء اللبيب.

ومع ذلك كله فالتدوين في هذا الموضوع أمر مستحب لأنه يخلد كثيراً من الحوادث والوقائع الآيلة للنسيان أو هي قيد النسيان.

وقد آليت على نفسي (وأنا ابن القامشلي مولداً ومنشأً) أن أخط هذه الصفحات القليلة لأطلع الأجيال الواعدة على تضحيات جيل مابعد الهجرة من تركيا ناسجاً على منوال الآباء والأجداد في تاريخ بلدتي الحبيبة والعزيزة على قلب كل من عاش فوق ثراها الطاهر مقتفياً بذلك خطى من سبقني في هذا البحث وأخص بالذكر الكاتب السرياني المعروف أوكين شماس برصوم في كتابة «السريان في القامشلي» حيث استقيت منه الكثير من المعلومات التي عايشها صاحب الكتاب ولم أعايشها حتى الستينات

بحكم كونه أحد مسؤولي الطائفة السريانية الارثوذكسية البارزين والعاملين في حقلها وبحكم كوني بعيداً عن شؤون الطائفة حتى عام ١٩٦٦.

واتبعت في كتابي أسلوب السرد التاريخي المباشر مستقياً معلوماتي من مراجع عدة بعضها رسمي كتابي مدون والبعض الآخر أخذته مشافهة ممن عاشوا الأحداث أو عاصروها وذلك لقلة المصادر الكتابية المتاحة لي مما يتعلق بهذا الأمر.

وقد سميت الكتاب «من نصبين إلى زالين «القامشلي» لكون مدينة القامشلي الوريثة الشرعية لفكر وتراث وعقلية مدرسة نصيبين الشهيرة.

وآثرت بالنسبة للطوائف الشقيقة أن أستقي أهم معلوماتي عنها من مسؤوليها مباشرة أو بتكليف منهم كيلا أكون يوماً مداناً أو مسؤولاً تجاه أبناء تلك الطوائف وأمام التاريخ عن أية هفوة أو خطيئة ما ترد في الكتاب.

وإنني إذا أحني هامتي أمام أعمال أجدادنا ومفاخرهم العظيمة أقدم شكري وعظيم امتناني لكل من مد لي يد العون والمساعدة. وليكن الله معنا.

المؤلف

ܒܬܪ ܡܘܬܗ ܕܐܒܘܗܝ ܡܪܩܘܣ ܘܬܘܩܦܐ ܥܠ ܛܘܒܢܘܬܗ
ܙܘܘܓܐ ܕܠܒܝ ܐܦܪܝܐ: ܕܐܬܡܟܐ ܘܡܬܪܒܝܐ ܒܒܝܬܝܐ
ܘܡܕܝܢܬܐ ܘܡܒܟܒܢܘ̈ܬܐ ܕܐܬܪ̈ܘܬܐ ܘܐܡܪܝܘܬܐ ܕܟܣ̈ܦܐ ܡܢ ܒܝ̈ܬܐ
ܚܝ̈ܠܐ ܘܥܡܡ̈ܐ ܘܡܠܟ̈ܘܬܐ ܡܛܠ ܕܐܬܝܕܥܘ ܕܗܢܝܢ ܠܒܘܝܐܐ
ܚܪܝܢܐ ܘܠܐ ܚܪܝܢܐ ܘܠܠܫ̈ܢܐ ܥܡ̈ܡܐ ܕܡܢܗܘܢ ܠܦܪܘܣܐ
ܠܟܠܐ، ܘܟܕ ܗܘܐ ܟܬܒ ܒܡܫܒܘܬܐ ܕܒܗܘܢ ܗܟܢܐ ܚܪܬܐ ܗܘ
ܘܫܢ̈ܝܐ ܡܛܠ ܕܡ̈ܠܐ ܗܢܘܢ ܡܢ ܛܒ̈ܐ ܘܥܒ̈ܕܐ ܕܒܝܕܝܗܝ
ܠܡܬܛܒܘ ܐܘ ܠܡܚܝܒ ܠܡܬܛܒܘ.

ܘܐܡܘܣܟ ܗܟܢܐ ܥܠ ܢܦܫܗ ܘܐܝܬ ܒܗ ܡܕܝܢܬܐ ܩܘܠܘܢ
ܒܡܘܠܕܝ ܘܒܡܘܪܒܝ ܘܐܦܪܘܛ ܗܟܢ ܕܦܐ ܡܬܠܐ
ܘܐܫܘܐ ܠܕܪܐ ܕܐܝܬ ܥܠ ܘܒܫ̈ܢܐ ܕܗܘܐ ܘܒܬܪ ܒܠܒܘܬܐ ܘܡܢ
ܠܘܟܝܐ ܒܝ ܐܦܪܝܐ ܥܠ ܢܦܠܐ ܘܐܚܪܢܐ ܘܡܫܝܚܐ ܒܡܒܒܝܬܐ
ܘܡܝܠܕܝ ܣܝܒܒܬܐ ܘܡܕܝܢܬܐ ܥܠ ܠܟܠܐ ܘܥܠ ܫܡܝܐ ܥܠ ܠܦܪܘ
ܘܒܝܬ ܒܝ ܦܘܐܝܐ ܒܝܒܬ̈ܐ ܘܐܡܟܝ ܘܡܕܝܢܝ ܒܗܘܢ ܒܘܚܝܐ
ܘܡܟܝܠܬܗ ܣܦܪܐ ܣܘܦܝܐ ܐܘܟܝܢ ܚܡܫܐ ܒܒܕܘܗܝ ܘܫܡܗܘܗܝ
"ܣܘ̈ܦܝܐ ܒܣܝܒܬܐ" ܡܛܠ ܕܢܣܒܗ ܡܢܗ ܗܝ ܡܢ ܛܒ̈ܐ
ܘܫܡܐ ܒܥܘܗܝ ܡܪܐܟܬܐ ܡܛܠ ܕܐܬܐܘܬܝ ܗܘܐ ܚܕ ܒܝ
ܦܬܓܡ̈ܐ ܡܫܡܕܢܐ ܘܐܘܡܬܐ ܣܘܦܝܐ ܐܘܢܘܒܣܡܐ ܘܡܬܠܡ̈ܕܐ
ܒܚܝܪܐ ܘܒܠܠܗ ܒܣܟܠܘ ܡܛܠ ܕܐܝܬ ܦܫܩ ܗܘܒܗ ܗܘܝܚ
ܡܢ ܣܘܦܪܢܐ ܐܘܟܝܢܐ ܒܝܘܡܐ ܠܚܕܒ ܐܝܣܘ.

ܘܢܦܩ ܒܒܥܕܢ ܗܘܐ ܠܐܘܪܚܐ ܕܪܕܘ ܒܪ ܫܢ̈ܝܐ ܐܠܦ
ܡܫܒܚܬܐ ܕܡܳܪܰܢ ܘܢܦܩ ܠܫܘܪܝܐ ܡܢ ܡܠ̈ܟܐ ܫܢ̈ܝܐ
ܕܡܠܟܘܗܝ ܒܫܡܗ ܘܡܠܟܘܗܝ ܠܐ ܒܫܡܗ ܢܦܩܗ ܐܝܟ ܡܢ ܦܘܡ
ܠܦܘܡ ܡܢ ܐܡܠܟܝܢ ܕܫܢܝܢ ܗܘܘ ܒܐܝܕ ܒܢ̈ܝܬܐ ܗܠܝܢ
ܗܕܐ ܕܝܢ ܫܠܡ ܒܪܡܙܐ ܢܒ̈ܝܘܬܐ ܒܫܡܝܐ.
ܘܫܡܥܬܐ ܒܟܬܒܐ «ܡܢ ܕܢܚܡ ܕܝܢܐ ܒܫܡܗ ܐܠܗܐ (ܦܫܝܛܐ)»
ܫܠܡ ܘܡܕܝܢܬܐ ܦܫܝܛܐ ܗܢܐ ܐܡܝܪ ܕܐܬܬܐ ܦܘܫܩܐ ܒܪܢܫܐ
ܘܢܝܫܬܐ ܘܗܘ̈ܢܝܬܐ ܕܢܚܡ ܡܕܝܢܬܐ ܡܫܝܚܘܬܐ.
ܒܫܘܪܝ ܕܝܠܗ ܐܝܬܘܬܐ ܐܢܫܝܬܐ ܕܡܕܝܢܬܐ ܦܫܝܛܬܐ ܢܣܒ ܕܐܦܢ
ܠܐܝܟܐ ܡܢ ܒܬܪ ܐܝܬܘܬܐ ܗܠܝܢ ܘܫܠܡ ܫܠܡܐ ܕܡܢ ܠܒܗܘܢ
ܕܗܢܘܢ ܒܟܘ ܡܠܝܢ ܕܐܢܫܐ ܡܢ ܡܫܬܐܠܐ ܕܒܗܘܢ: ܐܝܟܢܐ
ܕܠܐ ܢܦܩܐ ܡܕܡ ܐܢܫܐ ܦܫܝܛܐ ܐܘ ܡܫܬܐܠܐ ܡܕܡ ܒܢ̈ܝܢ
ܐܝܬܘܬܐ ܗܠܝܢ ܘܡܕܡ ܡܫܬܡܠܝܐ ܒܗ ܐܝܟ ܒܘܪܟܐ ܕܗܘܢ
ܐܘ ܦܘܪܫ ܕܐܢܬ ܒܟܬܒܐ.
ܘܐܝܟܢܐ ܡܬܚܙܝܐ ܠܐܢܫܝܢ ܡܕܡ ܒܟܠܐ ܕܐܒܗܬܢ ܘܢܚ̈ܫܝܗܘܢ
ܦܘܪܩܢܐ: ܡܫܬܪܝܐ ܠܘܬܗ ܘܡܫܬܠܛܢܘ ܠܟܠ ܐܢܫ
ܘܐܝܟ ܠܗ ܐܝܟ ܕܦܘܪܩܢܐ ܘܦܫܝܛܐ.
ܘܫܠܡܬ ܗܘܬ ܟܠܗ

ܐܬܬܒܪ ܡܢ ܒܪܢܫܐ ܠܦܘܪܫܢܐ
ܟܬ: ܒܘܪܟܐ ܫܡܥܘܢ ܚܢܢܐ
ܡܛܠ ܕܒܪܐ ܘܡܬܐ ܐܬܪܐ ܒܒܬ̈ܐ ܚܘ̈ܪܐ

مدينة نصيبين كانت سريانية يوماً

نصيبين[1]

في السفح الجنوبي[2] لطور عبدين[3] الأشم تقع مدينة نصيبين الشهيرة ذات الماضي الديني والمدني الحافل والعريق والسرياني التليد، مدينة الملافنة الكبار والقديسين الأطهار حيث نشأ وترعرع القديس مار يعقوب المنسوب لها وقامت فيها مدرسة سريانية عظيمة كانت بمثابة أعظم الجامعات في زمانها تخرج منها أئمة سريان كبار يقول البطريرك افرام في تعريفها[4] (نصيبين

---

(١) نصيبين تسمية سريانية تعني الغراس لكثيرة أشجارها.

(٢) يقول البطريرك مار اغناطيوس الأول برصوم في كتابه (طور عابدين) في تعريف هذا الجبل وتحديد موقعه: إنه جبل يتوسط مدن جزيرة ابن عمر (جزيرة بوطا) وماردين ونصيبين وآمد (ديار بكر) وسعرت وهذه المنطقة جميلة جداً وهواؤها نقي صحي إلا أن ماءها قليل خلا القسم القريب من دجلة.

(٣) كلمة طور تسمية سريانية تعني (جبل).

(٤) اللؤلؤ المنثور للبطريرك افرام الأول برصوم صفحة ٥٢٠.

مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بينها وبين الموصل خمسة أيام وهي اليوم بليدة صغيرة، ونصيبين أيضاً قرية على شاطيء الفرات غربي (بيرة جك) كانت تعرف بنصيبين الروم).

وجاء في كتاب المنجد في الأعلام صفحة /٧١٠/ نصيبين مدينة في ما بين النهرين (تركيا حالياً) مركز تجاري كانت منذ القرن الثالث الميلادي مهد الآداب السريانية حتى سقوطها في أيدي الساسانيين عام /٣٦٥/م ازدهرت فيها مدرسة نسطورية في أواخر القرن الخامس وحتى منتصف القرن السابع لمع فيها «نرساي وبرصوما».

يقول الأستاذ عبد القادر عياش[١] «نصيبين رئيسة مابين النهرين وقاعدة ديار ربيعة مخصوصة بالورد الأبيض ولا يوجد فيها وردة حمراء».

ويقول المطران ادي شير[٢] (إن مدينة نصيبين عريقة القدم وجاء اسمها في الأسفار الالهية. وربما سماها السريان أنفسهم بهذا الاسم لكن اسمها الخاص عندهم هو نصيبين أو صوبا وقد جاء عنها في نبذة تاريخية محفوظة في كتاب السنهادوسات أنها

---

(١) كتاب حضارة وادي الفرات عبد القادر عياش صفحة /٢١٥/.

(٢) كتاب مدرسة نصيبين الشهيرة لمؤلفه ادي شير رئيس أساقفة سعرد الكلداني صفحة /٣/.

سميت بهذا الاسم لأجل ما فيها من البساتين والجنائن وقال عنها مار أفرام وغيره من العلماء السريان أنها أكاد المذكورة في سفر التكوين واشتهرت في الحروب الفارسية ولا سيما بمدرستها الشهيرة التي شاع صيتها في أقطار الأرض حتى في بلاد ايطاليا وأفريقية وخرج منها عدد وفير من مشاهير العلماء الذين خدموا الدين والعلم والملة أحسن خدمة حتى أن السريان الشرقيين بحق دعوها: أم المعارف ومدينة المعارف وأمَ الملافنة).

وقد سمعنا شفاهاً قولاً يقول: أنهم سموا نصيبين «أم النصيبين» لأنها تأكل من نصيب الجبل والسهل حيث كانت عشيرة طيء العربية ساكنة السهل الممتد جنوبها تؤمها لبيع الأغنام والأصواف والألبان وشراء حاجياتها منها وكذلك يؤمها سكان طور عبدين لبيع الفحم والحلويات (كالملبن والزبيب والعقودة والجوز وغيرها) ويشترون ما يلزمهم منها.

موقع القامشلي

إلى الجنوب من مدينة نصيبين السابقة الذكر تقع مدينة القامشلي الحديثة وريثتها الشرعية ومجالها الحيوي حيث كانت فيما مضى من الأزمان كروماً وبساتين لأغنياء نصيبين وملاكيهاومنهم قائمقام نصيبين السيد عبد القادر حاج علي بك (قدور بك) والذي مازال أحد أحياء القامشلي باسمه حتى اليوم.

وكانت ممتلئة بنبات القصب الكثيف على ضفتي نهر الجغجغ الذي كان له دور حضاري كبير في تاريخ هذه المنطقة وتطورها وسكن الناس فيها قديماً وحديثاً.

يقول المطران جورج صليبا واصفاً مدينة القامشلي: في البرية الممتدة على مد البصر في أرض الجزيرة العليا وفي جنوب نصيبين المدينة التاريخية الشهيرة وعلى تخومها وضمن حدود الجمهورية العربية السورية اليوم وفي بقعة سندسية غناء تزينها تربة معطاء وبسط خضراء من الطبيعة الساحرة والتي كانت يوماً مسرحاً لوقع

سنابك خيول مطهمة دارت فيها أضخم المعارك وقامت على ضفاف نهرها الغزير (الجغجغ) حضارات رفدت هذا الشرق العزيز بل العالم المتمدن أعظم العقول أجل في هذا الجزء من العالم اليوم تقوم مدينة القامشلي وارثة حضارة نصيبين ومجد مابين النهرين **هذه المدينة التي لم يرتبط اسمها في التاريخ القديم لأنها** نشأت حديثا وحملت هذا الاسم وغدا من أكثر الأسماء شهرة في سورية وكأنها مدينة قديمة»[١].

ويقول نيافة المطران جورج هافوري[٢]: (القامشلي بلدة في الشمال الشرقي من الحسكة[٣] تبعد عنها /٩٠/ كم قرب بلدة نصيبين الشهيرة في التاريخ والواقعة شمال القامشلي[٤] حيث

---

(١) كتاب برية نصيبين للمطران جورج صليبا مطران جبل لبنان ص ٢٠ (عام ١٩٨٤ بيروت).

(٢) نيافة المطران جورج هافوري رئيس أساقفة أبرشية الحسكة ونصيبين للسريان الكاثوليك في الجزيرة والفرات في رسالة أنفذها إلينا.

(٣) الحسكة اسم مشتق من اسم نبات شوكي تأكله الجمال يسمى الحسج كان ينمو بكثرة في موقع المدينة قبل إعمارها.

(٤)القامشلي كلمة تركية منحوتة من قامش التي تعني القصب، وكلمة (لي) وهي صيغة تركية بمثابة ياء النسبة في العربية فيكون معنى قامشلي مكان وجود القصب وذلك لكثرة تواجد هذا النبات في المنطقة ولا سيما على =

لايفصل بينهما إلا بضع دقائق سيراً على الأقدام بدءاً من القشلة (الثكنة) العسكرية المطلة على نصيبين وقد سميت بادىء ذي بدء نصيبين الجديدة غير أن الرسائل البريدية كانت تذهب سهواً إلى مدينة نصيبين فتحدث بلبلة عظيمة للتجار وتؤخر الأعمال»

وقد سميت القامشلي لأنها بنيت على مزرعة كانت تدعى بهذا الاسم وسميت قبلاً قضاء (قيرو) ومحلها القديم كان يطلق عليه اسم (ظهر الخزنة).

وكانت النواعير المائية ذات الصوت الحزين مزروعة على ضفتي نهر الجغجغ لرفع مياه النهر إلى الأراضي الزراعية وكانت منطقة القامشلي قبل بنائها مهجورة موبوءة بهوائها ومائها الآسن الممتلىء ببعوض الملاريا لكثرة مستنقعاتها وبساتينها وكرومها حتى ليقال على ألسنة الطاعنين في السن أن العصفور كان يشرب من مائها ويحلق في الجو برهة ثم لا يلبث أن يسقط على الأرض ميتاً.

ولم يكن في المنطقة سوى طاحونة مائية وبيت يمتلكهما السيد قدور بك أحد وجهاء مدينة نصيبين.

= ضفتي نهر الجغجغ، وقيل ان كلمة (قامشلي) هي تحريف لكلمة كوموشي السريانية والتي تعني الجواميس لكثرة الجواميس التي كانت تربى في مياه ومستنقعات المنطقة.

ومع كل ماسبق فمنطقة القامشلي عميقة الجذور تمتد عبر التاريخ الطويل الذي مرت به المنطقة والحضارات التي سادت ضفاف أنهارها ويشهد بذلك ما يحيط بها من التلال والمواقع الأثرية التي تحيطها احاطة السوار بالمعصم بعضها قريب منها والبعض الآخر بعيد عنها نذكر في هذا الصدد منطقة البدن والتي يعتقد أنها كانت مدينة نصيبين الأقدم وِالتي تعرضت لهزات أرضية خربتها مرات عديدة وهي موقع أَثري قديم يقع أغلبه ضمن الأراضي السورية وبعضه يقع ضمن الأراضي التركية اكتشفت فيه الكثير من العملات النحاسية والفضية ويقال بعض العملات الذهبية القديمة ضمن الجرار الفخارية أو بين الأتربة كما اكتشفت في هذه المنطقة الأدوات والوسائل الكثيرة التي كانت مستخدمة لدى الأقدمين (وهنالك مواقع أثرية كثيرة في محيط القامشلي جاءتها البعثات التنقيبية العديدة مثل موقع تل ليلان وتل بري وتل براك[١] «وقصروك»[٢] وغيرها مما لايتسع المجال

---

(١) تل براك: تسمية سريانية تعني تل السجود وفيها فعلا تل مرتفع ربما استخدم قديماً مكاناً للعبادة أو لمراقبة ورصد الكواكب والنجوم مما كان له علاقة بديانة القدماء .

(٢) قصروك قرية صغيرة تسكنها ثلاثون عائلة من السريان والعرب وتبعد عن القامشلي مسافة /٥٠/ خمسين كيلو متراً وفيها جمعية فلاحية وتعاونية زارتها بعثة أثرية تنقيبية هولندية . =

لذكرها الآن هذه هي القامشلي البلدة الرابضة في الزاوية الشمالية الشرقية من القطر العربي السوري وتقوم فوق حوض مائي كبير يستدل عليه من غنى المنطقة بالآبار الارتوازية المستخدمة على الأغلب لسقي المزروعات الشتوية والصيفية عند شح المياه وندرتها وانحسار الأمطار وتقع ضمن الخط المطري العاشر(١) .

وهي اليوم أكبر مدن محافظة الحسكة سكاناً وأجملها عمراناً وهي نموذجية حديثة دعيت عروس الجزيرة لشدة جمالها ووفرة خيراتها.

= وهي تربض فوق منطقة أثرية مهمة ويبدو أنها كانت مملكة صغيرة أو مدينة مهمة من مدن شرقنا القديم ففيها آثار لقصر فوق أحد تلالها ومن هنا جاءت تسمية القرية وتوجد آثار فوق تل آخر يعتقد أنها بقايا كنيسة أو دير باسم القديس شمعون الزيتوني الذي رؤيت له إشارات عدة كما أن في القرية آثار مقبرة واسعة.

وفي هذه القرية أحجار سوداء كثيرة حفرت عليها كتابات اسطرنجيلية سريانية وأكتشفت فيها العديد من الفخاريات وأجران المعمودية والمباخر والصلبان وغيرها.

(١) كتاب محافظة الحسكة ـ محمد شريف ماردیني صفحة /٤٧/ .

إحدى الحجارة الأثرية الرائعة في قرية قصروك ويبدو فوقها الصليب والكتابة السريانية الاسطرنجيلية ١٩٩٤/٧/١٨

بعض الحجارة المكتشفة في قرية قصروك وعليها كتابات سريانية وصلبان

السبع بحرات في وسط مدينة القامشلي ويبدو تمثال السيد الرئيس حافظ الأسد

ـ النزوح إلى الجزيرة وبناء القامشلي ـ

قبل الحرب الكونية عام ١٩١٤ ـ ١٩١٨ كانت العشرات من القرى المنتشرة في الجزيرة السورية والمحيطة بمدينة القامشلي قبل بنائها عامرة مسكونة يعيش أبناؤها على الزراعة والتجارة والرعي في جو من السلام والاطمئنان. لكن الدولة العثمانية التي كانت تحكم هذه البلاد ولأسباب سياسية تمس كيانها أخذت تبث النزاعات والخلافات الدينية والطائفية بين أبناء المنطقة واستشف أبناء المنطقة ماتبيته لهم والمذابح التي ستنفذها بواسطة أزلامها من الاقطاعيين ومريضي النفوس فهرب المسيحيون إلى المناطق الحصينة والآمنة في طور عبدين ولكن البعض تثبت بأرضه وصعب عليه ترك ممتلكاته فكان نصيبه الذبح حيث وضعت السكاكين على رقابهم وبقرت بطون نسائهم وذبح أطفالهم ذبح النعاج كما حدث لأخوتهم في طور عبدين وماردين وغيرها بأساليب بشعة وطرق دنيئة في أبشع وأكره جريمة جماعية في

العصر الحديث والقديم بحق شعب آمن على مرأى ومسمع من دول العالم. مما لم يصور له التاريخ مثيلاً.

هذا كان مصير الابرياء الشرفاء الذين لم يخونوا الوطن ولم يعملوا ضد أحد قط التصفية الجسدية والوجودية بينما كانت مكافأة القتلة استملاك تلك القرى وما فيها من أموال ومقتنيات والحلول مكان أهلها الشرعيين مكافأة الظالم على ظلمه والقاتل على قتله فتأمل يا رعاك الله في مصير الشعوب الشريفة فقتل مئات الالآف وأجبر الكثيرون على ترك دينهم.

ثم اشتعلت نار الحرب الكونية الأولى واكتوت بنارها الدولة العثمانية الظالمة والتي وقفت مع دول المحور ضد الحلفاء الذين انتصروا في هذه الحرب وانحسرت ممتلكاتها وطردت من الأراضي العربية شر طردة من قبل جيوش الحلفاء والقوات العربية فزادت من مؤامراتها وحقدها ضد مواطنيها من أبناء الأقليات الدينية والقومية فطغت وعتت ومدت مظالمها ومذابحها إلى مناطق طور عبدين وماردين[1] وعينتاب[2] وغرزان[3] والبشرية[4] ونصيبين

---

(١) ماردين كلمة سريانية تعني = القلاع والحصون (قاموس أوكين منا).

(٢) عينتاب كلمتان سريانيتان منحوتتان تعنيان (العين الطيبة).

(٣) غرزان هي أصلاً أرزون وهي تسمية سريانية تعني الأرز الصغير.

(٤) البشيرية ربما تكون من بيت شيرويي وتعني بالسريانية مكان صناع الحرير أو سكان البداية.

وغيرها من مناطق المسيحيين وأعملت السيف في رقابهم وكانت هذه المذبحة الجماعية على أشدها مابين الأعوام (١٩١٤م - ١٩١٧م) واستمرت لغاية عام ١٩١٩م حيث انحسر الوجود المسيحي في تركيا وتوقفت المذابح.

وبالمقابل فقد تحررت البلاد العربية من العثمانيين الذين عاثوا فيها فساداً لمدة أربعة قرون وسادت المنطقة عامة وسورية خاصة عوامل الأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي ودخلت جيوش الحلفاء البلاد العربية وخضعت سورية للانتداب الفرنسي وتم تخطيط الحدود السورية التركية بشكل رسمي عام ١٩٢٥ وفق معاهدات واتفاقات دولية جائرة سلخت فيها الكثير من الأراضي السورية وضمت للأراضي التركية مثل طور عابدين وعينتاب والرها وديار بكر وماردين ونصيبين وغيرها فكانت كل هذه الأمور عوامل طرد من تركيا للمسيحيين وغيرهم من الأقليات وعوامل جذب للبلاد العربية مما هيأ الجو ومهد السبيل لمن نجا من المذابح والفظائع في تلك الديار أن يجتاز الحدود المصطنعة إلى البلاد العربية عامة وسورية خاصة والجزيرة السورية على وجه الخصوص عائدين لأراضيهم التي سبق وغادروها للأسباب السابقة فكان السريان أول الوافدين ثم تبعتهم بقية الطوائف الشقيقة، وكان النزوح كثيفاً ولاسيما بعد توقيع معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ بين تركيا والحلفاء مع أن الهجرة الفعلية كانت قد

بدأت عام ١٩٢١ لكنها كانت ضعيفة بادىء الأمر فجاؤوا الجزيرة السورية حيث كانت هنالك تجمعات عربية من البدو وعشيرة طيء العربية تستخدم مياه الجغجغ لإرواء قطعان ماشيتهم ويعيشون على رعي الأغنام فلقي المهاجرون منهم الترحيب الحار والكرم الحاتمي الذي عرفوا به واحتضنتهم الحكومة السورية ورعتهم رعاية الأم لأبنائها (وانصرفوا إلى العمل الدؤوب وأحالوا خلال فترة زمنية قصيرة تلك البرية إلى جنة وارفة الظلال في جو من الحرية والكرامة والتسامح الديني والقومي)[1] وفي عام ١٩٢٣ أحدث قضاء بياندور وهي قرية صغيرة شمال شرق القامشلي وأقيمت فيه حامية فرنسية ولكن الأمر لم يدم طويلاً فقد جاءت جماعات مسلحة من نصيبين عبر الحدود وباغتت هذا المركز وفتكت بعدد من رجال الحامية وشتت شمل الباقين مما جعل الحكومة الفرنسية تغير رأيها في هذا القضاء وتنظر نحو موقع آخر فاختير موقع القامشلي الحالي ليكون بديلاً عن بياندور وكان وجود نهر الجغجغ[2] من العوامل المشجعة

---

(١) السريان في القامشلي - أوكين منوفر برصوم/٢/ .

(٢) الجغجغ نهر صغير يقسم مدينة القامشلي إلى قسمين ويتدفق من نبعين في طور عبدين يسمى أحدهما النبع الأبيض والثاني النبع الأسود وسمي في عهد الرومان مقدونيوس وسماه العرب (الهرماس) كما جاء في =

لاختيار موقع القامشلي ولم تكن في المنطقة قبل هذا التاريخ سوى بعض القرى المبعثرة بمحيط القامشلي الحالية وتجمعات للبدو من قبيلة طيء العربية.

وكان الناس في قضاء القامشلي المحدث بادىء الأمر يعيشون تحت الخيام يتعاطون البيع والشراء وبعض المهن الأخرى وكان أول بناء في القامشلي هو طاحونة وبيت السيد قدور بك (عبد القادر حاج علي بك) ومازال البيت قائماً حتى اليوم (جوار المسبح البلدي) ثم نصبت الحامية الفرنسية خياماً مكان السجن الحالي مركزاً لها ثم ابتنوا ثكنة سميت فيما بعد ثكنة الحجاج بن يوسف الثقفي في الجهة الشمالية فوق تلة قليلة الارتفاع يعتقد أنها كانت مقبرة لموتى العائلات المالكة في نصيبين وكانت تسمى (الخزنة) وقد وجدت فيها وما زالت حتى اليوم حجارة ضخمة مجوفة على شكل تابوت مع حجارة مسطحة كانت تستخدم غطاء لهذه التوابيت الحجرية كما اكتشفت تحت هذه الثكنة أنفاق وقنوات وممرات عدة يعتقد أنها كانت تتصل بمدينة نصيبين القديمة.

= كتاب محافظة الحسكة للأستاذ أحمد شريف مارديني صفحة /٤٢/ ويقول الاستاذ عبد القادر عياش في كتابه حضارة وادي الفرات صفحة /٢١٥/ أن اسمه عند السريان (ماش).

ثم وجدت بضعة بيوت فيما سمي بعدئذ بحي البشيرية مبنية من اللبن الترابي اشتراها أصحابها من الشيخ حسن المقطف ثم سكن السيد داؤود حداد غرب نهر الجغجغ وجاء بعده كامل الخطيب ثم آل كوزي وكنجو (وكان يوجد شخص يدعى سيد حسن نصب خيمته في منتصف البلدة مكان معطم الخيمة اليوم)(١) ثم تقاطرت **العائلات** إلى القَامشلي بكثرة من مدن نصيبين وطور عبدين وماردين وغيرها ما بين عام (١٩٢٦ ـ ١٩٢٩) والجدير بالذكر أن القائمقامية ما بين الأعوام (١٩٢٤ ـ ١٩٢٦) كانت في بياندور وقضاء قيرو بعدها انتقلت للقامشلي وفي رواية شفهية [واعتباراً من عاما ١٩٢٦ ولغاية عام ١٩٢٩ كان السيد قدور بك قائمقاماً على مدينتي نصيبين والقامشلي معاً يداوم في كل مدينة ثلاثة أيام وفي عام ١٩٢٩ انفصلت القامشلي عن نصيبين وصارت قائمقامية مستقلة].

أما مخطط مدينة القامشلي فقد وضعه المهندس اليوناني (خرالمبوس)(٢) بشكل متصالب وشوارع مستقيمة وعريضة على

(١) محافظة الحسكة ـ أحمد شريف ماrديني /٢١٢/.

(٢) خرالمبوس مهندس يوناني قدم مع الألمان لمد سكة حديد قطار الشرق السريع الذي يصل بين برلين ـ بغداد وبدؤوا بمد هذا الخط من عام ١٩١٥ حتى ١٩١٨ ووصلوا لنصيبين وكمله الفرنسيون إلى تل كوجك =

غرار مخطط مدينة باريس بفرنسا ثم وزعت أراضي البناء مجاناً على السكان الذين شرعوا يبنون البيوت والحوانيت من اللبن الترابي والخشب.

وما إن جاء عام ١٩٢٧ حتى غدت القامشلي بلدة صغيرة عصرية وحديثة انتقلت اليها تجارة نصيبين وفي هذا الصدد يقول الكاتب اسكندر داؤود (ومدينة القامشلي مثال ناهض على تقدم الجزيرة السريع وانطلاقها وسيرها المستمر في محجة النمو حتى قصدها الناس من كل حدب وصوب)[١] ثم توالت على القامشلي الهجرات من بقية المحافظات ومن الريف واجتمعت فيها مختلف الوجوه والأزياء واللغات واللهجات والعادات والتقاليد فكانت أشبه ماتكون بشعب بوان[٢] الذي قال فيه الشاعر العربي المعروف أبو الطيب المتنبي:

ملاعب جنة لوسار فيها سليمان لسار بترجمان

= (اليعربية) وبغداد وكان سكان القامشلي يذهبون إلى نصيبين في تركيا للركوب في قطار الشرق السريع ثم أصبحت للقامشلي محطة قطار ١٩٣٩ سميت محطة تل زيوان.

(١) كتاب الجزيرة السورية مابين الماضي والحاضر - اسكندر داؤد.

(٢) شعب بوان: هو موضع في بلاد فارس كثير الشجر والماء ويعد من جنان الدنياوصفه المتنبي الشاعر المعروف.

ثم أخذت هذه المدينة تكبر وتتسع بشكل أفقي ببيوت ترابية مصنوعة من اللبن الترابي والخشب حتى الخمسينات حيث شرعت البيوت الإسمنتية ولطابق واحد تظهر في المدينة وفيما بعد الستينات شهدت نهضة عمرانية وأخذت المساكن والحوانيت الحديثة تظهر وبشكل محسوس وإذ بها بلدة عصرية في أبنيتها الحديثة وسعة شوارعها وجمال مناظرها وكثرة مكاتبها وأنديتها وهي اليوم عامرة بشتى النواحي لما يقدمه المسؤولون فيها من جهود في سبيل نهضتها وازدهارها وهي من خيرة المدن السورية لما تقدمه من إنتاجها الزراعي والنفطي لهذا الوطن العزيز وهي المنطقة الوحيدة في القطر التي تحوي محكمة بداية لكونها منطقة واسعة.

وقد شهدت القامشلي منذ الأربعينات هجرة بعض سكانها إلى فرنسا وأمريكا واستراليا وكندا كما هاجر قسم آخر إلى الأقطار العربية الأخرى خصوصاً لبنان ودول الخليج العربي وفي الستينات كانت الهجرة منها كثيفة إلى السويد وألمانيا والدول الإسكندنافية وبعد سنوات طويلة من هذه الهجرة مايزال حنينهم لوطنهم ومدينتهم القامشلي حاراً دافئاً يزورها الكثيرون من المهاجرين كل عام وكلما سنحت لهم الفرصة.

كما كانت هناك هجرة داخلية لبعض المحافظات الأخرى كدمشق وحلب وغيرها ولكن بشكل بسيط.

وفي التسعينات بدأت في القامشلي نهضة عمرانية كبيرة لم يسبق لها مثيل ولاسيما في الحي الأوسط منها وفي الأسواق وما زالت قائمة تعمل على قدم وساق وتقسم مدينة القامشلي اليوم إلى تسعة أحياء رئيسية هي:

١ - حي الناصرة واسمه القديم (حي قدور بك)

٢ - حي الزهراء واسمه القديم (حي الوسطى)

٣ - حي الكندي واسمه القديم يشمل الأحياء: (حي الآشوريين - حي الاربوية - حي البشيرية).

٤ - حي شدوان.

٥ - حي المطران قرياقس واسمه القديم (حي المعلمين).

٦ - حي اللواء.

٧ - حي المزرعة.

٨ - حي طي.

٩ - حي المنصور واسمه القديم (الحي الغربي)[١].

أما مدراء منطقة القامشلي الذين تعاقبوا عليها من ١٩٥٧ وحتى اليوم فهم السادة.

---

(١) استقينا تقسيم الأحياء من مخطط رسمي من بلدية القامشلي

١ ـ أدهم عكاش ١٩٥٧/٣/٧.
٢ ـ المقدم محمد رضا الخطيب ٢١/؟/١٩٥٨.
٣ ـ المقدم محمد عادل الصعيدي ١٩٦٣/٣/٢.
٤ ـ المقدم اصلان ملحم ٢٠/ ٤/ ١٩٦٣.
٥ ـ المقدم جورج يازجي ١٩٦٤/٣/٥.
٦ ـ الرائد محمد حازم اللبني ١٩٦٥/٦/١١.
٧ ـ الرائد عبد الجواد السقا ١٩٦٦/٩/٥.
٨ ـ الرائد عبد المعطي الويس ١٩٦٨/٢/١٠.
٩ ـ الرائد نجم الدين علي كوسا ١٩٦٨/١٢/١٥.
١٠ ـ الرائد عبد المعطي الويس ١٩٦٩/١/١٥.
١١ ـ النقيب محمد غازي محمد ١٩٦٩/٢/١٩.
١٢ ـ النقيب محمد محفوظ كيالي ١٩٦٩/٩/١.
١٣ ـ النقيب إبراهيم الصالح ١٩٧٠ /١/١٥.
١٤ ـ النقيب توفيق زيود ١٩٧٠/٧/٢٣.
١٥ ـ الرائد نايف كرباج ١٩٧١ /٥/١٩.
١٦ ـ النقيب محمد يوسف منصور ١٩٧٣/٤/١٤.
١٧ ـ المقدم فرحان هلال الدرويش ١٩٧٦/١٠/١٢.
١٨ ـ العقيد محمد شريف سفور ١٩٧٩/٨/٢٩.
١٩ ـ المقدم وليد بنكه العدس ١٩٨١/٨/١٥.

٢٠ ـ العقيد أحمد السعيدي ١٩٨٢/٨/٢٣ .
٢١ ـ العقيد نزار يوسف ١٩٨٣/٩/١٠ .
٢٢ ـ العقيد تركي الشيخ ١٩٨٤/٩/١ .
٢٣ ـ العقيد عبد الحميد الصباغ ١٩٨٦/٨/٢٥ .
٢٤ ـ المقدم عبد العزيز الدرعزيني ١٩٨٧/٩/٩ .
٢٥ ـ العقيد دياب الهادي ١٩٨٨/٨/٣١ .
٢٦ ـ العقيد حسين علي الحسن ١٩٩٠/٩/٨ .
٢٧ ـ العقيد أمين حسن عبيدة ١٩٩٣/٨/٢١ .

أما بالنسبة لفترة ماقبل عام ١٩٥٧ فلم نحصل إلا على أسماء مدراء منطقة القامشلي السادة محمد سعيد التميمي ١٩٤٩ حامد بك العامري(١) والأستاذ سليمان الحسيني(٢) والعقيد حسن حده والأستاذ أحمد هلال والأستاذ محمود بركات(٣) أما بالنسبة لرؤساء بلدية القامشلي الذين تعاقبوا على رئاستها فنذكر السادة:

١ ـ الأستاذ الياس ترزيباشي عام ١٩٢٩ .

٢ ـ ميشيل دوم عام ١٩٤٥ وبعهده تم بناء دار البلدية والسوق الكبير ودار الحكومة(٤).

---

(١) كتاب البعث الإصلاحي في الجزيرة ـ الياس طربية صفحة ٣٦ .
(٢) كتاب الجزيرة ورجالاتها عثمان رمزي ـ سليم حانا صفحة /٣/ .
(٣)جريدة السنابل ١٩٥٥ .
(٤) الجزيرة ورجالاتها عثمان رمزي ـ سليم حانا صفحة /٢١/ . =

٣ ـ عبد المسيح سفر عام ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ سنة واحدة فقط.
٤ ـ القائمقام أحمد هلال ١٩٥٥.
٥ ـ المهندس فريد شمعون أناويس لبضعة أشهر فقط.
٦ ـ الأستاذ زاهي عرنوق.
٧ ـ الأستاذ يعقوب القس لبضعة أشهر بالوكالةوكان كاتباً للعدل في القامشلي.
٨ ـ الأستاذ الياس طويل صايغ عام ١٩٥٩.

ومن بعد الأستاذ الياس طويل الصايغ ولغاية تشكيل الإدارة المحلية عام ١٩٧٥ صارت رئاسة البلدية محصورة بمدير المنطقة فكان مدير المنطقة هو نفسه رئيس البلدية. وعند تشكيل الإدارة المحلية عادت رئاسة البلدية إلى المدنيين ورؤساء البلدية لهذه المرحلة المنتخبون بموجب قانون الإدارة المحلية هم السادة:

١ ـ بهيج عيادة عام ١٩٧٦. بموجب مرسوم جمهوري ٢ ـ علي عزوبرهو ١٩٨٣/٣/٥. ٣ ـ كورية كريغو ملكي ١٩٨٧/٣/٩. ٤ ـ كبرئيل حنجر إبراهيم عام ١٩٩١/٣/٧.

= وقد كان ميشيل دوم عضواً في لجنة تخطيط الحدود السورية التركية وكان يستأجر من ماله الخاص العمال ليلاً ليبعدوا الحجارة عن الأراضي السورية وفي هذا حسنة وروح وطنية ومحاولة للحد من تواطؤ المستعمر.

نزوح السريان للقامشلي

السريان قوم إذا ما أردنا الحديث عنهم لابد من الرجوع إلى ماضيهم العريق ومجدهم التليد لمعرفة هذا الشعب المحب للعلوم والآداب والعمران والذي صح فيه القول: (حيثما وجد السريان وجد البناء والعمران). هذا الشعب المخلص للأوطان حيثما نزل وأينما حل في كل زمان ومكان.

وجذور السريان وأصولهم في هذه المنطقة ليست بنت هذا التاريخ بل هم موجودون منذ القدم.

والسريان أصلاً وأرومة هم أحفاد الآراميين الذين ظهروا قبل المسيح بآلاف السنين كقبائل رحل في بلاد الرافدين وسورية في منطقة واسعة الأرجاء «تحدها من الشمال أرمينية وآسيا الصغرى ومن الجنوب شبه الجزيرة العربية ومن الغرب البحر الأبيض

المتوسط ومن الشرق بلاد فارس»[1] وفي هذا الصدد يقول المطران اسحق ساكا: (ظهر الآراميون منذ الألف الثالثة قبل الميلاد كقبائل رحل وحوالي الألف الثانية قبل الميلاد اجتاحوا قسماً كبيراً من بلاد الرافدين وسورية الشمالية والوسطى كما زحف بعضهم إلى مصر وبرية سيناء)[2]. وسادوا المنطقة مدة خمسة قرون وفي حوالي سنة /٧٣٢/ق.م ضاعت سيادتهم) ولئن ضاعت السيادة الآرامية السياسية فإن الآراميين بثقافتهم وعلومهم وآدابهم ولغتهم الآرامية لم ينتهوا بل على العكسِ من ذلك فقد نشرت لغتهم وفرضت على المنطقة كلها وباتت الثقافة واللغة والعلوم آرامية بحته مهيمنة على المنطقة ثقافياً وحضارياً.

وبعد مجيء المسيح ودخول الآراميين الدين الجديد فقدوا قوميتهم وتخلّوا عن اسمهم الآرامي واستبدلوه بالتسمية السريانية والتي صارت مرادفة لكلمة مسيحي ولشدة تعصبهم للدين الجديد فقد أحرقوا كل تراثهم الثقافي الوثني مع كل أسف حتى لاتبقى صلة قد توقع أبناءهم في شرك الوثنية ولم يسلم من ذلك التراث الثمين سوى حكم أحيقار ورسالة وفا الفيلسوف وبضعة أسطر نقشت على ضرائح ملوك الرها[3].

---

(١) الآراميون ـ المطران اسحق ساكا صفحة /٥١/

(٢) الآراميون ـ المطران ساكا الصفحة /١١/.

(٣) الآراميون ـ المطران اسحق ساكا صفحة /١٨/.

وبعد الفتح العربي لبلاد الشام والعراق أسلم معظم الآراميين وتخلوا عن لغتهم الآرامية وانصهروا في بوتقة القومية العربية وان كانت قد بقيت بعض القرى محافظة على لغتها الآرامية رغم إسلام أغلب سكانها كقرى القلمون معلولا[1] - جبعدين - عين التينة - بخعة. أما من بقي على مسيحيته فقد انحصر مع لغته الآرامية في طور عبدين وجبال لبنان أو شكل أقلية صغيرة في بعض مدن بلاد الشام.

ومازالت الآثار والرواسب والدواثر الآرامية السريانية في مجتمع بلاد الشام والعراق ماثلة في كثير من مظاهر الحياة من مثل أسماء القرى والمدن فهي بغالبيتها آرامية سريانية لايعرف مدلولها إلا بالرجوع للغة الآرامية ومعجماتها السريانية[2] ومن مثل تأثر اللغة العربية العامية بقواعد اللغة السريانية[3] كالبدء بالساكن والتقاء الساكنين مثلاً مما لاتقبله اللغة العربية وكذلك الالآف من الألفاظ السريانية التي دخلت المعاجم العربية[4].

مر هذا الشعب العريق صاحب الحضارة الرائعة في سلسلة من العذابات والاضطهادات المختلفة والمتنوعة خلال قرون عدة

---

(١) معلولا تسمية سريانية تعني المدخل

(٢) كتاب معجم أسماء القرى والمدن اللبنانية - أنيس فريحة.

(٣) معجم اللهجة العامية اللبنانية - الدكتور أنيس فريحة.

(٤) البراهين الحسية للبطريرك - يعقوب الثالث.

من السنين أدت إلى تخلفه وانحطاطه في معارج المعارف والعلوم والنواحي الاجتماعية والمادية وغيرها ولا سيما من القرن الثالث عشر الميلادي (عهد المفريان ابن العبري دائرة معارف هذا القرن) وحتى منتصف القرن العشرين (عهد البطريرك أفرام الأول برصوم) رازحاً في الأصفاد مغلول اليدين عن العمل الأدبي منصرفاً إلى الشؤون الدينية.

وفي منتصف العشرينات من هذا القرن وبسبب ماأنزل بهذا الشعب المسالم من حيف ومظالم في الأراضِي التركية الواقعة تحت السيطرة العثمانية وما رافق ذلك من استقرار سياسي واقتصادي في البلاد العربية عامة وسورية الوطن الحبيب والعزيز خاصة نزح أغلب من تبقى من السريان(١) من الأراضي التركية إلى سورية ولبنان وفلسطين والعراق عموماً وإلى الجزيرة السورية خصوصاً

---

(١) لقد نزح أغلب السريان من مناطقهم التي وقعت بعد المخطط الاستعماري ضمن الأراضي التركية وبقي قسم منهم في تركية مما سبب تشتتاً فظيعاً في العائلات السريانية حيث نزح عدد من الأخوة وبقي عدد آخر مما أجبر الكثيرين منهم لتبادل الزيارات فيما بينهم في البلدين وفي الخمسينات كان شباب السريان القاطنون ضمن الأراضي التركية يأتون للقامشلي ويشتغلون بالأعمال الزراعية ويوفرون بعض المال ثم يعودون لديارهم شتاء.

ثقة منهم أنهم سيكونون في أمن وراحة وذلك اعتباراً من عام ١٩٢٢ ووصولاً إلى الأربعينات والخمسينات فوصلوا الحسكة وعامودا وملؤوا القرى المحيطة بالقامشلي(١) تباعاً بعد الشروع في بنائها وشعروا بالطمأنينة وتنفسوا الصعداء متفائلين باستهلال عصر جديد وأصابوا بحسن ظنهم بأخوانهم العرب الذين استقبلوهم ببشاشة وفرح وكرم حاتمي عرفوا به منذ القدم فاتحين لهم الباب على مصراعيه يضمدون جروحهم ويمسحون آثار (دموعهم السخينة بحنو ونبل عظيمين والتاريخ سيخلد لهم هذه المأثرة)(٢) وساروا جنباً إلى جنب مع الشعب السوري والحكومة السورية بكل مايتطلبه الوطن الناهض من الرعاية وصدق النية وساهموا بشكل فعال في حرب تحرير فلسطين من الصهاينة عام

---

(١)لقد أعاد السريان بناء القرى التي سبق ورحلوا عنها قبل العشرينات بسبب ما حصل لهم أثناء المذابح وأشادوا لهم في أغلب تلك القرى الكنائس والمدارس وقد بقي أغلبها وحتى السبعينات مكتظاً بالسريان وتفتح فيها مدارس صيفية لتدريس الطقوس الكنسية واللغة السريانية ونذكر من تلك القرى على سبيل المثال لا الحصر: سليمان ساري - قصروك - كرشيران - تل علو - الطاش - مبروكة - تل فارس - دمخية الصغيرة = دمخية الكبيرة - محركان - روتان - تل جهان - الشلهومية - كرشامو - غردوكة - خويتلة وعشرات غيرها.

(٢) السريان في القامشلي - أوكين منوفر (المقدمة).

١٩٤٨ ووصلوا في عبورهم فلسطين إلى منطقة جسر بنات يعقوب وقدموا دوراً رائعاً في التضحية والفداء للوطن الغالي باذلين النفس والنفيس في سبيل ذلك

وتشبث السريان بالوطن الذي فتح لهم ذراعيه بمحبة تدل على عراقتهم وأصالتهم في حب الأوطان.

ومن هنا كانت بداية عهد زاهر جديد حيث شرع السريان بخدمة الأدب والثقافة كآبائهم وأجدادهم بفضل الجو الحر الذي أتيح لهم في سورية الحضارة وسيادة القانون والعدل الذي شمل الناس كافة وبفضل تنشيط وتشجيع الحكومات السورية الوطنية للعلوم والآداب.

ومن الناحية الدينية كانت قرى الجزيرة قبل بناء القامشلي مرتبطة بأبرشية طور عبدين ثم ارتبطت بأبرشية حلب وكان مطرانها أثناسيوس توما قصير وفي عام ١٩٣٣استحدثت أبرشية خاصة للجزيرة تعين لها المثلث الرحمات المطران اقليميس (يوحنا عباجي) الذي استمر في رعايتها وإدارتها حتى /١٥/ آذار ١٩٤٣ حيث استقال وخلفه عليها المثلث الرحمات المطران مار اسطاثاوس قرياقس الذي خدم هذه الأبرشية بهمة ونشاط دون كلل ولا ملل وترك بصمات واضحة في تاريخ الأبرشية وقدم صورة وطنية صادقة عن السريان في هذا البلد العظيم وقد أطلق اسمه على أحد أحياء مدينة القامشلي.

انتقل المطران قرياقس إلى الخدور العلوية في ١٩٨٨/١٢/٩ فشغرت المطرانية وعين الأب الخوري شكر الله نصر الله معتمداً بطريركياً لحين رسامة نيافة الحبر الجليل مار اسطاثيوس متى روهم الكلي الاحترام عام ١٩٩٠.

والكنيسة السريانية تتمتع بمكانة وسمعة عظيمة في سورية عموماً والجزيرة خصوصاً.

ملاحظة :

ومايزال الكثير من السريان اليوم ينتسبون إلى قراهم ومناطقهم في طور عبدين فيقولون طوراني - مدياتي - مارديني - غرزاني - بشيري بنيبلي وغيرها كثير ويتعصبون لذلك وإننا اذ نكتب هذا ننتظر اليوم الذي تزول فيه هذه التسميات ليحل محلها اسم سرياني فقط.

كنائس السريان ومزاراتهم

إن السريان مذ دخلوا المسيحية بعد وثَنيتهم ضحوا بكل غال ونفيس في سبيلها وصار الدين الجديد شغلهم الشاغل فشرعوا ببناء الكنائس والمعابد والصوامع والأديرة في كل زاوية وشارع في القرى والمدن على السواء فزرعوا طور عبدين وجبل الأزل بالمراكز الدينية حتى صاروا مضرب المثل بذلك.

يقول المطران إسحق ساكا: (إن ظاهرة بناء الكنائس الفخمة في التاريخ السرياني جانب حضاري هام فان السريان بمساعي أحبارهم ومناصرة المؤمنين وهمة الأثرياء الغيارى أخذوا يشيدون الكنائس العديدة منذ القرن الرابع الميلادي[1]) وما أشبه سريان اليوم بسريان الأمس فهم يتمتعون جميعهم بحس ديني عميق ورغبة وشوق لمساعدة الفقراء المحتاجين كلهم سواسية دون تمييز

---

(١) السريان إيمان وحضارة ـ المطران اسحق ساكا ج٥ ص/٥١.

بين مقتدر وفقير فمنهم من ساهم بجهده العضلي ومنهم من ساهم بماله[1] فما أن وطأت أقدامهم أرض القامشلي واستقروا فيها حتى تحولوا إلى مايشبه خلايا النحل وشرعوا ببناء الكنائس والمشاريع السريانية عملاً بقول الشاعر العربي: نبني كما كانت أوئلنا تبني

تعداد أبناء الطائفة السريانية الارثوذكسية في القامشلي اليوم حوالي /٤٠٠٠/ أربعة ألاف عائلة.

---

(١) هنا لابد من التنويه والتذكير ببعض العائلات والأسر السريانية ذات الأيادي البيضاء في هذا المجال ونعتذر إن بدر منا تقصير ما ونسينا البعض دون قصد وفي كل الأحوال يعدون الجنود المجهولين في هذا المجال ولهم عظيم احترامنا ونذكر من تلك العائلات . ١ ـ عائلة أصفر ونجار ومنهم الوجيه مجيد نجار نائب الجزيرة في البرلمان السوري عام ١٩٤٧. ٢ ـ عائلة كلو شابو ٣ ـ عائلة جرموكلي ٤ ـ عائلة كريم سركيس. ٥ ـ عائلة داؤود حداد ٦ ـ عائلة هدايا اخوان ٧ عائلة كريم دولي. ٨ ـ عائلة عبد المسيح سفر. ٩ ـ عائلة ملكي أسمر. ١٠ ـ عائلة تنورجي. ١١ ـ عائلة أيوب بشارة. ١٢ ـ عائلة إبراهيم بشار. ١٢ ـ عائلة الدكتور عبد النور شماس. ١٤ ـ عائلة عزيز حبيب. ١٥ ـ عائلة منصور جبوري. ١٦ ـ عائلة قومي اخوان. ١٧ ـ عائلة كورو ا صليبا مختار نصيبين ثم القامشلي والد نيافة مطران جبل لبنان مارثاوفيلوس جورج صليبا).

كنيسة القديس مار يعقوب النصيبيني للسريان الارثودكس

وأما كنائس السريان في القامشلي فهي:

١ - كنيسة القديس مار يعقوب النصيبيني[1].

في عام ١٩٢٧ وضع السريان الوافدون من تركيا حجر الأساس لبناء كنيسة باسم القديس مار يعقوب النصيبيني تيمناً بهذا القديس العظيم الذي اقترن اسمه ببلدة نصيبين جارة القامشلي وله دير فيها باسمه يرى من القامشلي بالعين المجردة وقد بنيت الكنيسة بادىء الأمر من اللبن الترابي والخشب مكان كنيسة مار يعقوب الحالية وكانت تستخدم للصلاة وفي غير أوقات الصلاة كانت تستخدم كمدرسة ابتدائية على شكل الكتاتيب فيها بعض المقاعد دون مساند للظهر وبعض الحصر والبسط وبعد بضع سنوات بنيت إلى جوارها كنيسة ترابية أيضاً مكان الدكاكين الحاليين وفي هذه الكنيسة وبتاريخ الثلاثين من شهر آب عام ١٩٣٦ رشح الزيت المقدس والذي تحتفل بذكراه هذه الكنيسة في كل عام[2] وبعد سنوات عدة تحسنت أوضاع السريان المادية في هذا البلد فشرعوا بهدم هذه الكنيسة الترابية القديمة ليبنوا في الجهة الشمالية منها كنيسة مار يعقوب الجديدة من

---

(١) يعقوب تسمية سريانية تعني (العقب).

(٢) لمزيد من المعلومات عليكم الرجوع لكتاب برية نصيبين للمطران جورج صليبا صفحة (٢٨).

الإسمنت المسلح (أما مكان الكنيسة القديمة فقد بنيت. فيه حوانيت تجارية)[1] على الشارع العام وفي عام ١٩٥٣ انتهى بناء الكنيسة الجديده ونصبت لها جرسية منقوشة بأجمل النقوش وكانت وقتها أكبر كاتدرائية في العالم السرياني ودشنها قداسة البطريرك أفرام الأول برصوم صباح يوم الخميس المصادف عيد الصعود ١٩٥٣/٥/٢٤ خلال الزيارة الرسولية التي قام بها سيادته للقامشلي وإلى جوارها تقوم اليوم مدرسة ابتدائية خاصة مؤلفة من طابقين تضم أبناءنا وبناتنا.

ومن الجدير ذكره انه في هذه الكنيسة حدثت معجزة شفاء السيد وانيس حسني كيراكوس الشاب الذي تحنن الرب على شبابه وشفاه بأعجوبة الهية حدثت له عندما نام في كنيسة مار يعقوب[2].

---

(١) من سخرية ولا مبالاة السريان أنهم تناسوا رشوح الزيت المقدس من الكنيسة القديمة وبدلاً من أن يقيموا مكانه مزاراً صغيراً يعوده المؤمنون في المناسبات الدينية فقد حولوه إلى حانوت تجاري.

(٢) تفاصيل هذه المعجزة مع صورة السيد وانيس حسني كيراكوس مسجلة في مجلة اليقظة عام ١٩٦٠ عدد حزيران وتموز.

كنيسة السيدة العذراء

تقع هذه الكنيسة وسط مدينة القامشلي بنيت أولاً من اللبن الترابي والخشب ثم هدمت وبتاريخ ٩/٩/ ١٩٦٥[١] وضع حجر الأساس لبناء كنيسة جديدة حديثة وبنموذج جميل جاء آية في الإبداع الهندسي السرياني خططها وأشرف على بنائها المهندس المعروف فريد شمعون أناويس وصنع نقوشها الفنان السرياني شبو كلو أفريم المدياتي على الطراز الطور عبديني[٢] دشنها خلال الصوم الكبير عام ١٩٨١ قداسة البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول الجالس سعيداً.

---

(١) كتاب السريان في القامشلي ـ اوكين برصوم صفحة /٢٧/.

(٢) شبو كلو أفريم المدياتي فنان سرياني أصيل ذو ذوق رفيع ولاسيما في هندسة الكنائس السريانية وقد بذل الجهود المضنية وخلال سنوات عديدة في سبيل ذلك وصنع نقوش كثير من كنائس الجزيرة.

ثم بنيت إلى جانبها مدرسة ابتدائية باسم مدرسة الأمل مؤلفة من قبو وطابقين فوقه مؤلفين من غرف عديدة ويضم عدداً كبيراً من طلابنا وطالباتنا عدة المستقبل الواعد.

كنيسة السيدة العذراء للسريان الأرثوذكس

كنيسة القديس مار أفرام[1]

في عام ١٩٦٤ بنيت في الحي الغربي مدرسة ابتدائية للسريان الأرثوذكس باسم مدرسة الحرية من اللبن الترابي والخشب وفي عام ١٩٦٥ بنيت إلى جوار المدرسة كنيسة باسم القديس مار أفرام من اللبن الترابي والخشب بجهود وأموال المؤمنين الغيارى وهمة الرعاة الصالحين وعلى رأسهم نيافة المثلث الرحمات مار اسطاثاوس قرياقس.

وكان أول كاهن صلى فيها هو القس سمعان مقدسي الياس الذي كانت له جهود مشكورة في تعليم الأطفال الطقوس والألحان الكنسية ليتمكنوا من خدمة الكنيسة. ثم غادرها إلى لبنان وبقيت الكنيسة مدة عام بدون كاهن ثابت فيها بل يتناوب الصلاة فيها كهنة بقية الكنائس السريانية ثم أحضر الأب القس

---

(١) افرام تسمية سريانية تعني (المثمر).

كنيسة القديس مار أفرام للسريان الأرثوذكس

صليبا عيسى صومي من رأس العين فخدمها بضع سنوات ثم غادرها إلى أوربا وبتاريخ ١٩٨٦/٤/٢٠ رسم الشماس كبرئيل القس متى كاهناً لها ومايزال حتى يومنا هذا يقدم جهوداً مضنية ومشكورة نسجلها له بفخر حيث يقوم على تعليم الأطفال الطقوس والألحان الكنسية بشكل متميز[١]

---

(١) حبذا لو تصدى أحد مثقفينا وأتحفنا بدراسة مفصلة عن كنائس الجزيرة في العصر الحديث من حيث مساحتها وهندستها ودراسة نقوشها وهياكلها وفنانيها وما إلى ذلك مما سيكون إنجازاً كبيراً في بناء تراثنا العظيم .

كنيسة القديس مار قرياقس وأمه يوليطي للسريان الارثوذكس

كنيسة القديس مار قرياقس[1] وأمه يوليطي

بنيت كنيسة القديس مار قرياقس بتاريخ ١٩٨٢/٦/٢٨ حيث أرسى حجر الأساس لبنائها نيافة المثلث الرحمات مار اسطاثاوس قرياقس باسم القديسين مار قرياقس وأمه يوليطي اللذين استشهدا في ١٥ تموز عام ٣٠٤ مسيحية ولقد تبرع بأرض الكنيسة وباحتها المؤمن الغيور شفيق دولي كما تبرع بنفقات البناء المؤمنان جاك وجورج سركيس كره بيت بالاضافة إلى سخاء المؤمنين السريان المعهود كرمهم وغيرتهم في هذا المجال.

بوشرت الصلاة في هذه الكنيسة عام ١٩٨٦ حيث خدم فيها الأب القس صليبا عيسى صومي وقام بتقديسها مار أغناطيوس زكا الأول بطريرك انطاكية وسائر المشرق والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية في العالم بتاريخ ١٩٨٨/٩/١٧.

---

(١) قرياقس كلمة يونانية تعني (الاحد).

وبتاريخ ١٩٨٩/١٠/٢٧. رسم لها الشماس الاكليريكي أيوب اسطيفان كاهناً على يد صاحبي النيافة مار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان ومار يوليوس عبد الأحد شابو مطران السويد والدول الإسكندنافية ولا يزال قائما على رأس عمله في خدمة الكنيسة ورعاية المؤمنين وقد بوشر في نهاية عام ١٩٩٣ ببناء صالة ومدرسة ابتدائية في باحة هذه الكنيسة.

وبالإضافة لهذه الكنائس فإن للسريان مزارات عدة في القرى القريبة والبعيدة من مدينة القامشلي يؤمَها المؤمنون في مناسبات أعياد وتذكارات شفعائها القديسين نذكر من تلك المزارات كنائس سليمان ساري وتل جهان وغردوكه ومحركان ودريجيك وطرطب وغيرها ولكن أشهرها كنيسة القديس مار آحو في قرية دمخية الكبيرة(١).

وبتاريخ ١٩٩٣/٨/٦ أقيم في القامشلي احتفال ديني برعاية نيافة المطران مار اسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات لوضع حجر الأساس لبناء دير باسم القديس مار كبرئيل وروضة وملاعب للطفولة وذلك فوق قطعة أرض مناسبة في حي الموظفين

---

(١) لمزيد من المعلومات حول كنيسة القديس مار آحو نحيل القارىء لكراس سيرة القديس مار آحو تأليف: لحدو إسحاق وجوزيف أسمر.

مشهد من احتفال وضع حجر الأساس لدير القديس ماركبرئيل ٦/٨/٩٩٣

وللسريان مقبرة لدفن موتاهم تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المدينة ويدفن فيها موتى كل الطوائف الأرثوذكسية.

ملاحظة: إن أول كاهن كان يخدم كل الطوائف المسيحية في القامشلي هو القس السرياني ملكي يشوع ولمعرفة بقية كهنة كنائس السريان الارثوذكس في القامشلي الذين خدموا الرعية نحيل القارىء لكتاب برية نصيبين تأليف المطران جورج صليبا مطران جبل لبنان صفحة (٣٣ - ٣٤).

مؤسسات الطائفة السريانية الارثودكسية

ماكاد السريان يستقرون في مدينة القامشلي حتى شرعوا في البناء والاعمار وتأسيس المعاهد العلمية والثقافية وكانت لهم مؤسساتهم الدينية والاجتماعية التي تشرف على هذه الأعمال وتنفيذها بما يعود بالخير والفائدة على الطائفة وعلى الوطن العزيز ويأتي في مقدمة هذه المؤسسات.

١ ـ المجلس الملي:

جاء في نظام المجلس الملي تعريفه لهذه المؤسسة بما يلي: هو هيئة اعتبارية استشارية تعمل برئاسة المطران أو المعتمد البطريركي في مراكز الأبرشيات تتولى تصريف شؤون الأبرشية الإدارية والمالية والاجتماعية وتسهر على رفع مستواها والمحافظة على حقوقها وتمتثل لما يقرره المجمع المقدس برئاسة البطريرك (السينادوس) ويشرف المجلس الملي على بقية مؤسسات الطائفة

ويحل إداراتها ويقوم بتشكيلها حسب الحاجة لذلك وهو أقدم المؤسسات.

إنها لحقيقة مرة أن نعترف (وفي الاعتراف فضيلة) أننا لانستطيع تقديم لوائح حقيقية وثابتة عن أعضاء وشكل المجالس الملية المتعاقبة لطائفة السريان الارثوذكس في القامشلي منذ العشرينات ولغاية ١٩٧٣/٦/١٣ إذ أن السريان منذ نزوحهم للقامشلي ولغاية عام ١٩٣٣ لم تكن لهم مجالس ملية بالمعنى المتعارف عليه اليوم بل كانت هنالك شخصيات معدودة تعتبر الرعيل الأول تدير شؤون الطائفة تحت إشراف الكنيسة وكانوا فيما بعد بمثابة مجلس شيوخ يستعان بهم للاستشارة وفي الأوقات العصيبة نذكر منهم السادة: ملكي أسمر ـ داؤد حنا حداد ـ كلو شابو ـ مسعود أصفر وشقيقه مجيد أصفر ـ موسى أسمر ـ منصور جبوري ـ كريم سركيس ـ عبد المسيح سفر ـ ميرزا حداد.

وفي عام ١٩٣٣ ولغاية عام ١٩٧٣ تم تشكيل مجالس ملية يترأسها فخرياً نيافة المثلث الرحمات مار اسطاثاوس قرياقس ويترأسها فعلياً الخورفسقفوس ملكي القس أفريم تتناوب في هذه المجالس دخولاً وخروجاً ولمرات عديدة شخصيات سميت فيما بعد الشخصيات التقليدية علماً أن اختيارهم كان يتم على أساس انتماءاتهم القروية نذكر منهم السادة: فتح الله جرموكلي ـ كبرئيل

القس آحو (الخوري كبرو كاهن كنيسة السيدة العذراء بالقامشلي اليوم) شبو كلو أفريم المدياتي ايشوع سفر يوسف (يوطنان ايشو غريب افرام غريب (آجودان غريبو) - عزيز حبيب - فرج زافارو - الدكتور عبد النور شماس - السيد يعقوب نجار - عيسى حنا - أيوب بشارة - شمعون صليبا - سليمان عبد الكريم شماس .

ملاحظة : من المؤكد أننا قد نسينا بعض الأسماء وعذرنا في ذلك أنهم يعدون الجنود المجهولين في هذا المجال وقلة المصادر والمعلومات المتوفرة لدينا.

- لقد بقي السادة: يعقوب نجار - داؤد حداد - ملكي كلو شابو - ميرزا حداد - عزيز حبيب مجلس شيوخ حتى وفاتهم يختارون أعضاء المجالس الملية بالتشاور والتعاون فيما بينهم وبين نيافة المطران قرياقس.

وبتاريخ ١٩٧٣/٦/١٣ شكل نيافة المثلث الرحمات المطران قرياقس مجلساً ملياً من الأشخاص التالية أسماؤهم:

١ - الملفونو حنا عبد الأحد أمينا للسر.

٢ - الملفونو كريم كبرئيل ٣ - الصيدلي جورج منيرجي ٤ - الدكتور عبد الأحد جرجس (دكتور متى) ٥ - المعلم مسعود مسعود ٦ - المختار تموزو ملكي ٧ - السيد هابيل موري ٨ - السيد سفر ايشوع ٩ - السيد سفر حيدو ١٠ - السيد

يعقوب لحدو ١١ ـ السيد داؤد غرزاني ١٢ ـ السيد زيدان شابو ١٣ ـ السيد صليبا هاكو ١٤ ـ السيد فايز سليم ١٥ ـ السيد انطون أسعد.

واستمر هذا المجلس لتاريخ ١٩٨٤/١/٢٨ حين طعم وأدخلت فيه عناصر شابة جديدة وصار المجلس على الشكل التالي:

١ ـ حنا عبد الأحد أمينا للسر
٢ ـ المهندس الياس جرموكلي
٣ ـ السيد جرجس حداد
٤ ـ السيد كريم كبرئيل
٥ ـ السيد سفر حيدو
٦ ـ السيد نوري سليمان
٧ ـ السيد نعيم قس الياس
٨ ـ السيد نومي حيدو
٩ ـ السيد مراد يوسف
١٠ ـ السيد فائز سليم
١١ ـ السيد كبرئيل شمعون
١٢ ـ السيد ابراهيم الخوري
١٣ ـ السيد الياس ناشف

١٤ ـ السيد ابراهيم كلو شابو
١٥ ـ السيد هوبيل مراد (موري)
١٦ ـ السيد يعقوب لحدو
١٧ ـ السيد كبرئيل حتينا
١٨ ـ السيد جورج سركيس
١٩ ـ السيد صليبا هاكو
٢٠ ـ السيد داؤد غرزاني
٢١ ـ السيد جورج منيرجي
٢٢ ـ السيد انطون اسعد

واستمر هذا المجلس بضعة أشهر تشكل بعدها مجلس جديد على الشكل التالي:

١ ـ الأستاذ ماتين شمعون ملكي أمينا للسر ٢ ـ السيد ابراهيم خاجو ٣ ـ الأستاذ روميو قسطنطين جبرائيل ٤ ـ الدكتور توما اسحق ٥ ـ الدكتور كبرئيل برصوم ٦ ـ الصيدلي مروان كابوس ٧ ـ المهندس جورج اده ٨ ـ السيد جوزيف آحو سهدو ٩ ـ السيد عزيز حبصونو شابو ١٠ ـ السيد جورج كبرئيل يوسف ١١ ـ السيد ألبير شماس ١٢ ـ الأستاذ شمعون شماس.

واستمر هذا المجلس لغاية عام ١٩٩٣ حين تشكل مجلس جديد على الشكل التالي:

صورة للمجلس الملي الحالي ١٩٩٣

١ ـ نيافة المطران متى روهم رئيساً للمجلس
٢ ـ الملفونو لحدو اسحق أمينا للسر
٣ ـ المحامي الأستاذ عبد الأحد خاجو
٤ ـ السيد كبرو داؤد
٥ ـ السيد وحيد آسيا
٦ ـ المحامي الأستاذ نوري ايشوع
٧ ـ المهندس ادوار شماس
٨ ـ المهندس نبيل جرموكلي
٩ ـ المهندس جورج عمسيح
١٠ ـ الملفونيتو ماري ملكي
١١ ـ السيد هابيل مراد
١٢ ـ الدكتور جوزيف شمعون عيسى
١٣ ـ الدكتور فؤاد روهم
١٤ ـ الدكتور زهير قس الياس
١٥ ـ السيد صموئيل كوكي
١٦ ـ السيد توما ايليا

ومازال هذا المجلس قائما على رأس العمل.

٢ ـ المدارس السريانية:

العلوم والمعارف معارج الإنسان في طريق الإصلاح والتقدم والتحضر والازدهار دعت إليه كل الشرائع السماوية والقوانين الاجتماعية وحاربها المستعمرون والمستبدون ودعوا لإغلاق المدارس والمعاهد العلمية بدعوى تعطيل الناشئة عن العمل في المعامل والحقول وسبب تلك الدعوى أن العلم ينور العقول ويفتح الأذهان ويدعو لمقاومة الظلم والاستبداد وكل مظاهر العدوان فكان الجهل مطية الاستعمار والمستبدين لحكم الشعوب[١] والسريان كغيرهم من الشعوب المتحضرة يقبلون على ارتشاف العلوم والمعارف بنهم وإقبال ومعروفون ومشهورون ببناء المدارس والمعاهد العلمية المختلفة وحتى معابدهم ومناسكهم كانت أماكن لتلقين العلوم وتدوين الكتب الدينية والعلمية وتاريخهم القديم حافل بذلك فقبل الميلاد وبعده كانت لهم

---

(١) نذكر بهذا الصدد رواية نقلت شفاها تقول: ان بعض المتزمتين في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني تذمروا من إكثار المسيحيين لبناء الكنائس والمعابد والأديرة فشكوهم للسلطان المذكور فقال لهم السلطان اذهبوا وشاهدوا إن كانوا يبنون مدارس إلى جانب تلك الكنائس أم لا؟. فعادوا إليه قائلين إنهم لايبنون مدارس بل كنائس فقط: فقال أتركوهم حميراً.

معاهدهم المشهورة وكانت بمثابة جامعات اليوم يؤمها الطلاب من بلاد الشرق جميعاً.

يقول الأستاذ جورج عطية: ان أولى المدارس الفكرية التي كان للمفكرين السريان شأن كبير فيها هي المدرسة الرواقية (أصحاب المظلة) التي أسسها زينون عام (٣٣٥ - ٢٦٤ق.م) وازدهرت في العهد الروماني (١٥٣ - ٥١ق.م) على يد (بوزيد نيوس الأفامي)[1] والمدارس الأخرى التي كان للسريان شأن كبير فيها هي المدرسة الافلاطونية المحدثة (منتصف القرن الثاني للميلاد) ومدرسة سريانية خاصة للأفلاطونية المحدثة كان على رأسها بامبليخوس (٢٢٠ - ٣٢٠م) ومدرسة حران ومدرسة الرها ونصيبين وسلوقية على الفرات وقنشرين وغيرها من المدارس العظيمة والشهيرة) هذا ماكان في الماضي البعيد والقريب أما اليوم فقد ترسم الاحفاد والأبناء آثار الأجداد الأماثل ونسجوا على منوالهم وهذا ما حدث في مدينة القامشلي حيث شرع السريان ببناء المدارس والمعاهد العلمية جوار الكنائس أو قريباً منها مذ وطئت أرجلهم أرض القامشلي وكانت مدرسة السريان أول مدرسة في هذا البلد فبعد النزوح الكبير من

---

(١) مقالة بعنوان الأثر السرياني للاستاذ جورج عطية.

تركية وفي عام ١٩٢٩ بنى السريان كنيسة صغيرة من اللبن الترابي مكان كنيسة مار يعقوب الحالية يؤمها المؤمنون للصلاة وبعد الصلاة كانت تستخدم كمدرسة ابتدائية لتعليم النشيء ومن طلاب هذه المرحلة نذكر على سبيل المثال لا الحصر السادة: حنا مراد(موري) يوسف اسطيفو- فهمي حدوب- فهمي كيفو- ميخائيل هدايا- سعيد مرزا حداد- شمعون كورية الملقب بـ (شمعاية) آشور باشايان ومن معلمي هذه المرحلة ١٩٢٩ وما بعدها نذكر الاساتذة: كبرئيل الحائك- كريم كبرئيل- حنا ميرو- كبرئيل نانو والفنان التشكيلي ومعلَم الرياضة رزوق بقال والاساتذة جورج ماعيلو[١] وفي عام ١٩٣٣ تسلم ادارة المدرسة المربي الكبير الملفونو شكري حنا جرموكلي الذي كان له دور واسع في تنمية روح المطالعة وحب اللغة السريانية في نفوس الشبيبة السريانية وطور طريقة التعليم وحث المجلس الملي على فتح مدرسة للبنات وبناء صفوف إضافية بسبب زيادة عدد الطلاب. وقد أرسل بعض الطلاب إلى بيروت ليتموا دراستهم في الميتم السرياني هناك نذكر منهم السادة: حنا موري (نال

---

(١) قدم من القدس للقامشلي وكان يتقن السريانية ويعرف العربية ساهم مساهمة فعالة في تدريس الطقوس والألحان الكنسية واللغة السريانية وكان أمين سر البطريرك عبد المسيح.

من حفلات الطفولة التي تقيمها مدارسنا السريانية الخاصة

احتفالات أعياد الميلاد

احتفالات أعياد الميلاد

احتفالات المدرسة برأس السنة الميلادية

الشهادة الابتدائية عام ١٩٣٦) ويوسف اسطيفو أما السيد حنا ملزان فقد التحق بالميتم من بيروت بناء على طلب من قداسة البطريرك افرام برصوم الأول ولم يقتصر النشاط المدرسي على الشؤون العلمية والدينية فقط بل أخذ الطلاب يقدمون التمثيليات ويسرحون الروايات التي أعد أغلبها للمسرح الاستاذان إبراهيم نصر الله وعبد المسيح شماس(١).

واعتباراً من عام ١٩٤٨ ومنهاج هذه المدرسة الخاصة مرتبط بمنهاج وزارة المعارف وفيها معلمون منتدبون من قبل الوزارة وكان لها برنامجها الخاص بالتربية الدينية والطقوس الكنسية واللغة السريانية ومن الضرورة بمكان أن نذكر في هذا الصدد أن اللغة السريانية هي اللغة الطقسية للطوائف السريانية الأرثوذكسية والسريانية الكاثوليكية والطائفة الأشورية والطائفة الكلدانية والمارنة وهي اللغة المعتمدة في المجمع العلمي للغة السريانية في العراق ولغة مؤتمرات الدراسات السريانية التي تقام كل أربع سنوات ونذكر من تلك المؤتمرات الدولية للدراسات السريانية:

١ ـ مؤتمر روما إيطاليا عام ١٩٧٢

٢ ـ مؤتمر باريس فرنسا ١٩٧٦.

---

(١) السريان في القامشلي أركين شماس.

٣ ـ مؤتمر غوستر ـ ألمانيا ١٩٨٠ .
٤ ـ مؤتمر خرونتغن ـ هولندة عام ١٩٨٤ .
٥ ـ مؤتمر جامعة لوفان ـ بلجيكا عام ١٩٨٨ .
٦ ـ مؤتمر جامعة كمبردج ـ بريطانيا عام ١٩٩٢ .

وتدرس السريانية كلغة قديمة في أغلب جامعات العالم.

أما من الناحية المادية فكانت هذه المدرسة تكفي نفسها بنفسها وإن حدث عجز مادي ما فكان يسدد من واردات الكنيسة.

وفي عام ١٩٤١ تسلم إدارة المدرسة الأستاذ يوسف قره باشي وفي عام ١٩٤٣ قررت اللجنة المدرسية رفع مستوى المدرسة الابتدائية إلى متوسطة وتعاقدت مع أقدر الأساتذة وفي عام ١٩٤٢ ـ ١٩٤٤ تسلم رئاسة اللجنة الشاب المثقف حنا موري أمين سر بلدية القامشلي وفي عام ١٩٤٧ عهد للأستاذ حنا سلمان جريج الميتم السرياني والجامعة الأمريكية ببيروت ادارة شؤون المدرسة فنظم أمورها على أحدث الأساليب والطرق. وفي عام ١٩٤٨ تسلم رئاسة اللجنة المدرسية الاستاذ عيسى طباخ ولمدة عام واحد فقط وخلال هذه الفترة تأسست روضة الأمل الخاصة وفي ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ استقدمت لجنة المدارس الاستاذ الأديب يوحانون ملكي قاشيشو الذي بذل أقصى الجهود لنجاح الابتدائية والمتوسطة حيث كان مديراً لها.

وفي عام ١٩٥٣ عين الاستاذ حناموري مديراً عاماً لمدارسنا الخاصة إضافة لكونه رئيس اللجنة المدرسية فشرع بفتح فروع لمدرستنا الابتدائية في أهم أحياء القامشلي آنذاك ففي عام ١٩٥٤ فتح فرعاً في الحي الغربي - كنيسة مار أفرام باسم روضة الزهور وفي عام ١٩٥٥ فتح فرعاً بكنيسة السيدة العذراء وفرعاً في حي البشيرية باسم روضة البلابل وكذلك فتحت روضة الأمل النموذجية في حي الوسطى وفي عام ١٩٥٧ قررت اللجنة المدرسية إضافة ثلاثة صفوف أخرى إلى المدرسة المتوسطة وجعلها ثانوية باسم ثانوية النهضة الخاصة تسلم إدارتها الاستاذ القدير حنا موري وقد حازت هذه الثانوية شهرة فائقة ليس على مستوى القامشلي فحسب بل على مستوى القطر كله حيث أمها الطلاب من النواحي والمناطق السورية كافة وتجاوز عدد طلابها في العام الدراسي ١٩٥٩ - ١٩٦٠ ألفاً ومئتي طالب وطالبة ويكفيها فخراً أنها كانت الثانوية الوحيدة المختلطة إناثاً وذكوراً في المنطقة وأن الأوائل كانوا من طلابها و نسبة الناجحين من طلابها المتقدمين للامتحانات العامة الرسمية كانت تتجاوز الثمانين بالمئة في أغلب الأعوام وفي هذه الفترة كان لكل مدرسة ابتدائية وروضة سريانية مديرها الذي يدير أمورها واعتباراً من عام ١٩٥٧ على وجه التقريب ولغاية عام ١٩٦٧ كان الاستاذ حنا عبد الأحد مديراً للقسم الابتدائي في مدارسنا السريانية الخاصة

حيث بذل جهوداً في سبيل ترقي هذه المدارس وتنظيم سجلاتها.

وفي عام ١٩٦٩ تم إغلاق مدارسنا الخاصة وتأجيرها لمديرية التربية بعد قرار تأميم المدارس والذي استثنيت منه مدارسنا

في بداية السبعينات تم تشكيل مجلس ملي جديد للطائفة السريانية كانت من أولى شروطه اعادة فتح مدارسنا السريانية الخاصة وفعلاً تم الحصول على الترخيص من مديرية التربية بإعادة فتح القسم الابتدائي من مدارسنا الخاصة ففي العام ١٩٧٣ فتحت مدرسة ابتدائية في كنيسة السيدة العذراء باسم مدرسة الأمل وفي السنة الثانية فتحت مدَرسة ابتدائية في كنيسة مار يعقوب الحقت بمدرسة الأمل وفي السنة الثالثة فتحت مدرسة ابتدائية في كنيسة مار أفرام باسم مدرسة الحرية وتعينت الآنسة ايفلين داؤد مديرة لفرعي الأمل تقديراً لخدماتها الكثيرة والجليلة في مجال مدارسنا خلال سنوات طويلة وذلك من قبل الطائفة ورسمياً تدعى ممثلة صاحب المدرسة وفق القوانين المرعية في وزارة التربية بينما المدير الرسمي تعينه وتنتدبه مديرية التربية وما زالت مدارسنا الخاصة حتى اليوم مكتظة بالطلاب من كل أبناء المدينة ودون استثناء تتابع مسيرتها التربوية والتعليمية وبقي الملفونو شكري حنا جرموكلي الأب الروحي لمدارسنا الخاصة حتى وفاته في ١٣ شباط ١٩٧٤ .

جمعية محبة الكنيسة واللغة

تأسست هذه الجمعية السريانية الارثوذكسية بالقامشلي في ٣ آذار عام ١٩٥٥ بناء على قرار السنودس المقدس المنعقد بتاريخ ٢٨/١١/١٩٥٤ غايتها خدمة الكنيسة وبعث اللغة السريانية واحياء الطقوس الكنسية والتعاليم المسيحية وتأسيس مكتبة عامرة تجمع مؤلفات كبار الأدباء والشعراء وطبع الكتب المدرسية والكنسية.

إدارة لجنة البر والإحسان الحالية ١٩٩٤

لجنة البرو والاحسان

تأسست هذه اللجنة عام ١٩٣٨ في القامشلي باسم جمعية البر والإحسان مع بدء النهضة الكنسية في القامشلي برعاية وتشجيع المثلث الرحمات مار اسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات[١].

وصبت هذه اللجنة كل اهتمامها على تخفيف الآم الفقراء وتقديم المساعدات لهم على مدار السنة وفي مناسبات الأعياد خصوصاً (ومن أبرز أعمالها طبع كتاب تراتيل الكنيسة باللغة السريانية جمع وتأليف الأديب الكبير الاستاذ المرحوم عبد المسيح نعمان قره باشي).

وفيما بعد أخذت هذه اللجنة تجمع الأموال والحنطة من المزارعين والميسورين المؤمنين وتقوم بتوزيعهم على المعوزين وما

---

(١) السريان في القامشلي ـ أوكيم شماس صفحة /٥٩/.

زالت هذه اللجنة تعمل حتى هذا اليوم بجهد ونشاط أكبر لأن الطائفة السريانية قد كبرت فلزم عملاً أكثر ومن رؤساء هذه اللجنة نذكر السادة:

١ ـ ايشوع شابو يوسف ١٥ سنة

٢ ـ عبد المسيح نعمان قره باشي ١٩٦٧ .

٣ ـ ايبا القس كبرئيل

٤ ـ برصوم شمعون

٥ ـ جوزيف سيفري

ومن أبرز العاملين في هذه اللجنة علىَ سبيل المثال لا الحصر السادة:

١ ـ المحامي عبد الأحد خاجو ٢ ـ يوسف قره باشي ٣ ـ شاعو لحدو ٤ ـ عبدو بيطار ٥ ـ انطون توما ٦ ـ صليبا قس متى ٧ ـ كورية شمعون كورية ٨ ـ يعقوب كورية ٩ ـ موشي كوركيس ١٠ ـ صاموئيل كورية الياس ١١ ـ حنا شمعون.

لجنة السيدات الخيرية للسريان الارثوذكس[1]

تأسست هذه اللجنة عام ١٩٣٨ بدعوة من نيافة مطران الأبرشية المثلث الرحمات مار اسطاثاوس قرياقس برئاسة السيدة جميلة عبد النور شماس وأقبلت هذه اللجنة على العمل بهمة ونشاط حتى عام ١٩٧٤ حيث غادرت الرئيسة الوطن بعد أن قدمت خدمات رائعة ومشكورة سيخلدها لها الزمن في حقل الطائفة كلها ثم ترأست اللجنة السيدة فارتوهي سركيس[2]

---

(١) تأسست هذه اللجنة أولاً باسم جمعية تهذيب الفتاة السريانية وفي عام (١٩٧٠) استبدل الاسم إلى لجنة السيدات الخيرية.

(٢) فارتوهي سركيس رقدت بالرب في ١٩٨٧/١١/٢٥ دخلت لجنة السيدات اعتباراً من عام ١٩٣٩ وترأست اللجنة من عام ١٩٧٤ لحين وفاتهاساهمت مع اللجنة في مشروع بناء كبير لمدرستنا الثانوية وفي شراء أرض للوقف في الهلالية بمساحة ٨٥ دونماً كما اشترت من حسابها الخاص سيارة اوتوكار لنقل طلابنا من بيوتهم إلى المدرسة وبالعكس.

مشهد من حفلة المناولة التي تقيمها لجنة السيدات ومعلمات مدارسنا الابتدائية

وكانت لها أيضاً خدمات مشكورة لحين وفاتها عام ١٩٨٧ حيث ترأست اللجنة السيدة عطية متى عجو وانطلقت اللجنة بخطوات أوسع وازداد العمل بسبب كثرة المساكين والمحتاجين وشرعت تنبث في البيوت السريانية تسأل وتعمل وتقدم بأريحية وتوزع على الفقراء والأرامل اللائي ليس لهن معين وتلبس الأيتام في عيد الميلاد وتقيم سنوياً حفلة لتكريم الأمهات كما تقيم حفلة التناول للأطفال وتساهم في دفع أقساط المدارس للطلاب الفقراء وريع هذه اللجنة إنما يتألف من اشتراك المنتسبات السنوية وتبرعات المؤمنين وواردات صحن خاص لها في الكنيسة أيام الآحاد والأعياد وقد أنشأت هذه اللجنة عام ١٩٩١ مشغلاً يقع في حي الوسط قرب معهد الفنون النسوية بالقامشلي يحوي ماكينات خياطة وتريكو وفيه معلمتان مفرغتان للعمل الواحدة لاقامة دورات تعليم الخياطة والأخرى لتعليم التريكو.

وتقيم هذه اللجنة معرضاً سنوياً يضم أشغال الصوف التي أنجزت في هذا المشغل ويتم بيع تلك الأشغال ثم يوزع ما تبقى لديها على الفقراء والأولاد الأيتام في عيد الميلاد وبعض المناسبات الأخرى.

كما تعلم هذه اللجنة مهنة الخياطة والتريكو في المشغل مجاناً للفتيات الفقيرات.

مشهد من حفلة المناولة ١٩٩٢

الإدارة الحالية للجنة السيدات الخيرية مع نيافة المطران
متى روهم ونيافة المطران يشوع صموئيل

نتمنى للجنة المذكورة ولكل اللجان والمؤسسات الأخرى العاملة في حقل الكنيسة دوام العمل والتوفيق واطراد العطاء وعضوات ادارة هذه اللجنة الحاليات وتاريخ انتسابهن هن:

١ ـ عطية متى عجو رئيسة اللجنة انتسبت عام ١٩٣٧.
٢ ـ نجاة افرام داؤد محاسبة انتسبت عام ١٩٦٠
٣ ـ ناديا عبد الله صاروخان أمينة الصندوق انتسبت عام ١٩٦٨.
٤ ـ خزمة أسعد حنا أمينة السر انتسبت عام ١٩٧٠
٥ ـ منيرة يوسف ترزي انتسبت عَام ١٩٧٢
٦ ـ جوزفين حيدو انتسبت ١٩٧٨.

وفي عام ١٩٩٣ تم انتساب كل من السيدات التالية أسماؤهن لادارة اللجنة: سعاد حردو ـ جانيت يعقوب ـ سيدة حنا ـ ماري لحدو ـ ماري ايشوع ـ هيام قس الياس ـ أديبة كوركيس ـ فهيمة قس جرجو (مسؤولة المشغل).

المثلث الرحمات مار اغناطيوس أفرام الأول برصوم بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الارثوذكس (١٨٨٧ - ١٩٥٧) زار القامشلي وباركها عام ١٩٣٧ كما زارها عام ١٩٥٣ ودشن كنيسة مار يعقوب فيها .

صاحب القداسة
مار اغناطيوس يعقوب الثالث
بطريرك انطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس
ولد في برطلي العراق (١٩١٢) رقد بالرب عام ١٩٨٠ زار القامشلي
عام ١٩٦٤ .

قداسَة مار أغناطيوس زكّا الأول عيواص
بطريَرك أنطاكية وسَائر المشرق
الجَالس سَعيداً
زار القامشلي في ٢٢/٣/٩٨١ ودشن كنيسة السيدة العذراء فيها وزارها أيضاً في عامي ١٩٨٥ و١٩٨٨ .

غبطة ماررروفائيل الأول بيداويد بطريرك بابل
على الكلدان الجالس سعيداً ١٩٨٩
زار القامشلي عام ١٩٩٢

صاحب القداسة البطريرك دنخا الرابع بطريرك الكنيسة الشرقية الآشورية
في العالم زار القامشلي عام ١٩٩٢

مار باسيليوس أوجين الأول مفريان الهند للسريان الارثوذكس زار مدينة القامشلي بتاريخ ٩٦٥/٢/١١

نيافة المطران الهمام مار أسطاثيوس متى روهم
مطران الجزيرة والفرات .

المثلث الرحمات مار اسطاثاوس قرياقس
مطران الجزيرة والفرات (١٩٠٢ - ١٩٨٨)

الأب الخوري كبرئيل القس آحو (١٩١١ -) سيم كاهناً لكنيسة السيدة العذراء بالقامشلي بتاريخ ٢٨/٥/٩٧٢ رقي لرتبة الخورنة في ١٨/٩/٩٨١ ومازال قائماً على خدمة الكنيسة .

الأب القس صليبا عيسى (١٩٢٨ -) سيم كاهناً ١٩٥٧ ومازال في خدمته حتى اليوم

الأب القس شمعون ابراهيم صومي مواليد (١٩٤٨ -) سيم كاهناً لكنيسة مار يعقوب بالقامشلي عام ١٩٨٥ ومازال في خدمة الكنيسة

الأب القس كبرئيل متى صليبا مواليد عام ١٩٣٤ سيم كاهناً لكنيسة
مارافرام بالقامشلي في ٢٠/٤/٩٨٦ ومازال في خدمة الكنيسة

الأب القس أيوب اسطيفان مواليد عام ٩٦٣
سيم كاهناً لكنيسة مارقرياقس بالقامشلي بتاريخ ٢٧/١٠/٩٨٩ ومازال في خدمة الكنيسة .

جوقة المرتلات (الِكورال)

بعد إغلاق مدارسنا السريانية الخاصة عام ١٩٦٩ والتي كان أبناؤها يساهمون في خدمة الكنائس أيام الآحاد والأعياد والمناسبات الدينية تداعت نخبة من محبي الكنيسة لسد هذا الفراغ فشكلت جوقة للتراتيل بقيادة الملفونو بول ميخائيل (الخوري اليوم في بيروت) فبذل الجهود المضنية والمشكورة في تدريب هذه الجوقة وتعليمها النوطة الموسيقية وبدأت بخدمة الكنائس السريانية بالتناوب والقيام بزيارة القرى القريبة من القامشلي لإحياء السهرات الروحية ، وفي عام ١٩٧٢ تسلم تدريب الجوقة الملفونو كبرئيل القس متى (الأب كبرئيل متى اليوم) وأعطى وكان العطاء وفيراً وتحسنت أوضاع الجوقة واستمر حتى عام (١٩٨٠) حيث تولت الآنستان مجيدة صومي وسميرة رزقو تدريبها تحت إشراف مركز التربية الدينية وغادرت الآنسة مجيدة

عام ١٩٨٨ واستمرت الملفونيثو سميرة رزقو حتى اليوم .

ومن المفيد ذكره أن عضوات هذه الجوقة رسمن شماسات من قبل المثلث الرحمات ماراسطاثاوس قرياقس مطران الجزيرة والفرات السابق في أول حدث من نوعه وذلك يوم عيد البشارة في ٢٥/٣/٩٧٢ وقدمت لجنة السيدات لباساً موحداً لبنات هذه الجوقة .

ومن أهم الرحلات التي قامت به هذه الجوقة رحلة للعراق عام ١٩٧٩ ورحلة للبنان عام ١٩٩٤

رابطة نصيبين للأدباء السريان في القامشلي

في الكلمة القيمة التي ألقاها نيافة الحبر الجليل ماراسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات بمناسبة افتتاح المهرجان الأول للغة السريانية ٣١/١٠/٩٩٣ وعد بإحداث رابطة الأدباء السريان في القامشلي وعقب المهرجان دعى أمين سر المجلس الملي الملفونو لحدو اسحق الأدباء الذين اشتركوا في المهرجان وتم تشكيل الرابطة واعتبر الحضور أعضاء مؤسسين. وفي الجلسة الثانية برئاسة صاحب النيافة تم تشكيل الرابطة على الشكل التالي:

١ ـ لحدو اسحق رئيساً ٢ ـ عبد الأحد خاجو نائباً للرئيس ٣ ـ جوزيف اسمر أميناً للسر وكل من السادة التالية أسماؤهم أعضاء:

١ ـ حنا بهنان ٢ ـ كبرئيل سفر ٣ ـ عيسى رشيد ٤ ـ يعقوب دنحو ٥ ـ جورج مراحة ٦ ـ كبرئيل كورية ٧ ـ ريمون رومانوس ٨ ـ نهرين رشيد ٩ ـ سعيد يوحانون.

مركز التربية الدينية
(المدرسة الأحدية)

أسسها الاكليريكي شمعون أسمر (اليوم الخوري شمعون أسمر كاهن كنيستنا في وسترماس بأميركا) وباركها نيافة المثلث الرحمات المطران قرياقس عام ١٩٥٩ بالتعاون مع نخبة من الاكليريكيين الذين كانوا يعملون في مدارسنا الخاصة[١] ثم تشكلت إدارة جديدة برئاسة الاكليريكي جورج صليبا (مطران جبل لبنان حالياً) عام ١٩٦٢ في الأول من تشرين الأول (حيث عاشت عصرها الذهبي) ثم سميت فيما بعد لجنة التعليم الديني ثم مركز التربية الدينية وهي مؤسسة دينية اجتماعية تثقيفية مكرسة لخدمة الشبيبة السريانية في كل المجالات النافعة للفرد والكنيسة والوطن مقرها كنيسة مار يعقوب النصيبيني وشعارها (إيمان - عمل - محبة).

يشمل نشاط مركز التربية الدينية إعطاء الدروس الدينية للمرحلة الابتدائية والاعدادية وتفسير الكتاب المقدس للمرحلة

---

(١) السريان في القامشلي - أوكين برصوم صفحة /٥٧/.

الثانوية وإقامة دورات تعليم الطقس الكنسي والألحان الكنسية ودورات للغة السريانية وإقامة المخيمات الصيفية الخاصة والمشتركة وإقامة اللقاءات الروحية مع بقية المراكز واحتضان اجتماعات لجان المتابعة لمراكز التربية الدينية في القطر وإقامة الأمسيات الشعرية السريانية واحتفالات التأبين ورعاية الحفلات والرحلات الشبابية والاحتفال بمناسبات وأعياد القديسين والاشتراك في استقبال أحبار الكنيسة السريانية وتنظيم فرق الترتيل في الكنائس وعرض الأفلام الدينية والاجتماعية عن طريق الفيديو للأطفال وإقامة المعارض الدينية (كمعرض الشعانين للألبسة والشموع عام ١٩٨٥ الذي إستمر لمدة ثلاثة أيام ونال إعجاب الجميع وافتتحه نيافة المطران قرياقس. لمركز التربية الدينية الفرق التالية:

فرقة الطفولة وتتألف من أربعة أو خمسة صفوف.

٢ ـ فرقة المرحلة الإعدادية (صف واحد).

٣ ـ فرقة المرحلة الثانوية/صفان/.

٤ ـ فرقة الشمامسة.

٥ ـ فرقة الشماسات (أربع فرق لكل كنيسة واحدة).

٦ ـ فرقة تعليم الطقوس والألحان الكنسية واللغة السريانية.

٧ ـ فرقة النشاطات المتنوعة.

٨ ـ فرقة طبع النشرات الدينية وإصدار المجلات الحائطية.

إدارة مركز التربية الدينية الجديدة عام ١٩٩٣

ويقيم مركز التربية الدينية دورات للألحان الكنيسة واللغة السريانية بشكل متواصل وفي الصيف يفتح مدرسة في كل كنيسة لتعليم الأطفال اللغة السريانية والألحان الكنسية.

ومن رؤساء هذه المؤسسة الدينية نذكر:

١ ـ الاكليريكي شمعون أسمر ١٩٥٩.

٢ ـ الاكليريكي جورج صليبا ١٩٦٢ ـ ١٩٦٧.

٣ ـ الأب عيسى نعمان ١٩٦٨ ـ ١٩٧٣.

٤ ـ ايليا القس كبرئيل القس آحو ١٩٧٤.

٥ ـ متى برصوم ١٩٧٧.

٦ ـ داؤد غرزاني ١٩٧٨ ـ ١٩٨٢.

٧ ـ الأب اسكندر أفرام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥.

٨ ـ عزيز حبصونو ٩٨٥ ـ ١٩٨٧.

٩ ـ جوزيف اسمر ١٩٨٨ ولغاية اليوم.

جانب من معرض الشعانين الذي أقامه مركز التربية الدينية ١٩٨٥/٣/٣١

مركز التربية الدينية في استقبال صاحب القداسة مار اغناطيوس زكا الأول بطريرك انطاكية والرئيس الأعلى للكنيسة السريانية الارثوذكسية في العالم.

إحدى رسامات الشماسة التي أقامها مركز التربية الدينية ١٩٨٨/٩/٢١

مشاركة مركز القامشلي في مخيم صلنفة المشترك ١٣/٩/١٩٩٠

أحد اجتماعات لجنة المتابعة التي احتضنها مركز التربية الدينية ٢٧/١/٩٩١

أحد مخيمات مركز التربية الدينية ٢٨ حزيران ١٩٩١

غبطة البطريرك روفائيل بيداويد في زيارته للقامشلي عام ١٩٩٢

نيافة مار اسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات يفتتح مهرجان اللغة السريانية الأول عام ٣١/١٠/٩٩٣.

مشهد من مهرجان اللغة السريانية الثاني ١٩٩٤

أثناء عزف النشيد الحبروي قبل افتتاح مهرجان اللغة السريانية
الثاني ١٩٩٤

مشهد من فعاليات مهرجان اللغة السريانية الثاني ١٩٩٤

مشهد من فعاليات مهرجان اللغة السريانية الثاني ١٩٩٤

اسرة مار أفرام السرياني الجامعية

تأسست في ٥ شباط ١٩٨٦ تحت اسم (الأسرة الجامعية الروحية) بهمة الشباب السرياني الجامعي الغيور وذلك تحت إشراف لجنة الطلبة الجامعيين بإدارة الملفونو ندراوس لحدو والاخت سهام كابوس واستمرت لمدة عام واحد ألحقت بعدها بمركز التربية الدينية وسميت أسرة مار أفرام السرياني الجامعية وتوالى على إدارتها في هذه الفترة كل من: الملفونو عبد الأحد كورية والملفونو سمعان عنتر ثم توقفت نشاطات الأسرة في عام ١٩٨٨ حتى أعيد إنشاؤها في ايلول ١٩٩٣ واعتبرت مؤسسة مستقلة تابعة للمجلس الملي مباشرة وشكلت لها هيئة إدارية لتسيير أمورها ونشاطاتها برئاسة الدكتور صبري شمعون. قامت الأسرة في هذه الفترة بجملة من الأعمال والنشاطات التي عكست اهتمام أعضائها بكنيستهم ولغتهم وتراثهم السرياني العريق مما جسد شعار الأسرة: «الإيمان العامل بالعلم والمحبة» من أهم نشاطاتها:

الأسرة الجامعية في مخيمها الصيفي ١٩٩٤

١ ـ المعرض الأول والثاني للكتاب السرياني الذي أقيم إلى جانب مهرجاني اللغة السريانية بالإضافة إلى الندوة السنوية الأولى حول القديس مار أفرام السرياني شفيع الأسرة والتي اقيمت في يوم عيده وقد شارك في هذه الندوة عدد من آباء الكنيسة

وبعض الأدباء والباحثين في التراث السرياني وأقيم إلى جانب أعمال الندوة معرض للخط السرياني الأول، كما أقامت مهرجانها الأول للزهور والنباتات الطبيعية إضافة إلى العديد من المحاضرات والندوات المختلفة ولاسيما سلسلة الندوات التي اقيمت حول التراث السرياني وكان للأسرة نشاط ديني ملحوظ تجلى بإقامة القداديس الخاصة لأعضائها وزيارة كنائس الطوائف الشقيقة في مدينة القامشلي كما تقيم الرحلات الترفيهية والمخيمات الصيفية والحفلات ضمن نشاطاتها الاجتماعية.

إحدى إدارات أخوية مار يعقوب النصيبيني مع سافة مار اسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات.

أخوية مار يعقوب النصيبيني

هي إحدى المؤسسات الكنسية تأسست في القامشلي عام ١٩٧٢ غايتها تحسين حالة أعضائها الاجتماعية والثقافية وتحتضن وترعى المحاضرات والندوات الثقافية والأمسيات والمهرجانات اللغوية والخطابية كما تقيم الحفلات الترفيهية الساهرة وتقام فيها أغلب المعارض الفنية والكتبية وما شابه ذلك وفي كل المناسبات القومية والوطنية والدينية وفي استقبال أحبار الكنيسة.

وهي تؤجر ليلاً لإقامة حفلات الأعراس مما يعود عليها بريع مادي جيد.

وكثيراً ما كانت البعثات التلفزيونية تزور مدينة القامشلي ولاسيما في المناسبات والأعياد القومية وتزور بالتالي هذه الأخوية ونذكر في هذا الصدد البعثة التلفزيونية التي زارت هذه الأخوية بتاريخ ١٩٩١/٣/٣١ (عيد الشعانين) لتصوير الفعاليات

نيافة مار اسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات يلقي إحدى محاضراته في أخوية مار يعقوب النصيبيني ٨/١٠/١٩٩٠

إدارة أخوية مار يعقوب النصيبيني الحالية ١٩٩٣

مغارة الميلاد من فعاليات أخوية مار يعقوب ١٩٩٤

والتراتيل والأغاني والدبكات السريانية والتقت بالجمهور المتواجد هناك وبثت اللقاء من خلال برنامج ليالينا التلفزيوني.

ومن رؤساء هذه الأخوية الذين تتابعوا على إدارتها نذكر:

١ ـ الاستاذ جورج دولي ١٩٧٢ ـ ١٩٧٤

٢ ـ الدكتور متى ملكي ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦

٣ ـ الاستاذ كبرئيل ملك ١٩٧٦.

٤ ـ الاستاذ مسعود مسعود ١٩٧٨.

٥ ـ السيد فايز سليم من عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٣

٦ ـ سمير رزقو في ١٩٨٣/٩/٨

٧ ـ الاستاذان عبد المسيح كلو وسعيد عبد الأحد عام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦

٨ ـ الاستاذ قسطنطين قسطنطين ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨

٩ ـ الاستاذ الياس القس ١٩٨٩

١٠ ـ الاستاذ جوزيف أسمر من ١٩٩٠/١/٣٠ ولغاية ١٩٩٢/١٢/٢٠

١١ ـ الدكتور غسان كومو من عام ١٩٩٣ ومازال قائماً على رأس عمله حتى اليوم.

«الكشاف السرياني»

الكشاف في العالم كله منظمة تربوية ِاجتماعية شعارها أبداً (طاعة ـ نظام ـ إخلاص) وكانت فكرة هذه المنظمة قد خطرت بذهن اللورد (روبرت بادن باول)[1] عندما كان مقاتلاً انكليزياً في غابات وأحراش جنوب أفريقية خلال حرب البوير عام ١٨٩٩ ـ ١٩٠٢) فاحتاج لاستخدام بعض الأطفال في استكشاف المنطقة ومراقبتها ووضع العلامات والإشارات وتطورت الفكرة لديه فأسس في لندن أول منظمة كشفية في العالم عام ١٩٠٨ ثم انتشرت في أنحاء العالم قاطبة.

أما الكشاف السرياني في القامشلي فتعود بدايات تأسيسه للربع الثاني من هذا القرن عندما كان المعلم في مدرسة السريان الأرثوذكس الابتدائية السيد كبرئيل الحائك عام ١٩٢٩ قد شكل

---

(١) ولد في اكسفور عام ١٨٥٧ توفي عام ١٩٤١ مؤسس الحركة الكشفية.

نواة للكشاف السرياني وكان لباسه آنئذ بنطالاً قصيراً من الخاكي وقميصاً.

وفي عام ١٩٣٦ تشكلت نواة الفوج الكشفي السرياني بفرقة لا يتجاوز عددها الأربعين فرداً يعود الفضل في تأسيسها إلى المربي الكبير الملفونو شكري حنا جرموكلي.

وكان السيد كريم سركيس قائد هذه الفرقة من عام ١٩٣٦ ولغاية عام ١٩٤٠ وفي العام الدراسي (٩٤١ - ٩٤٢) تسلم عميداً للفوج الشاب الناهض الأستاذ جان شماس[١] فنظم هذه الفرقة وأعاد ترتيبها.

ثم جاء المعلم محمد علي جبلاوي[٢] وقاد الفوج بهمة ونشاط (وفي عام ١٩٤٣ تم تزويد الفرقة الكشفية بالمعدات اللازمة والقطع الموسيقية والثياب فخطت خطوات واسعة إلى الأمام وكان عدد أفرادها لايتجاوز المئة والخمسين فرداً.

وفي عام ١٩٤٧ تسلم عمادة الفوج الاستاذ عيسى طباخ لمدة قصيرة تلاه الملفونو أوكين شماس وضمت فرقة المرشدات إلى فرقها الثلاث (الجوالة - الكشافة - الجراميز) فأصبح العدد بحدود /٢٥٠/ فرداً واستمر هذا الفوج في التقدم حتى تجاوز

---

(١) السريان في القامشلي - أوكين برصوم صفحة (٤٥)

(٢) أحد معلمي مدرستنا السريانية الخاصة.

عدد أفراده /٤٥٠/ فرداً في أوائل الستينات)[١] بقيادة الملفونو أوكين شماس واتسع نشاط هذا الفوج فساهم في استقبال أحبار الكنيسة السريانية والكنائس الأخرى وشارك في استقبال رؤساء الجمهورية السورية في زياراتهم لمدينة القامشلي كاستقبال الرئيس شكري القوتلي عام ١٩٤٦ والعقيد أديب الشيشكلي عام ١٩٥٣ الرئيس شكري القوتلي في زيارته الثانية للقامشلي عام ١٩٥٥ ورئيس الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسورية) جمال عبد الناصر عام ١٩٥٩ وكان لهذا الفوج دائماً مكان الصدارة حتى يومنا هذا يشارك في كل المناسبات القومية والوطنية والدينية ويقيم ويشارك في المهرجانات والمخيمات الكشفية ويلقن أعضاءه الدروس الكشفية والتثقيفية والتربوية ويقيم المعارض المتنوعة وله فعاليات ونشاطات جمة وأبرز دور قام به اشتراكه في المهرجان الكشفي السرياني الأول بحلب عام ١٩٥٦ وأقام المهرجان الكشفي الثاني في القامشلي عام ١٩٥٧ وقاد المهرجانين المذكورين قائد الفوج الكشفي السرياني في القامشلي الملفونو أوكين بولس شماس الذي خدم الفوج لمدة تقارب الربع قرن بهمة ونشاط واقتدار فقد كان قائداً متميزاً ورجل المرحلة كما يقولون حتى عام ١٩٥٨ وبرحيله انتهت مرحلة مهمة جداً من

---

(١) السريان في القامشلي ـ أوكين شماس صفحة (٤٥)

فرقة الجوالة مع مفريان الهند الزائر عام ١٩٦٥

تاريخ الحركة الكشفية السريانية في القامشلي ومن الأعضاء البارزين والمتميزين في هذه المرحلة الذين لعبوا دوراً مهماً في حقل الحركة الكشفية السريانية في القامشلي نذكر[1] (مار أثناسيوس أفرام بولس برصوم مطران بيروت وزحلة، مار طيماثاوس أفرام عبودي قير (المطران في استراليا) ومار غريغوريوس يوحنا إبراهيم مطران حلب ومار ثاوفيلوس جورج صليبا مطران جبل لبنان والأب القس عبد الأحد الخوري ملكي أحد كهنة رعيتنا في المانيا والسادة عبد الكريم سركيس، كريم كبرئَيل، سفر ايشوع شابو، شابو باهي، المرحوم يوسف شمعون، كبرئيل بولس، حبيب سفر، كريم أيوب بشارة، يعقوب شماس، جوزيف جيني والأطباء اسحق إبراهيم، فؤاد شماس - سنحريب حنا شابو، كبرئيل باسيل دودش، سامي داؤد حداد، انطون سروخان، المهندس شوكت أفرام المحامي يعقوب سليمان، جميل شماس، ادمون أطمه جي - متى ملكي - المحامي سليمان جرجيس ملكي، الأديب برهان حنا ايليا - الأديب المؤلف موسى يونان غزال - سليم داؤد ، الياس عبد الأحد، المرحوم أفرام غريب - قسطنطين شمعون - سليمان باهي ، كبرئيل شكري - متى سعيد لولي - اسحق مجيد - حنا عيسى - اسحق الخوري - توما كلو -

---

(١) السريان في القامشلي - أوكين بولس شماس صفحة /٥٤/

جوزيف سليمان ـ المرحوم نعمان شمعون ـ سمعان عيسى ومن المرشدات القائدات المرحومة يلدز الخوري ـ افلين داؤد ـ سعاد يوسف ـ ماري ملكي ونضيف من الاعضاء البارزين للمرحلة التالية الأخوة والأخوات[1] مارين شمعون كورية ـ سيدة حنا ـ عطية بوغوص ـ فارتوهي اراكيل-سميرة حردو ـ الأستاذ سعيد عبد الأحد ـ سمير حداد ـ سمير قاطرجي ـ طوني سليمان ـ جوزيف جلو وغيرهم كثيرون ومنذ نهاية الخمسينات تناوب على قيادة الفوج الكشفي الرابع السرياني عمداء عديدون نذكر منهم السادة:

١ ـ كبرئيل بولس عامي ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠

٢ ـ توما نعمان ١٩٦٠ ـ ١٩٦١

ثم حدث جمود في الفوج مع إغلاق نادي الرافدين عام ١٩٦١ وفي عام ١٩٧٦ صار الأستاذ مسعود مسعود عميداً للفوج وفي عام ١٩٦٦ قام الفوج الكشفي والفرقة النحاسية برحلة تاريخية إلى القدس الشريف وفي هذا العام استدعي السيد كبرئيل عيسى نعامة لقيادة الفوج فعمل على إعادة تنظيم فرقه وشراء اللوازم وقاد الفوج بإخلاص وهمة ونشاط حتى نهاية عام ١٩٦٨ حيث تخلى عن قيادة الفوج فشغرت القيادة لحين عودته

---

(١) لابد من ذكر المرحوم (العمو جبو) الذي كان من أكبر من دعموا الحركة الكشفية السريانية في القامشلي مادياً ومعنوياً.

قيادة الفوج الكشفي الرابع ١٩٩٤

ثانية واستمر حتى عاد ١٩٧٢ حيث توقف الفوج بعد ذلك عن نشاطه لغاية عام ١٩٧٦ فاستقدم الاستاذ يعقوب توكمه جي لقيادة الفوج فأعاد ترتيب وتنظيم فرقه وقاده بحكمة واقتدار لأشهر معدودات تسلم بعدها قيادة الفوج السيد فهمي كبرئيل لغاية عام ١٩٧٨ أي حوالي سنة ونصف.

ثم تلاه السيد كورية شكري لمدة سنتين أي لغاية عام ١٩٧٩ ثم استلم عمادة الفوج السيد كبرئيل شمعون تلاه السيد زيدان شابو في نهاية عام ١٩٨٠ بعد ذلك جاء السيد كبرئيل ملكي دنحو عميداً للفوج اعتباراً من ١٩٨١/٩/١٥ ولغاية ١٩٨٢/٣/٢٧ استلم بعده الأستاذ فتح الله قس حنا اعتباراً من تاريخ ١٩٨٢/٣/٢٧ ولأشهر معدودات (ستة أشهر فقط) ثم وليه السيد سمير العبي في ١٩٨٢/١١/١٦ واستمر حتى بداية عام ١٩٨٥ حيث استلم العمادة عبد المسيح شمعون والآنسة سعاد يوسف ايليو وفي عام ١٩٨٦ تسلم قيادة الفوج الكشفي السرياني الرابع السيد ألبير سليمان شماس واستمر في قيادته لأواخر عام ١٩٩٣ ثم وليه المهندس جورج عمسيح ونائبه الدكتور كبرئيل شمعون ولا يزال حتى اليوم قائماً على رأس عمله يتابع مهامه الكشفية جاهداً وزملاءه لخدمة هذا الفوج العزيز وتطوره وما زال هذا الفوج يساهم في تنظيم أماكن تواجد المؤمنين في كنائسنا السريانية أثناء الأعياد والاحتفالات الدينية

الكشاف السرياني في إحدى المناسبات الوطنية

جراميز الفوج الكشفي السرياني في إحدى المناسبات

الكشاف السرياني في المناسبات الوطنية

وغيرها من المناسبات. ويقيم في كل عام حفلة ساهرة كما يحتفل بمناسبات تخرج أعضائه وترقيهم ويقيم احتفال عيد مولد الفوج في الثامن من آذار من كل عام وفي الثامن من آذار عام ١٩٦١ احتفل بيوبيله الفضي وفي عام ١٩٨٦ احتفل بيوبيله الذهبي.

ويتألف الفوج الكشفي الرابع السرياني اليوم من الفرق التالية:

١ ـ فرقة الجوالة ويتراوح عددها مابين /٦٠ ـ ٧٠/ فرداً.

٢ ـ فرقة الكشافة ويتراوح عددها مابين /٦٠ ـ ٧٥/ فرداً.

٣ ـ فرقة المرشدات ويتراوح عددها مابين /٤٠ ـ ٦٠/ عضوة.

٤ ـ فرقة الجراميز ويتراوح عددها مابين /١٥٠ ـ ١٨٠/ فرداً.

٥ ـ الفرقة الموسيقية النحاسية ويتراوح عددها مابين /٤٥ ـ ٥٠/ فرداً.

وفي هذه المرحلة أيضاً لابد من التنويه ببعض العناصر القيادية النشيطة والتي قدمت الكثير من الجهود في سبيل تقدم الفوج الكشفي الرابع منهم الأخوة:

(فؤاد أصلان ـ كبرئيل نعمان • تيودورة كلو).

الفرقة الموسيقية عام ١٩٦٠

الفرقة الموسيقية النحاسية

في عام ١٩٤٣ تم تزويد الكشاف السرياني بالمعدات والقطع الموسيقية فكانت نواة للفرقة الموسيقية النحاسية التي أشرف على تدريبها ملفونو ملكي ماتي من الحسكة لأشهر معدودات.

وفيما بعد أشرف على تدريب هذه الفرقة ملفونو(بول ميخائيل) (كاهننا اليوم في بيروت) وقادها بنجاح فتطورت وتقدمت واستمر في ذلك حتى عام ١٩٥٨ وفي هذا العام تسلم الأستاذ حسن الترك قيادة وتدريب هذه الفرقة وبمجيئه دخلت مرحلة جديدة متطورة وتم شراء قطع موسيقية حديثة للفرقة وفصلت لها ثياب جميلة وجديدة مؤلفة من بنطال كحلي على جانبيه شريط خمري اللون وقميص أبيض وكتافيات جميلة عليها

---

(١) لابد من التنويه بأن المرحوم السيد فتح الله حنا حرموكلي كان يقوم بصيانة الآلات الموسيقية وأصلاحها لحين وفاته.

الفرقة الموسيقية تعزف في إحدى المناسبات آذار ١٩٩٤

صورة القيثارة وصار تعداد الفرقة ستين عنصراً لهم ستون آلة ولأول مرة صارت الفتيات تشارك في هذه الفرقة بالعزف على الاوكورديون. واستمر الأستاذ حسن الترك في قيادة الفرقة لغاية عام ١٩٦٣ وفي العامين التاليين ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ استلم قيادة الفرقة وتدريبها الأستاذ جورج يونان ثم تلاه الأستاذ رياض إبراهيم نصر الله لمدة عام واحد فقط حيث أعيد الأستاذ حسن الترك ثانية فقاد الفرقة لغاية عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ تسلم قيادتها الأستاذ جورج شاشان حدث بعد ذلك ركود في الفرقة استمر لغاية عام ١٩٧٦ حيث تسلم قيادتها وتدريبها السيد زكي عيسى لمدة عامين اعتباراً من عام ١٩٧٦ ولنهاية عام ١٩٧٧ ومنذ هذا التاريخ تسلم تدريب هذه الفرقة الأستاذ يعقوب كوركيس حنا وتسلم قيادتها اعتباراً من عام ١٩٨١ الأستاذ جان داؤد وما زالا قائمين على رأس عملهما حتى اليوم يؤديان واجباتهما ويعملان بجد ونشاط لتطوير الفرقة وتخريج الدورات المتتالية لسد الفراغ الذي يحصل فيها بسبب ذهاب بعض عناصرها للخدمة الالزامية أو الدراسة الجامعية أو بسبب الهجرة.

الموسيقى والغناء

الموسيقى لفظ يوناني معناه (علم الألحان) وهو فن جميل عشقته الإنسانية منذ فجر التاريخ ولا يزالَ يحتل مكان الصدارة بين مجموعة الفنون الجميلة لدى سائر الشعوب المتحضرة[1] والموسيقى عامة غذاء الروح تسمو بها إلى حالة مثالية مجردة وتلهب فيها المشاعر السامية التي لاتجدها إلا في النبرات العذبة والألحان الشجية وقد رافقت الإنسان في حياته الروحية منذ وجوده واستمرت تربي فيه الذوق الرفيع وترفع نفسه من حالة المادية إلى أجواء روحية سامية يقول المثلث الرحمات المطران يوحنا دولباني (الموسيقى فن من الفنون الأدبية لاتخلو منه أمة من الأمم مهما كانت وضيعة وقد مارسه السريان منذ العصر القديم[2]

(١) السريان إيمان وحضارة الجزء الرابع صفحة /١٠٤/المطران اسحق ساكا

(٢) الموسيقى السورية جبران أسعد صفحة/٨/

وإذا ماذكرنا الموسيقى فيجب بالضرورة ذكر الغناء فهما صنوان لا يفترقان ووجهان لعملة واحدة.

والغناء أصلاً فن خلق مع الإنسان الأول اكتسبه بالصدفة والمران بدأه بالصفير العفوي أو الصراخ أو تقليد صفير الرياح أو تقليد أصوات الحيوانات والطيور أو حوادث الطبيعة كصوت الأمطار والسيول وخرير السواقي ثم لم يلبث ذلك أن أخذ يتطور كلما تقدم الإنسان في معارج الحياة واتسعت دائرة تفكيره وفهمه ثم وجد ما يمكن أن يسمى الغناء المبسط غير الموزون وغير الملحن حيث استساغ الإنسان سماع صوته وما تخرجه حنجرته على طبقات صوتية متفاوتة تقصر وتطول وتنسق ويدخل عليها التعديل حتى حصل على مايشبه اليوم التراتيل لكن دون ضابط يضبطها أو وزن يحددها وقد كان لأجدادنا في هذا المضمار دور بارز فكل الآثار والرقم التي اكتشفت في بلاد مابين النهرين تدل على ذلك وبعد المسيحية ودخول الناس في دين الله أفواجاً دخل كثير من هذه الألحان إلى الكنيسة والسريان قوم ملتصقون بالعبادة وتأدية الفرائض الدينية منذ فجر المسيحية على الأنغام والأغاني الروحية التي أضافوا إليها ونظموها لهذه الغاية حسب أوزان كثيرة جمعت في كتاب سمي بالسريانية ܒܝܬ ܓܙܐ بيت كاز ويعني بالعربية خزانة الألحان.

يقول الأستاذ منير وهيبة الخازن: (يختلف المؤرخون حول تاريخ دخول الموسيقي السريانية إلى الكنائس الشرقية ولكنه من المرجح أن أول من تعاطى نظم الألحان والأغاني هو «وفا الفيلسوف السرياني الذي عاش قبل التاريخ الميلادي ويذكر التاريخ كذلك أن برديصان الآرامي /١٥٤ - ٢٢٢) م نظم /١٥٠/ أغنية كنسية حذا فيها حذو المزامير ووقعها على ألحان شتى وعلمها لأهل الرها عاصمة ملوك السريان)[١] (وبرديصان هو أول من أدخل الموسيقى والأناشيد بصورة متقنة إلى الكنيسة وفق ما جاء في مؤلفات جرجس أسقف العرب)[٢] ثم تلاه القديس مار أفرام السرياني /٣٠٦ - ٣٧٣/م كنارة الروح القدس وصناجتها حيث أدخل التراتيل إلى الكنيسة واستعملتها الكنائس شرقاً وغرباً في أعيادها وتذكاراتها وحفلاتها ونظم مار أفرام فرق التراتيل للفتيات في الكنائس. ثم جاء القديس مار يعقوب السروجي المتوفي عام /٥٢١م/ ثم الملحن والشاعر السرياني الكبير شمعون الخزاف[٢] /٤٨٥ - ٥٦٣م/ الذي كان يلحن على إيقاع دولاب حرفته على ضروب ومقاييس شتى وكانت أشعاره خالية من القافية.

---

(١) جريدة العمل - منير وهيبة الخازن.

(٢) الموسيقى السورية - جبران أسعد صفحة/٨/

وهكذا تسلسلت الألحان والأنغام والكلمات السريانية الكنسية القديمة من أفواه الأجداد إلى الأبناء والحفدة بطريقة التقليد (ولكن التاريخ والمؤرخين أغفلوا الحان الكنيسة السريانية التي تم وضعها في القرون الأولى للمسيح وصيغت من قبل أساتذة موسيقيين مهرة أهملت بالرغم من انتشار موسيقاها في أنحاء العالم منذ ذلك الحين وتعميمها على الكنائس في عهودها القديمة[1] وضاع وفقد معظمها لعدم وجود النوطة في ذلك الزمان العريق في القدم لحفظها يتوارثها الآباء عن طريق التلقين والتقليد وفي العصر الحديث تبنى الفاتيكان الألحان الكنسية السريانية ذلك التراث الذي لايحده زمن ولا كمية ولا نوع. هذا وان الكثير من الملحنيين والمغنين الشرقيين الكبار يتوافدون اليوم على كنائسنا السريانية للاستفادة من تلك الألحان الرائعة حسبما أدلوا به من تصريحات خلال مقابلات صحفية أو تلفزيونية لهم مثل فرقة الرحابنة وفيروز ووديع الصافي ومارسيل خليفة وغيرهم كثيرون.

وفي العشرينات من هذا القرن انتشرت بضع أغان سريانية بين الأوساط الشعبية في منطقة طور عبدين وأنزلها الأهل النازحون فيما بعد معهم إلى القامشلي ومن تلك الأغنيات نعرف أغنية

---

(١) البطريركية ـ سهيل قاشا ـ الألحان والأغاني السريانية.

(مرلي سارو مرلي، حزيولي علي كورو وكتلا شرشف حيورو) كان هذا في زمن يعتقد فيه السريان أن الغناء باللغة السريانية الشريفة محرم لأنها لغة السيد المسيح المقدسة تستخدم في الكنيسة والصلوات فقط وفي الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن وبعد النزوح الكبير للقامشلي ألف شعراء السريان من آباء الكنيسة والملافنة العلمانيين الكثير من القصائد الغنائية في مختلف الأغراض والموضوعات القومية والتهذيبية والتعليمية والحب والغزل وسواها باللغة الفصحى نذكر مَن هؤلاء الملافنة على سبيل المثال لا الحصر المرجع السرياني الأستاذ الكبير عبد المسيح نعمان قره باشي والأستاذ يوحانون ملكي قاشيشو وأخذت هذه الأغاني تلقن لأبنائنا في مدارسنا الخاصة منذ عام ١٩٣٩ ويرددونها في رحلاتهم المدرسية والمناسبات الدينية والاجتماعية ونزلت إلى الشارع السرياني فتعلمتها قلة من الأهالي والمتعلمين من الجيل الصاعد في بداية الخمسينات ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ وكانت المعلمة جميلة ماعيلو تعلم التراتيل الكنسية للقيام بالمناسبات والأعياد الدينية تعاونها المعلمتان ايفلين دؤاد وسعاد يوسف (اللتان كانتا تتمتعان بصوت رخيم) في كنيستي مار يعقوب والسيدة العذراء وذلك لغاية عام ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ حيث سافرت المعلمة جميلة ماعيلو إلى لبنان وتابعت العمل بعدها كل من

المعلمتين السابق ذكرهما بالاشتراك مع الملفونو حنا عبد الأحد والراهب زكريا ميخائيل.

وتم في هذه المرحلة إدخال الأورغن والاوكورديون للكنيسة من أجل التراتيل ويرجع الفضل في تعلم الموسيقى للملفونو بول ميخائيل .

ومن العازفات على هذه الآلات في هذه الفترة الأخوات: سميرة حردو- عزيزة ايشوع- جانيت ميخائيل- شميرام ابراهيم- جورجيت عبي وظهر في هذه الفترة الملحن والموسيقار السرياني الكبير كبرئيل أسعد فأخذ يؤلف الأغاني الشعبية السريانية بأسلوب مبسط ويلحنها في وقت لم تكن الآت التسجيل دارجة فيسمع ألحانه للناس شفاهاً وعندما يتحقق من نجاح الأغنية يكتبها بنوطة حين لم تكن النوطة معروفة بين الناس ويقدمها للشباب فيحفظوها وتنشد في السهرات وبعض المناسبات الخاصة وفي ١٩٥٣ أصدر كراساً ببعض الأغاني التي لحنها وفي السبعينات لحن بعض الأغاني مع الثورة الغنائية في القامشلي وتعاون مع الملحن بول ميخائيل (كاهننا حالياً في بيروت) وهو أول من ألف أغنية سريانية بدءاً من الثلاثينات واستطاع أن يؤلف خلال حياته الطويلة ستين أغنية ولحناً سريانياً وفيما بعد الخمسينات تواجد في القامشلي أفراد من المغنين

الشعبيين الجوالين يحفظون الأغاني مشافهة فيدخلون البيوت ويغنون بعض الأغاني مقابل بعض الدريهمات أو وجبة طعام يقدمها اليهم صاحب الدار المضيف وقد يحضر بعض الجيران أيضاً لسماع هذا المغني في وقت كان الناس لايملكون المذياع ولا التلفاز ونذكر منهم المدعو ملكي خاته[1] أما الحركة الغنائية كفرق شعبية فتعود لعام ١٩٤٥ حيث تشكلت بعض الفرق التي اقتصر عملها في الأغلب على الغناء والعزف في الأعراس ومناسبات الأفراح وذلك لغاية عام ١٩٦٠ وسميت تلك الفرق (العشاق وحيث كانت تقيم الحفلات وتعزف الأغنيات الراقصة وتؤدي المواويل وتحيي التراث)[2] ومن هؤلاء العشاق نذكر السيد سعيد كويل بشطة الذي توفاه الله في ١٩٧٥/١٢/٢٩ والذي كان يغني الأغاني العربية والماردلية وعازف القانون السيد سعيد كوجك ووحيد كبابة عازف الخشخاشة وأحمد وطني عازف الجمبش. وفي الخمسينات برزت للساحة الغنائية فرقتان للغناء الشعبي أحداهما فرقة المغني الموسوي موشي الياهو الذي كان يغني في الأعراس

---

(١) كان شخصية سريانية تراثية محافظاً على زيه الشعبي معروفاً بقبعته (شفقته) وقمبازه الناصع البياض وزناره المزركش العريض حيث يخبىء فيه ما يحصل عليه من النقود.

(٢) محافظة الحسكة ـ أحمد شريف مارديني.

والحفلات الخاصة ويقدم الأغاني العربية، والفرقة الأخرى للمغني الأرمني آرام ديكران ميليكيان وهو فنان شعبي كانت له فرقته المؤلفة من ستة أفراد يحيون الحفلات والأعراس الخاصة بدأت عملها بشكل رسمي عام ١٩٥٤ حيث كان والده يؤلف له الأغاني الكردية ويلحنها وهو يغنيها.

(النهضة الغنائية السريانية في القامشلي)

لقد ذكرنا فيما سبق أنه كانت في القامشلي فرق شعبية لإحياء الحفلات الخاصة والأعراس مثل فرقة المغني (سعيد كويل بشطة) وفرقة المغني الموسوي (موشي الياهو) الذي هاجر لخارج الوطن وفرقة المغني الأرمني آرام ديكران ميليكيان والتي عملت بشكل فعلي اعتباراً من عام ١٩٥٤ حتى ١٩٦٦ حيث غادر البلد إلى أرمينيا وانفرط عقد فرقته فسبب فراغاً غنائياً في المدينة كان من دواعي تجمع بضعة شباب من السريان الذين شكلوا فرقة موسيقية للغناء والطرب مؤلفة من الأخوة جورج شاشان(١) عازف

---

(١) جورج حنا شاشان مواليد عام ١٩٥٠ تخرج من المعهد الموسيقي بدمشق عام ١٩٧٠، كان أحد أعضاء الفرقة الموسيقية للسريان الأرثوذكس عام ١٩٦٠ ثم قاد هذه الفرقة عام ١٩٧١ ـ ١٩٧٢ ساهم في تشكيل فرقة موسيقية للمدرسة الأحدية ثم في تشكيل فرقة ايزلا =

كمان وملحن وعازف جمبش والياس داؤد عازف أوكورديون وحنا كريم مغنياً وعازف طبلة وجوزيف ملكي ملحناً وعازف أوكورديون سافر فيما بعد للسويد وكانت هذه الفرقة تقيم حفلات الأعراس وتقدم الأغاني العربية والمردلية والتركية فسدت بذلك الفراغ الذي تركته الفرق السابقة الذكر.

وفي عام ١٩٦٨ وبينما كانت مجموعة من شباب المدرسة الاحدية تتهيأ لرحلة مدرسية وأخذت تغني أغنية (نورة نورة يانورة) للمطرب فريد الأطرش فقال أحدهم لماذا لانقلب هذه الأغنية للغة السريانية ونغنيها فتقبلوا الفكرة وشرعوا يبدلون الكلمات العربية بالسريانية ومن هنا جاءت فكرة تأليف وتلحين وغناء الأغاني السريانية فذهب الأستاذ عبد المسيح جرجس آحو

= الموسيقية لأخوية مار يعقوب وأقام دورات لتعليم الموسيقى اعتباراً من عام ١٩٦٨ بدأ بتلحين الكثير من الأغاني السريانية وسجل شريطاً غنائياً من تلحينه عام ١٩٧٥ ولحن شريطاً آخراً للصغار سجل في السويد وفي عام ١٩٨٩ لحن شريطاً سريانياً للمطرب المشهور الياس كرم وشريطاً آخر للمطرب الياس كورية وعزيز صليبا وقام بتنويط البيثكار الكنسي بدءاً من عام ١٩٨٠ وهو جاهز للطبع منذ عام ١٩٨٥ وله دراسات حول السلم السرياني الموسيقي واصالته وعراقته ودراسة حول طقوس الكنيسة وترتيبها.

أحد شباب المجموعة المذكورة والتقى بأعضاء الفرقة السريانية للغناء والطرب السابقة الذكر وناقشهم قائلاً لماذا لاتغنون بالسريانية أيضاً إضافة للأغاني العربية والمردلية والتركية فوافقوا على الفكرة.

وتم الاتصال بالملحن السرياني بول ميخائيل مشرف فرق الترتيل في الكنائس السريانية وأعجب بالفكرة واتصل بدوره بالشاعر الشعبي السرياني الكبير دنحو دحو[1] وطلب اليه المشاركة في تقديم الأغنية السريانية ملحنة للجمهور فوافق على ذلك وبدأ بتقديم كلمات الأغاني الجميلة الهادفة والتي تتميز بالبساطة والوضوح وبعد الرؤية ومعالجة الواقع الاجتماعي وطرح الحلول لمشكلات المجتمع الكثيرة وشرع الملحن السرياني بول ميخائيل الذي عمل على تطوير اللحن الكنسي ونظم الكورالات في الكنائس السريانية شرع يلحن بعض الأغاني ويغنيها مثل أغنية ܒܡܘܪܝ ܟܘܟܒ

---

(١) المرحوم دنحو كورية دحو مواليد حمص عام ١٩٢٦ أول شاعر سرياني معاصر للأغنية السريانية الشعبية يعد فاتحاً ورائداً لا يشق له غبار وله قصب السبق في هذا الموضوع ومحيي الأغنية التي عفا عليها الزمن لقرون طويلة. توفي في القامشلي بتاريخ ٨ حزيران ١٩٩٤ .

وأغنية ܚܙܡܠܐ ܐܝܒ التي غناها أيضاً المطرب اللبناني الكبير وديع الصافي وسجلت على اسطوانة.

وفي هذه الفترة بدأ العطاء الكبير للأغنية السريانية الهادفة كتابة وتلحيناً وغناء وبدأت الثورة الغنائية إن صح هذا التعبير بأغنية ܫܡܐ ܡܪܝ شامومر التي اشتهرت بشكل لايتصوره أحد تلك الأغنية التراثية التي نزلت الى الشوارع والأماكن العامة والمنتزهات والأعراس تغنى وتسمع لدى كل الطوائف والملل يغنيها السرياني وغير السرياني من أبناء المدينة وشرع الملحن السرياني الأستاذ جورج شاشان بتلحين الأغاني السريانية العديدة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر أغنية ܒܠܠܝܐ ܘܒܐܝܡܡܐ بلليووبيمومو للشاعر الشعبي السرياني المعروف دنحو دحو وأغنية ܒܝܬܐ ܫܦܝܪܐ بيتوشافيرو للاستاذ عبد الأحد خاجو ثم تلتها الكثير من الأغاني الرائعة وصارت الأغنية السريانية على كل لسان في البيوت والشوارع وكانت هذه النهضة الغنائية في عامي ١٩٦٨ - ١٩٦٩.

وكان الأستاذ جورج شاشان هو الذي يلحن كل الأغاني السريانية القادمة للفرقة.

ثم بدأ كتاب جدد للأغنية السريانية يبرزون بعد هذا التاريخ نذكر منهم الأستاذ جورج شمعون الذي قدم أغان كثيرة وجميلة وننوه هنا إلى أن السيد حنا لحدو لحدو كان يستقبل الفرقة

الموسيقية السريانية في بيته حيث يتم تسجيل الأغاني السريانية على أشرطة خاصة وقد جمع أغلب الأغاني المسجلة لديه فشكل مايمكن أن نسميه المكتبة الغنائية للاشرطة السريانية. ثم تشكلت في المدرسة الأحدية فرقة موسيقية ضمت الشباب الموسيقيين والمغنين السابق ذكرهم برعاية مدير المدرسة الأحدية الراهب يعقوب جرجس سميت فرقة (جيني) لأن أغلب أعضائها كان حرف الجيم موجوداً في أسمائهم كما شكلتِ فرقة للتمثيل والدبك قدم خلالها الفنان جورج فرج يامين عدداً من التمثيليات الفكاهية والجادة باللغة العامية السريانية مثل تمثيليتي (كرش أوحوطو) والعائلة الكذابة وذلك خلال الأعوام من ١٩٦٨ ولغاية عام ١٩٧١

وفي عام /١٩٧٢/ فتحت أخوية مار يعقوب النصيبيني فاحتضنت العاملين في حقل الأغنية السريانية وشكلت فرقة موسيقية لها سميت فرقة ايزلا بناء على اقتراح الملحن السرياني الكبير الأستاذ جبران أسعد وشرع الأستاذ الملحن جورج شاشان بتدريب فرقة الأخوية واقامة الدورات التعليمية للموسيقى وتلحين الأغاني للفرقة وعمل استديو لتسجيل الأغاني في الأخوية. وتم شراء الآلات الموسيقية الوترية بناء لطلبه وكانت فرقة الأخوية في هذه الفترة مؤلفة من السادة جورج شاشان عازف كمان وملحن الياس داؤد، سركون سلمون - جاك

سلمون ـ حنا برصوم ـ أيمن إبراهيم /زكي بشار ـ سردنبال أسعد وغنى المطرب حبيب موسى بعض الأغاني السريانية خلال هذا العام ثم سافر إلى السويد ليتابع عمله الغنائي هناك.

وفي أواخر عام ١٩٧٢ عاد الفنان جان كارات[1] من الخدمة الإلزامية ورجع لفرقة ايزلا التي كان من مؤسسيها واقترح على ادارة الأخوية ادخال الآلات الغربية للفرقة وشرع يغني الكثير من الأغاني السريانية والأستاذ شاشان يغني ويلحن ويعزف الكمان فصارت الأغنية السريانية في هذه الفترة تعيش عصرها الذهبي. كما غنى الأستاذ آشور يوندام مع جان كارات في الفرقة أيضاً.

ثم انضم إلى فرقة (ايزلا) الشماس المرحوم جليل ماعيلو (كاهننا في زحلة) سابقاً فيما بعد وغنى بعض الأغاني السريانية وبفترات متقطعة من تلحين الأستاذ جورج شاشان.

---

(١) جان كارات مواليد عام ١٩٤٦ أحد مؤسسي فرقة ايزلا الغنائية التابعة لأخوية مار يعقوب النصيبيني غنى الأغاني السريانية والعربية والمردلية واليه يعود الفضل في تطوير الغناء المردلي في القامشلي (وقد برز على صعيد فن الديكور وانتشرت أعماله في أرجاء المحافظة كافة فقد صمم ونفذ عدداً من النصب التذكارية التي زينت الساحات العامة.

المطرب جان كارات وفرقته في حفلة رأس السنة ١٩٩٣

وخلال الأعوام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٨ كانت فرقة الأخوية ايزلا هي البارزة في القامشلي تقيم حفلات الأعراس وحفلات الطائفة السريانية كما كانت تقيم حفلات طلائع البعث وحفلات حزب البعث العربي الاشتراكي في المركز الثقافي العربي في القامشلي وأقامت مهرجانات المسرح المدرسي بحمص واللاذقية والرقة وكان لها دور كبير في نشر الاغنية السريانية واستمرت في عطائها ونشاطها حتى عام ١٩٨٨ حيث انفرط عقدها وظهرت فرق خاصة متعددة منها فرقة الفنان المطرب جان كارات والمؤلفة من الأخوة الياس داؤد عازف أورك وحنا برصوم عازف جاز وغيرهم.

وكانت هناك فرقة المطرب آشور يوندام وفرقة اورنينا للمطرب عزيز صليبا وفرقة المطرب نعيم موسى وغيرهم.

وفي ٣٠/١/ ١٩٩١ ومع تشكيل الادارة الجديدة لأخوية مار يعقوب النصيبيني برئاستنا شكلت فرقة موسيقية مؤلفة من الأخوة نبيل آدم مغنياً وأدور دنحو عازف أورك وسركون نعمان شمعون ونبيل فتحو وجوزيف فتحو باشراف الأخ الياس داؤد الذي أمضى ردحاً طويلاً ومايزال في خدمة الموسيقى والأخوية.

وفي أواخر عام ١٩٩٣ شكل المجلس الملي بالقامشلي لجنة الرها للأغنية السريانية هدفها تطوير وتحديث الأغنية السريانية وتنظيم التداول بها من حيث التأليف والتلحين والغناء وشكلت

المطرب عزيز صليبا وفرقته ١٩٩٤

فرقة إيزلا الغنائية يتوسطها المطرب نبيل آدم

لجنتان فرعيتان أحداهما للمؤلفين والأخرى للملحنين والمغنين السريان وتتهيأ حالياً لتقديم مهرجان الأغنية السريانية وهكذا نرى أنه قد برز إلى ساحة الأغنية الجديدة شباب كثيرون في حقل التأليف والتلحين والغناء نذكر منهم على سبيل المثال:

كتاب الأغنية السريانية	الملحنون	المطربون
١ ـ عبد المسيح قره باشي	كبرئيل أسعد	حبيب موسى
٢ ـ يوحانون قاشيشو	جورج شاشان	جان كارات
٣ ـ دنحو كورية دحو	بول ميخائيل	جليل ماعيلو
٤ ـ جورج شمعون	كبرئيل شمعون	نعيم موسى
٥ ـ المطران جورج صليبا	جوزيف صومي	آشوريونادام
٦ ـ شابو باهي		عزيز صليبا
٧ ـ عبد الأحد خاجو		نبيل آدم
٨ ـ المطرن اثناسيوس أفرام بولص		أدور ألياس

الرياضة في القامشلي

الرياضة من الهوايات المحببة والمفيدة للإنسان في كل مكان وزمان أوصت بها كل الشرائع الدينية والقوانين الاجتماعية مارستها الأمم والشعوب منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا فقد كانتَ هنالك مباريات وألعاب عالمية كبيرة موغلة في القدم مثل مسابقات المارثون وغيرها قبل المسيح وبعده ودائماً كان لها عشاقها ومشجوعها وممارسوها. والإقبال عليها واسع كبير بين الجماهير العريضة ولاسيماالأطفال والشباب فتياناً وفتيات من مختلف الأعمار والمراحل والأجناس والمذاهب والأديان ولها مظاهر وأنواع مختلفة مثل الملاكمة - كمال الأجسام - رفع الأثقال - الجمباز - السباحة - كرة القدم - كرة السلة - كرة الطائرة - كرة الطاولة - الشطرنج ، الداما وألعاب القوى: رمي القرص والرمح والوثب والجري وغيرها.

لقطة قديمة لفريق نادي الرافدين الرياضي

والرياضة في مدينة القامشلي مشهورة ومعروفة منذ بناء هذه المدينة الحديثة في العقد الثالث من هذا القرن وكان الاهتمام بها كبيراً ولاسيما كرة السلة والطائرة والطاولة وكرة القدم وقد سيطرت الأخيرة على الساحة الرياضية فيما بعد باعتبارها اللعبة الشعبية الأولى في العالم ففي عام ١٩٢٩ شكل السيد رزوق بقال المعلم والفنان التشكيلي ولاعب كرة السلة فرقة رياضية صغيرة صارت فيما بعد نواة لناد بسيط سمي نادي مابين النهرين ثم اشتهر باسم نادي الرافدين وأخذ هذا النادي يقوى وينشط شيئاً فشيئاً وتشكلت فيه الفرق الرياضية والتي كان لها أبرز نشاط في عهد رئيسه الأستاذ شكري جرموكلي الذي صب كل اهتمامه على كرة السلة وجمع شمل الشبيبة وعمل على تدريسهم مبادىء اللغة السريانية وأسس جمعيتي (أنا وأنت ـ محبة الوطن) وكانت هاتان الجمعيتان تتنافسان في الألعاب الرياضية المختلفة ولا سيما في الفترة مابين (١٩٣٨ ـ ١٩٤١) وفي عام ١٩٣٨ قدم سنحريب صليبا البطل على مستوى القطر في الملاكمة مباراة رائعة مع طوني ملوك وصار فيما بعد أحد أبطال الشرق الأوسط في الملاكمة.

ومن عام ١٩٤٨ ولغاية ١٩٥٦ اتسع نشاط النادي وسافرت فرقه إلى كل محافظات ومناطق القطر الحبيب وإلى نصيبين في تركيا وإلى العراق حيث قدمت أروع المباريات الرياضية والفنية وفي هذه الفترة انتهى بناء النادي وملاعبه المتنوعة ودشن في حفلة

كبرى أواخر شهر نيسان عام ١٩٥٦ واشترك النادي رسمياً هذا العام في المهرجان الكشفي السرياني الأول بحلب بأكبر عدد من أعضائه وبأكثر الألعاب: (كرة قدم ـ كرة سلة ـ كرة طاولة ـ كمال أجسام ـ ملاكمة) كما كان في مقدمة الفرق المشتركة في الاستعراض الكبير وكان له دور بارز في المهرجان الثاني للكشاف الذي أقيم عام ١٩٥٧ في الملعب البلدي بالقامشلي واشترك في ألعاب البطولة في المدن السورية كافة ولاسيما دمشق حلب وحمص ودير الزور والحسكة ولعب في الأقطار الشقيقة (لبنان والعراق) وانتصر في جميع مبارياته تقريباً.

ولم يقتصر نشاط هذا النادي على الرياضة فحسب بل تعدى ذلك إلى الأمور الثقافية إذ كانت له مكتبة عظيمة تضم مئات مئات الكتب والمجلات وألقيت في قاعاته الواسعة محاضرات عدة في مختلف المناسبات ومثل أعضاؤه ومسرحوا عدداً وافراً من الروايات والمسرحيات الدينية والاجتماعية والقومية والوطنية.

ويعد هذا النادي حامل لواء النشاطات الرياضية والاجتماعية في القامشلي وبلغ مستوى رفيعاً جداً على صعيد المحافظة والقطر خاض مباريات عدة مع منتخب فريق الجيش وقدم عروضاً رائعة أما في الحقل الوطني فكان من السباقين دائماً وأبداً إذ لم يقم استعراض في القامشلي إلا وكان له فيه مكان الصدارة وكان يقود المهرجانات الوطنية ولاسيما (أيام العدوان الثلاثي على

بور سعيد عام ١٩٥٦ وأيام استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ وقاد أضخم مهرجان ابتهاجاً بالوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨ واشترك في المهرجانات التأبينية التي أقيمت للشهيد عدنان المالكي)[1] أما في مجال الطائفة السريانية فقد كان سباقاً في مهرجاناتها كافة لاسيما قيادة وتنظيم واستقبال رجال الدين وكل المناسبات الدينية والرسمية.

كان هذا النادي يتصف بالوطنية الصادقة يضم في صفوفه شباناً من كل الانتماءات الدينية والمذهبية على السواء متحلين بالروح الرياضية والوطنية ومكارم الأخلاق ويتصفون بالمثل العليا والأخلاق الحميدة والفضل في ذلك كله يعود إلى الهيئات الادارية المتعاقبة ورؤسائها الذين بذلوا اقصى الجهود في سبيل رفع مستواه إلى مصاف الأندية الأولى من سورية والجدير بالذكر أن هذا النادي قد دفع لاعبين بارزين لفريق شرطة الجيش السوري المشهور أبرزهم اللاعب الدولي الطائر الصيت موسى سليمان شماس الذي التحق بالجيش السوري عام ١٩٥٣ ولمع نجمه وصار في عهد الوحدة عضواً في منتخب الجمهورية العربية المتحدة ثم مدرباً لمنتخب سورية الوطني بعد الوحدة ومنتخب الجيش العربي السوري.

---

(١) السريان في القامشلي - أوكين منوفر شماس ص٤٢

ولم يكن نادي الرافدين هو النادي الوحيد في القامشلي خلال هذه المدة الطويلة بل وجدت الفرق الشعبية في الأحياء اعتباراً من عام ١٩٤٥ إضافة إلى نادي الهومنتمن التابع لطائفة الأرمن في القامشلي والذي خاض مباريات عدة مع نادي الرافدين.

وفي عام ١٩٦١ أغلق نادي الرافدين العظيم وتحول بناؤه إلى مدرسة ثانوية تخرج طلاب العلم والثقافة وأصبحت ذكراه ناقوساً يدق في ضمير كل إنسان من أبناء القامشِلي عرفه أو عايشه أما لاعبو نادي الرافدين بكرة القدم فقد تابعوا مسيرتهم الرياضية في كنف الحرس القومي فيما بعد عام ١٩٦٣ .

وفي بداية الستينات ١٩٦٢ تأسس في القامشلي النادي العربي وكان مقره المسبح البلدي ويهتم بالدرجة الأولى بكرة السلة لكنه لم يستمر طويلاً ومن رؤسائه نذكر الأستاذ جان طويل والأستاذ عدنان نحاس وبعده نقيب المحامين الأستاذ نزار الأبرش.

وكان هنالك أيضاً فريق نادي هيئة رميلان للنفط تأسى عام ١٩٦٧ واستطاع عام ١٩٦٩ نقل كأس السيد رئيس الجمهورية العربية السورية لكرة القدم ولأول مرة من العاصمة السورية دمشق إلى مدينة القامشلي وبعد إغلاق الأندية في القامشلي (الرافدين - الهومينتمن - العربي) افتتح رسمياً ناد سمي نادي الشبيبة الكاثوليكية) فكان استمراراً للرياضة في القامشلي حيث

استقطب الخبرات الرياضية وكوادر اللاعبين كافة الذين انضووا تحت لوائه واستمر لحين صدور المرسوم التشريعي رقم (٣٨) عام ١٩٧١ حيث دخلت الرياضة في القطر العربي السوري مرحلة انتقالية نوعية جديدة وتأسست بموجب المرسوم المذكور منظمة رياضية في القطر باسم «الاتحاد الرياضي العام» وتم دمج الأندية وكل الفعاليات الرياضية في القامشلي في ناد واحد سمي نادي الجهاد الرياضي فشرع يلم شمل الرياضيين كافة ويشارك في مباريات الدوري العام ويقدم أحلى المباريات والألعاب ويعطي صورة عن القامشلي وأبنائها عشاق الرياضة وأصبح هذا النادي في مصاف أندية الدرجة الأولى عام ١٩٧٨ وأحرز بطولة الجمهورية لفئة الناشئين بكرة القدم لموسم عام /١٩٩٠/ وكذلك حصل على بطولة الجمهورية لفئة الشباب بكرة القدم لموسم عام ١٩٩٣ ومن الجدير بالذكر أن هذين الناديين (الرافدين ورميلان)[1] استمرا يرفدان فريق الجيش العربي

---

(١) توالى على رئاسة نادي الرافدين كل من السادة: المربي الكبير شكري حنا جرموكلي /١٩٣٦ ـ ١٩٤٠/ كبرئيل سادو /١٩٤٦/ عيسى طباخ /١٩٤٩/ عبدو دولي /١٩٥١/ متى سليم /١٩٥٢/ عيسى طباخ ثانية /١٩٥٦/ عبدو دولي ثانية /١٩٥٩/ كريم ايوب بشارة /١٩٦٠/ ادوار أسمر /١٩٦١/.

إحدى اللقطات لفريق نادي الجهاد الرياضي

السوري بخيرة لاعبيه من الشباب الرياضي الناشط الذين شاركوا في المباريات الدولية للشباب والرجال وفي منتخب الجمهورية حتى وقتنا الحاضر ونذكر من هؤلاء الرياضيين:

سعيد نعوم - فوزي أسو - حنا نصري - المرحوم شهيد الرياضة عبود اسكندر الملقب بالصخرة وأخوه غاندي اسكندر - أديب الياس - جوزيف شمعون - جورج شلبي - أفرام جورج - عيسى أفريم، روميو اسكندر - رياض نعوم الذي كان هداف الدوري لعام ١٩٨٦ - ١٩٨٧ وثاني هدّاف العرب واللاعب فنر حاجو ومحي الدين تمو - ومروان طاهر.* ومن رؤساء نادي الجهاد الذين تعاقبوا على ادارته نذكر السادة:

١ - محمود خضر لأشهر معدودة.

٢ - جوزيف عيسى ١٩٧١ - ١٩٧٤ .

٣ - ليفون عثمان ١٩٧٤ ١٩٧٥ .

٤ - ليفون فرج ١٩٧٥ - ١٩٨٠ .

---

* ملاحظة: اشتهرت في القامشلي عائلات رياضية يلعب من أبنائها ثلاثة أو أكثر في حقل الرياضة مثل عائلة: سليمان شماس (أولاده ملك - يعقوب - موسى - كريم - فؤاد - البير - ادمون) وعائلة كنعو وعائلة اسكندر (أولاده جاك - عبود - غاندي) وعائلة نعوم وعائلة خزوم وعائلة الياس وعائلة الحسيني وعائلة جوزيف عيسى (كابو - جوزيف - جورج) وغيرهم.

أعضاء فريق الجهاد عام ١٩٩٣

اللاعب موسى شماس

٥ - جوزيف عيسى ١٩٨٠ - ١٩٨١.

٦ - سمير قاطرجي ١٩٨١ - ١٩٨٢.

٧ - جورج خزوم ٢٩٨٢ - ١٩٨٤.

٨ - دانيال شمعون ١٩٨٥ - ١٩٨٦

٩ - فؤاد القس١٩٨٦ - ١٩٨٧.

١٠ -جورج خزوم١٩٨٧ - ١٩٨٩ .

١١ - منير حنا دورتان متتاليتان ١٩٨٦ - ١٩٨٩

١٢ - أديب صالح١٩٩٠ - ١٩٩٢.

١٣ - جورج خزوم١٩٩٢ - ١٩٩٤.

١٤ - أديب الياس من ١٩٩٤/٧/٢٣ . ومازال قائما على رأس عمله حتى اليوم.

واليوم فإن نادي الجهاد هو أحد ينابيع الرياضة في مدينة القامشلي ومحافظة الحسكة ويمارس ألعاب القدم - السلة - الطائرة - ألعاب القوى - كاراتيه - بناء الأجسام - القوى البدنية - رفع الأثقال وكرة الطاولة ولكلا الجنسين ويملك منشآت رياضية رغم تواضعها في مقدمتها الملعب المعشب (ملعب السابع من نيسان) وملعبين ترابيين وملعبين لكرة السلة والطائرة وهي ملاعب مكشوفة بالإضافة إلى صالة صغيرة لكمال الأجسام والتربية البدنية وخرج النادي عدداً كبيراً من اللاعبين واللاعبات الذين أرفدوا المنتخبات الوطنية ولمختلف الألعاب

الرياضية ورغم أن مدينة القامشلي صغيرة فإن عطاءاتها الرياضية كبيرة لأن الرياضة حضارة ولأن الرياضة حياة كما قال الأب القائدحافظ الأسد.

والقامشلي اليوم بحاجة لمنشآت رياضية تتناسب مع حجم عطاءاتها الرياضية لأن المنشآت هي الرئة التي يتنفَس منها الرياضي ولاسيما ونحن اليوم نعيش عصر المنشآت التي دخلت كل قرية ومدينة في عصر الأب القائد الرئيس حافظ الأسد.

ومن الواجب علينا وفاء للعهد أن نذكر الحادثة التي تعرض لها نادي الجهاد مفجوعاً بخمسة من أعضاء فريقه ففي مساء يوم الأثنين ١٩٩٢/١٢/٢٣ بينما كان فريق الجهاد الرياضي في باصه متوجهاً من حمص إلى طرطوس للعب مباراة كأس السيد رئيس الجمهورية مع نادي الساحل لكرة القدم صدمتهم شاحنة كبيرة وكان الحادث مروعاً والمأساة مفجعة والنبأ أصعب من أن يصدق فقد استشهد في هذا الحادث خمسة من أعضاء الفريق وهم: كابتن الفريق اللاعب المشهور الذي ملأ ساحات الملاعب المأسوف على شبابه عبود اسكندر وحارس المرمى عبد الغني إبراهيم الملقب بـ (عتوكة) والممرض بيدروس دونو والاداري حسين إبراهيم والسائق فرمز إبراهيم.

وذهلت الأوساط الرياضية والشعبية بهذه الكارثة وكان دور الحكومة السورية الموقرة وعلى رأسها السيد رئيس الجمهورية المناضل حافظ الأسد متميزاً ومشرفاً فأعدت فور سماع النبأ طائرة عمودية لنقل الجرحى إلى مستشفيات حمص ثم نقلت جثمان الشهداء الخمسة إلى مطار القامشلي فوصلت مساء حيث كانت الجماهير الرياضية والشعبية الحاشدة قد ملأت المكان وكان الموقف رهيباً والانتظار مقلقاً حتى وصول طائرة الموت وخمس سيارات إسعاف بالانتظار مع مئات من سيارات الدولة والمواطنين فنقلت الجثث إلى المستشفى في رتل طويل من السيارات في موقف مهيب ومحزن يبعث القشعريرة في الجسم والجماهير باكية لاتعرف كيف تتصرف.

وقد أذاع التلفاز العربي السوري والاذاعة السورية بالتفصيل الحادث الجلل وعلق عليه مطولاً ونشر في الصحف الرياضة مع صور الشهداء وسير حياتهم وعظيم تضحيتهم في سبيل الكرة وفي صبيحة اليوم التالي حضر السيد سعيد حمادي عضو القيادة القطرية رئيس مكتب الشبيبة والرياضة القطري ممثل السيد رئيس الجمهورية والسيد سميح مدلل رئيس الاتحاد الرياضي العام في القطر العربي السوري وأغلب أعضاء الاتحاد وممثلو الفرق الرياضية في أغلب مدن القطر وسيادة أمين فرع الحسكة

ابراهيم عزو محمد والأستاذ محمد مصطفى ميرو محافظ الحسكة السابق وكبار المسؤولين الرسميين وأقيم حفل تأبيني رسمي وشعبي حاشد في الملعب البلدي بالقامشلي والذي اكتظ بالمواطنين مما لم يسبق له مثيل في تاريخ هذه المدينة وصفت أكاليل الزهور في المدرج باسم كبار المعزين يتقدمهم إكليل باسم السيد رئيس الجمهورية ثم ألقيت الكلمات التأبينية باسم ذوي الشهداء وباسم الحزب وباسم نادي الجهاد ثم ألقيت كلمة باسم آل الشهيد (عبود اسكندر) (ابن عمي) وباسم كل شهداء الرياضة تطرقت فيها لحياة هؤلاء الشهداء وعظيم تضحيتهم في سبيل الرياضة وحب الوطن الغالي وشكرت موقف الحكومة السورية المشرف والمسؤولين جميعاً والجماهير العريضة لعظيم صنيعها وصدق تأثرها وأبرقنا للسيد الرئيس حافظ الأسد والاتحاد الرياضي العام شاكرين تعزيتهم بمصابنا الكبير وكان هذا اليوم بحق يوم الوحدة الوطنية حيث تقاطرت الجماهير الحزينة باكية معزية وإننا اليوم اذ نؤرخ للرياضة في القامشلي نأمل لنادي الجهاد الرياضي أن يتابع مسيرته الرياضية بالمنافسة في البطولات الرسمية لتحقيق الأمنية التي استشهد زملاؤهم من أجلها ألا وهي تحقيق الرياضة من أجل الرياضة.

استدراك:

فاتنا ذكر كل من الأبطال توما كورية وجوزيف أسو اللذين كانا من أبطال الجزيرة في كمال الأجسام في الخمسينات والبطل موفق انطوان بسي الذي حاز على بطولة الجمهورية لخمس سنوات متتالية في كمال الأجسام من ١٩٨٤ ـ ١٩٨٨ وكان في السنة الأخيرة ثاني أبطال العرب.

والبطل فؤاد بطرس بوجقلي الذي أحرز بطولات رائعة في كمال الأجسام فقد حقق بطولة الإمارات العربية عامي ١٩٨٥ ـ ١٩٨٦ ونال بطولة الكأس الذهبي لولاية نيوجرسي عام ١٩٨٩ وفي النمسا حقق المركز الخامس على العالم عام ١٩٩٣ وكأس أفضل لاعب عن عام ١٩٩٣ وبهذا نال بطاقة احتراف.

جمعية القديس منصور[1] الخيرية في القامشلي

هي جمعية خيرية ذات نفع عام[2] تعمل بموجب المرسوم التشريعي رقم /٢١٩/ تاريخ ١٢/٢/١٩٦٧ وتعتبر من المؤسسات الخيرية الإنسانية من جهة حسن تنظيمها والعمل الدؤوب الذي تقوم به ونشاطها المرموق في حقول الخير والبر والإحسان على صعيد المجتمع دون تمييز بين طائفة وأخرى أو بين دين ودين وهي تحتل منزلة خاصة في قلوب جميع أبناء المنطقة.

---

(١) كلمة منصورتعريب لكلمة بولس والجمعية هي باسم القديس (بولس)

(٢) تقيم الآن مشروع بناء ضخم مقابل مطحنة مانوك مؤلف من قبو و(١٦) محل تجاري و(١٢) شقة سكنية ستوزع على المتزوجين حديثاً بسعر رمزي وتخصص واردات هذا المشروع لدعم ميزانية الجمعية وتحسين أوضاع المحتاجين في القامشلي.

أسسها أولاً في مدينة الحسكة الأب البار المرحوم الخوري أوغسطين خرموش بالمشاركة مع شقيقه الشماس حنا ووضعا حجر أساس بنيانها في ١٢ أيار عام ١٩٣١ وضمت نخبة من أبناء الحسكة وكان الأب المذكور منظم أعمالها ومرشدها الروحي الهمام. وفرع مار أفرام بالقامشلي تأسس في أوائل عام ١٩٧٠ حين تنادى لتأسيسه فريق من الشباب ومن مختلف الطوائف بناء على طلب المجلس الإداري العام للجمعية في الحسكة برئاسة السيد ميشيل منصوراتي وقد أجمع ذلك الفريق يومئذ على ترشيح الطيب الذكر المرحوم عبود حايك ليكون رئيساً لفرع الجمعية بالقامشلي وكان عدد أفراد هذا الفرع لايتجاوز أصابع اليد الواحدة وقوامهم السادة: عبد الأحد مرقه والأستاذ جورج هرموش والسيد ملك زافارو والسيد عبد الأحد موسى روهم والسيد كبرئيل شكري ثم تزايد عدد الذين تتعشق قلوبهم عمل الخير والتضحية والعطاء.

وتقوم الجمعية اليوم بتوزيع الإعانات على مختلف الصعد سواء أكان مادياً أم عينياً للمعوزين المستحقين أو دفع أثمان الأدوية للمرضى وتوزيع الألبسة وبعض أنواع المواد الغذائية وإدخال المسنين إلى مأوى العجزة التابع للجمعية فضلاً عن الطبابة المجانية والمعالجات وإرسال أصحاب العاهات المستعصية إلى مستشفيات الداخل وزيارة المرضى وادخال فضائل الإيمان إلى

قلوب هؤلاء الذين لبسهم اليأس وقسا عليهم الزمن وقد خلف المرحوم عبود حايك في رئاسة هذه الجمعية عام ١٩٨٧ الأستاذ عبد الأحد هرموش حتى ١٩٩٢ حيث خلفه الأستاذ نوري إيشوع ومازال قائماً على رأس عمله فهنيئاً لأهل الخير وبمثل هؤلاء يفخر الطيبون.

كنيسة القديسين مار بطرس وبولس لطائفة السريان الكاثوليك

الطائفة السريانية الكاثوليكية

مع هجرة المهاجرين من تركية نزح أبناء طائفة السريان الكاثوليك إلى مدينة القامشلي اعتباراً من عام ١٩٢٦ وبعد ذلك أرسل البطريرك أفرام الثاني رحماني بطريرك السريان الكاثوليك القس عبد الأحد حنا لخدمة الرعية في أيار عام ١٩٢٨ وفي الرابع من شهر حزيران للعام نفسه باشر القس المذكور ببناء كنيسة الرعية باسم كنيسة مار بطرس وبولس من اللبن الترابي والخشب ثم حصل على أرض واسعة وهي جنوب الكنيسة أنشأ فيها محلاً لائقاً لسكن الكاهن مؤلفاً من غرفتين كبيرتين وبنى غرفاً أخرى وأنشأ في المحل نفسه غرفتين كبيرتين أخريين ملاصقتين للسابقتين لأجل مدرسة الأطفال من أبناء الطوائف كافة ودون استثناء وكان في المدرسة آنئذ نحو ستين طفلاً مع معلمين ثم فتحت شعبة لتدريس البنات لها معلمة وكان عدد التلميذات خمساً وعشرين ثم زاد عدد الطلاب واستمرت حتى عام ١٩٦٧

زيارة البطريرك زكا الأول لطائفة السريان الكاثوليك بالقامشلي

إحدى حفلات التناولة عند السريان الكاثوليك ١٩٨٣

حيث أغلقت بسبب العجز المادي وفي اجتماع دعا إليه الموفد البطريركي (الخوري أفرام حيقاري) ضم القس جبرائيل كني كاهن الكلدان وبعض وجهاء الطوائف الكاثوليكية في القامشلي تم إنشاء جمعية خيرية كاثوليكية باسم جمعية مار يوسف وبرئاسة السيد صموئيل شكري أما الكهنة الذين خدموا الرعية في القامشلي ليومنا هذا فهم:

١ ـ القس عبد الأحد حنا الذي أرسله البطريرك أفرام الثاني رحماني للقامشلي وبنى كنيسة ومدرسة واشترى أوقافاً.

٢ ـ الأب يعقوب نعوم خدم عام ١٩٤٠ وانتقل إلى الدرباسية حوالي عام ١٩٤٣.

٣ ـ الأب بطرس مرزا[١]: عينه المطران حنا حبي سنة ١٩٤٤ وهو من مواليد كربوران عام ١٨٩٤ توفي في القامشلي في ١٩/ تموز عام ١٩٧٨ وقام بترميمات عديدة في الكنيسة ودار الكاهن وابتنى أحد عشر حانوتاً تجارياً للوقف.

٤ ـ الخوري يعقوب مقدسي نعوم خدم الرعية في القامشلي من عام ١٩٣٥ ولغاية ١٩٤٥ وهو من مواليد ماردين ٧ حزيران عام ١٩٠٩ توفي في القدس في ١٢ حزيران ١٩٧٧.

---

(١) (مرزا) تسمية فارسية تعني (الأمير).

٥ ـ الأب ميشيل هندو مواليد آزخ (أيار ١٩١١) خدم في القامشلي من عام ١٩٤٧ وأدار المدرسة الابتدائية المختلطة لحين إغلاقها عام ١٩٦٧.

٦ ـ الأب بهنان هندو ولد في آزخ بتاريخ ٨/آب ١٩٤١ صار كاهن الرعية في القامشلي عام ١٩٦٨ ثم غادرها في ١٩٨٩/٤/٣ إلى فرنسة حيث يقيم هنالك.

٧ ـ الأب الياس طبي مواليد ماردين عام ١٩٤١ خدم الرعية من عام ١٩٧٥ ولغاية ١٩٩٠/٩/٨ حيث غادر القامشلي إلى لبنان.

٨ ـ الأب الياس رومي مواليد عامودا/ ١٠/ آب ١٩٤٧/ خدم الرعية في القامشلي من عام ١٩٧٤ ولغاية ١٩٧٩ وغادرها ثم عاد اليها ثانية في ٢٠/١/ ١٩٩٢ ومازال فيها حتى اليوم يدير شؤون الرعية.

أما أخويات الطائفة السريانية الكاثوليكية في القامشلي التي تمارس نشاطاتها الدينية فهي:

١ ـ أخوية الوردية:

٢ ـ أخوية المحبة

اضافة إلى لجنة الأوقاف.

ويقدر تعداد أبناء هذه الطائفة في القامشلي بـ /١٥٠/ عائلة.

احتفال المناولة الأولى في كنيسة السريان الكاثوليك بالقامشلي

١٩٧٤

كنيسة القديس مار يعقوب النصيبين لطائفة الكلدان

. الطائفة الكلدانية .

يعود زمن انتشار المسيحية في بلاد ما بين النهرين إلى الجيل الأول للمسيحية على يد (مارادّي) أحد الأثنين والسبعين رسولاً وواصل التبشير بعده تلميذه (مار ماري) وأسس الكرسي البطريركي في مدينة ساليق وقطيسفون قرب مدينة بابل ودعيت كنيسة المشرق.

ازدهرت هذه الكنيسة وتكاثرت وامتدت امتداداً واسعاً عن طريق مبشريها الأوائل إلى ديار الأتراك والمغول والتبت والصين والهند واليابان وسيلان وأندونيسيا وبلاد فارس والجزيرة العربية واليمن والخليج العربي وبلاد الشام وقبرص وقدر عدد أبناء هذه الكنيسة في الجيل السادس قرابة ثمانين مليون مؤمن موزعين على مئتين وخمسين أبرشية وثلاثين رئاسة أسقفية[١] وسميت الكنيسة

---

(١) كتاب ذخيرة الأذهان لتاريخ المشارقة والمغاربة السريان صفحة /٥٠٤/ تأليف بطرس نصري.

الكلدانية عام /١٥٥٢م/ يبلغ عدد أبنائها اليوم مليوناً ونصف المليون عدا الكنيسة الملبارية في الهند والتي تعد ثلاثة ملايين يتبعون إداريا وبشكل مباشر الكرسي الرسولي في روما منذ عام /١٨٩٦/م.

يعيش من الكلدان ما يقارب مليون نسمة في العراق ضمن أبرشيات هي: الموصل - القوش - زاخو - عقره - العمادية - السليمانية - كركوك - البصرة - أربيل بالاضافة إلى الكرسي البطريركي في بغداد والباقي موزعون على تسع أبرشيات وست نيابات بطريركية في مختلف أنحاء العِالم وهي أبرشيات:

طهران - الأهواز - أورمية - اسطنبول - حلب والجزيرة - القاهرة - بيروت ديترويت - تورنتو. والنيابات البطريركية هي في:

القدس - أوستراليا - السويد - فرنسا - روما - انكلترة.

بطريريك بابل على الكلدان هو مار روفائيل الأول بيداويد الكلي الطوبى وهو البطريرك الحادي عشر بعد المئة في سلسلة البطاركة منذ تأسيس الكرسي البطريركي وقد تم انتخابه عام ١٩٨٩م.

يستعمل الكلدان حتى يومنا هذا أنافورة مارادي وماري في القداس الإلهي وهي من أولى الأنافورات المتداولة في الطقوس

الكنسية ولغتهم هي (الكلدانية الآرامية)[1] حيثما وجدوا وكانوا قبل مذابح عام ١٩١٤ في تركيا موزعين على الأبرشيات العامرة والعريقة حيث مرتع الآباء والأجداد الأماثل وتلك الأبرشيات هي: ١ - أبرشية ديار بكر (آمد) وكانت تشمل مدينة دياربكر وتسع عشرة قرية عامرة بالكلدان يديرها المطران سليمان صباغ مع اثني عشر كاهناً يخدمون /٤١٨٠/ نسمة.

٢ - أبرشية سعرت. وكانت تشمل مدينة سعرت وسبعاً وثلاثين قرية يديرها المطران ادي شير مع واحد وعشرين كاهناً يخدمون /٥٣٧٠/ نسمة.

٣ - أبرشية بازبدي (جزيرة ابن عمر) وكانت تشمل مدينة الجزيرة وسبع عشرة قرية عامرة.

٤ - أبرشية ماردين وكانت تشمل مدن ماردين ونصيبين ومذيات وست عشرة قرية عامرة يديرها المطران (اسرائيل اودو) مع تسعة كهنة يخدمون /١٦٧٠/ نسمة من أبناء الطائفة.

٥ - النيابة البطريركية في /وان/ وكانت تشمل مدينة /وان/ وعشر قرى عامرة يديرها المطران (يعقوب أوكين منّا) مع اثنين وثلاثين كاهناً يخدمون /٤٨٨٠/ نسمة من أبناء الطائفة.

---

(١) اللمعة الشهية - اقليمس يوسف داوود مجلد /١/ صفحة /٢٥/.

نيافة المطران جبرائيل نعمو والمطران كيرلس زوهرابيان أمام
كنيسة الكلدان في منتصف الثلاثينات

٦ ـ أبرشية أورميا وكانت تشمل مدينة اورميا وواحدة وعشرين قرية عامرة يديرها المطران توما اودو مع ثلاثة وأربعين كاهناً يخدمون /٧٣٩٠/ نسمة من أبناء الطائفة.

٧ ـ أبرشية سلماس وكانت تشمل مدينة سلماس واثنتي عشرة قرية يديرها المطران بطرس عزيز مع أربعة وعشرين كاهناً يخدمون /١٠٤٦٠/ نسمة من أبناء الطائفة.

أما الطائفة الكلدانية في القامشلي فتحتل مكانة مميزة مرموقة لما يتمتع به أفرادها من سمعة طيبة كغيرها من الأقوام والطوائف العاملة في بناء صرح الوطن العربي السوري الحبيب على كل المستويات والصعد ويتحدر أبناؤها من الأبرشيات التي ذكرت فيما سبق ودمرت بعد الأحداث في تركيا وإيران حيث وصلت طلائع المهجرين من تلك الأبرشيات إلى مدينة القامشلي المحدثة عام ١٩٢٥ وعندما علمت البطريركية الكلدانية بهذا التجمع الجديد أرسل الخوري الفونس شوريز ليدير أمور هذه الطائفة وحصل على قطعة أرض صغيرة موقعها الآن في الوسط التجاري وهي اليوم وقف للطائفة تحتوي ثلاثة وعشرين محلاً تجارياً وأربعة مكاتب. وقام الخوري المذكور ببناء كنيسة صغيرة من اللبن الترابي مع مدرسة صغيرة لتعليم ابناء الرعية.

وفي بداية الثلاثينات حصل أبناء الطائفة على أرض الكنيسة الحالية بهمة الأب جبرائيل كني الذي قام ببناء كنيسة على اسم

القديس مار يعقوب النصيبيني عام ١٩٣٦ وتم كذلك بناء مدرسة حديثة من الاسمنت المسلح مجاورة للكنيسة بالإضافة إلى دار واسعة لخوري الرعية وعرفت هذه المدرسة باسم مدرسة الكفاح الخاصة المختلطة واعتمدتها وزارة التربية والتعليم بكتابها رقم ١٨١٦/ص تاريخ ١٠/١١/١٩٣٩ وهي ملك الطائفة واستمرت في نشاطها حتى عام ١٩٦٨ ونالت بطاقات شكر متعددة من مديرية التربية تقديراً للمستوى التعليمي المميز فيها. وللكلدان في القامشلي مجلس ملي من أبناء الرعية يترأسه كاهن الرعية ويتم اختيار أعضائه من قبل مطران الأبرشية ويساهم هذا المجلس في تسيير أمور الرعية على الصعد كافة ويتلقى تعليماته من مطران الأبرشية.

وكان لهذه الطائفة أخوية للشبيبة تقوم بمختلف النشاطات الدينية والثقافية والرياضية أغلقت مع اغلاق المدرسة عام ١٩٨٠ وتم افتتاحها مجدداً باسم أخوية (مار نرسي) ومازالت حتى يومنا هذا تمارس نشاطاتها المعهودة فتصدر المجلات الحائطية وتقدم المحاضرات الثقافية.

وتقوم الجمعية الخيرية الكلدانية بالقامشلي بكل الامكانات المتوفرة لمساعدة الأخوة الفقراء والمعوزين ويرأس هذه الجمعية خوري الرعية الأب يوسف ككميخا ويعمل على تنظيم دورات لتعليم اللغة الآرامية الكلدانية والطقوس الكنسية بين فترة

وأخرى وثمة فرقة كورال يعود تاريخ تأسيسها إلى بداية تأسيس الرعية في القامشلي. وتقوم معلمات الطائفة في العطلة الصيفية باعطاء دورات للتعليم المسيحي للأطفال كما تقوم بتهيئتهم للمناولة الأولى وكان للطائفة فوج كشفي يضم في صفوفه من أبناء الطوائف كلها توقف عند أغلاق المدرسة.

وفي بداية الأربعينات تم تأسيس أخوية باسم قلب يسوع تضم النساء من جميع الطوائف وكذلك أخوية السيدة العذراء.

الأساقفة الذين تعاقبوا على رعاية الطائفة.

تتبع رعية مار يعقوب النصيبيني الكلدانية بالقامشلي أبرشية حلب والجزيرة وكرسي الرعية هو في مدينة حلب والرعية تتلقى كل ما يستجد من مطرانها ومنذ تأسيس الرعية في القامشلي تعاقب على رئاسة الأبرشية المطارنة التالية أسماؤهم:

١ - المطران جبرائيل نعمو (من الموصل) قد رعاها منذ تأسيسها وحتى عام ١٩٥٧.

٢ - المطران بولس شيخو (من القوش) تولاها منذ عام ١٩٥٨ وحتى عام ١٩٥٩ حين تم انتخابه بطريركاً وكان من المتبحرين في تاريخ اللغة الآرامية وآدابها وله مؤلفات عدة أهمها (الديورة في مملكتي الفرس والعرب).

في الصورة نيافة المطران بولس شيخو (البطريرك فيما بعد) مع الخوري بولس بيداري يوم قدومه للقامشلي عام ١٩٥٨

البطريرك زكا عيواص وصحبه في زيارة لكنيسة الكلدان عام ١٩٨١

٣ ـ المطران اسطفيان بلو (من القوش) تولى الأبرشية من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٨٩ وكان من القلائل الذين يتقنون اللغة الآرامية الكلدانية بالمام تام وله مؤلفات عدة أهمها (نحو طريق الكمال).

٤ ـ المطران انطون اودو (من حلب) تسلم مهام الأبرشية عام ١٩٩٢ وهو من المتضلعين في دراسة الكتاب المقدس وكان مدرساً في جامعة مار يوسف اليسوعية في بيروت.

الكهنة الذين توالوا على خدمة الرعية

١ ـ الخوري الفونس شوريز (من تللسقف) وقد أرسلته البطريركية عام ١٩٢٥ لخدمة الرعية واستمر بخدمتها إلى بداية الثلاثينات وإليه يعود الفضل في تأسيس رعية الكلدان بالقامشلي.

٢ ـ الأب جبرائيل كني (من كرمليس) تسلم خدمة الرعية في بداية الثلاثينات وحتى عام ١٩٤٢ وكان مشهوراً بشجاعته وتفانيه في خدمة النفوس ويعود الفضل له في بناء الكنيسة والمدرسة ودار خوري الرعية.

٣ ـ الخوري أوغسطين خرموش (من ماردين) تسلم خدمة الرعية من عام ١٩٤٠ ـ ١٩٤٢ وكان مثلاً للتقى والورع وكانت له كرازات شهيرة ومواعظ بليغة.

المطران اسطيفان بلو في القامشلي عام ١٩٥٩

٤ ـ الخوري أوغسطين جزراوي (من جزيرة ابن عمر) تسلم خدمة الرعية من عام ١٩٤٢ وحتى عام ١٩٤٨ وكان ذا ثقافة واسعة وهمة قعساء تجلت في أنشطة متعددة حيث أنشأ فوجاً كشفياً وأخوية قلب يسوع الأقدس وكانت له نشاطات دينية وثقافية واجتماعية وخاصة ضمن النشاط المدرسي.

٥ ـ الأب عما نوئيل حداد (من القوش) تسلم خدمة الرعية من عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٥٣ وكان معروفاً بتواضعه وتفانيه في خدمة ابناء الرعية.

٦ ـ الأب خوشابا عبدال (من تخومَا) كان مساعِداً لخوري الرعية من عام ١٩٥٣ وحتى وفاته في بداية الستينات وكان معروفاً ببساطته وإيمانه.

٧ ـ الأب بولس بيداري (من بيدار) تسلم خدمة الرعية منذ عام ١٩٥٣ وحتى عام ١٩٦٠ وكان يتمتع بثقافة عالية واطلاع واسع في اللغات وله مؤلفات عدة منها ديوان شعر يتطرق فيه إلى مذابح جزيرة ابن عمر ومن كتبه أيضاً (قنبلة الأب بيداري) و (بين العزوبة والزواج) و (فضيلة الفتاة) (سيرة الربان هرمز وحياة القديس أفرام الملفان) وسيرة (مار بهنام) وكان يتقلد لغة تتسم ببلاغة مشرقة وبيان ساطع.

٨ ـ الأب صموئيل شوريز (من تللسقف) تسلم خدمة الرعية منذ عام ١٩٦٠ ولغاية ١٩٧٢ حين تم انتخابه مطراناً لأبرشية

الأهواز وعرف بتواضعه الكبير وحكمته الفائقة وفي فترة خدمته ازدهرت أمور الطائفة.

٩ ـ الأب زكي ياقو (من كرمليس) تسلم خدمة الرعية من عام ١٩٧٢ ولغاية ١٩٧٥ وكان معروفاً ببساطته وإيمانه وتفانيه في خدمة النفوس.

١٠ ـ الأب يوسف ككميخا (من القوش) تسلم خدمة الرعية من ١٩٧٥ ومازال يمارس عمله حتى اليوم ومعهود فيه التواضع والتقى وتأدية الواجبات نحو أبناء الرعية. وكان عدد العائلات الكلدانية في القامشلي عام ١٩٧٢ (٢٦٤) عائلة أما اليوم وبسبب الهجرة ذلك النزيف الدائم فان عدد العائلات تقلص وصار (١٧٥) عائلة فقط.

كنيسة القديس مار أفرام للطائفة الآشورية ومدرسة فارس الخوري الخاصة

الطائفة الآشورية

كانت الكنيسة الآشورية تتبع البطريرك مار شمعون ايشاي المستقر في مدينة سان فرنسيسكو بأمريكا لحين التصدع الذي حصل بين أبناء هذه الطائفة عام ١٩٦٤ فانقسمت إلى كنستين الأولى تدعى الكنيسة الرسولية الجاثليقية القديمة وبطريركها مار ادي كوركيس الرابع ومقره بغداد العراق وتتبع التقويم اليولياني والثانية الكنيسة الشرقية الآشورية وبطريركها مار دنخا الرابع ومقره أمريكا والطائفة الآشورية في القامشلي تتبع اسقفيتين أحداهما في الخابور (االمطران يعقوب دانيال هرمز) والثانية في الحسكة يديرها المعتمد البطريركي الأب الخوري كيفاركيس أثنيل.

أما عن مقدم الآشوريين إلى القطر العربي السوري فنقول إنه نتيجة للغبن الذي لحق الشعب الآشوري في العراق بسبب المؤامرات الاستعمارية التي حيكت ضده فقد قدم أبناء هذه

كنيسة مار جرجس للطائفة الآشورية

الطائفة إلى القطر السوري عام ١٩٣٣ وتوزعوا في الحسكة وحوض الخابور وبعض القرى الأخرى وأخذ قسم منهم يستقر في مدينة القامشلي.

وفي مطلع الأربعينات تم تأسيس حي باسم حي الآشوريين وهو اليوم في السجلات الحكومية جزء من (حي الكندي) وأول بيت شيد فيه كان عائداً للمرحوم الشماس متى داؤد من عشيرة (طال ـ بولايا) حيث كان قد اشترى ببضع ليرات ذهبية قطعة أرض واسعة إلى الجهة الشرقية من المدينة تبدأ من الشمال بالشارع العام (شارع الجسرين) ومن الغرب تحد بالمسلخ القديم ومن الجنوب نهر الجغجغ ومن الشرق تمتد إلى شارع علي بن ابي طالب وتبرع الشماس المذكور بقطعتين من أرضه للطائفة إحداهما لبناء كنيسة والأخرى لبناء مدرسة لأبناء الطائفة. ثم شرع يقسم أرضه ويبيع منها لأجل بناء البيوت السكنية وأخذت العائلات الآشورية المنتشرة في القرى المحيطة بالقامشلي تتقاطر إلى هذا الحي الذي أخذ يكبر ويتسع يوماً بعد يوم.

وفي عام ١٩٤٢ بنيت في هذا الحي كنيسة من اللبن الترابي والخشب باسم القديس مار افرام ثم جددت بالاسمنت المسلح عام ١٩٥٢ وأول كاهن صلى فيها كان الخوري (يوخنا

زيابرخو)[1] وبجهوده الجبارة تم بناء الكنيسة ومدرسة فارس الخوري ثم تلاه الأب القس جورج بتيون عام (١٩٧٠ - ١٩٧١) والذي خدم الرعية لحين وفاته[2].

وبتاريخ ١٩٥٩/٧/٢٦ بنيت مدرسة فارس الخوري الابتدائية وفي ١٩٦٧/٦/٢٢ تمت إضافة صف تحضيري لهذه المدرسة وفي ١٩٧٧/٦/٢٢ وبموجب القرار رقم /٣٤٩٢/ سمحت وزارة التربية بتدريس اللغة السريانية الشرقية والطقس الكنسي في هذه المدرسة ومازالت حتى يومنا هذا تقوم بدورها الفعال في تعليم وتثقيف وتربية الناشئة بهمة واقتدار وقدمت كثيراً من المسرحيات الاجتماعية الهادفة بإدارة وإشراف الأخ زيا بنيامين وذلك على مسرح المركز الثقافي العربي في القامشلي نذكر منها مسرحيتي (سكابا، الحلاق).

وفي عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ شكلت هذه الطائفة فوجاً كشفياً مؤلفاً من فرق (الجوالة - الكشافة - جراميز - مرشدات) وفرقة

---

(١) الأب الخوري يوخنا زيا برخو من مواليد عام ١٨٨٧ رسم كاهناً عام ١٩٠٨ ثم رقي لرتبة خوري عام ١٩٥٦ انتقل إلى الحياة الأبدية في ٣/حزيران عام ١٩٦٨.

(٢) الأب القس جورج بتيون ولد عام ١٩٢١ ورسم كاهناً عام ١٩٦٩ توفي في ٢١/أيلول ١٩٩٠.

فرقة الرقص التابعة لمدرسة فارس الخوري

مشهد من مسرحية سكابات

موسيقية نحاسية قادهما الأستاذ (زكريا يونان) تابعين لمدرسة فارس الخوري وشاركا في مختلف المناسبات الوطنية والقومية والدينية توقفا عن النشاطات في عام ١٩٦٨ - ١٩٦٩ وكان للشبيبة الآشورية أخوية تشكلت عام ١٩٨٣ تقوم بمختلف النشاطات الدينية والاجتماعية وتقدم المساعدة للفقراء والمحتاجين أغلقت عام ١٩٨٩ وعلى الصعيد الفني فقد كان لهذه الطائفة فرقة شعبية للفولكلور والغناء الآشوري مع بداية افتتاح مدرسة فارس الخوري الابتدائية ثم اتبعت هذه الفرقة بمنظمة طلائع البعث.

أما على الصعيد الرياضي فقد كان لهذه الطائفة فريق رياضي لكرة القدم باسم فريق فارس الخوري قام بادارته وتدريبه والإشراف عليه السيد خوشابا الملقب بأبي زكي وبعد عام ١٩٦٤ ترسخ التصدع في القامشلي بين أبناء هذه الطائفة حيث بنى الذين التحقوا بالكنائس الغربية في أعيادهم كنيسة جديدة وضعت مخططاتها عام ١٩٧٤ باسم القديس مار جرجس قام على خدمتها وادارة رعيتها من عام ١٩٧٦ - ١٩٨٧ الأب القس كيفاركيس اثنيل أي لحين رسامته خورياً وانتقل إلى الحسكة معتمداً بطريركياً هناك وذلك بعد وفاة المطران يوحنا وخلفه في رعاية الطائفة في القامشلي الأب عمانوئيل يومو عام ١٩٩٠ الذي استمر إلى أن توفي بتاريخ ٥/١١/١٩٩٤ في مدينة القامشلي.

وعدد العائلات التابعة لهذه الكنيسة مابين /١٥٠ ـ ١٦٠/ عائلة بينما رعية كنيسة مار أفرام عددها /٤٠/ أربعون فقط وليس لهم في القامشلي اليوم كاهن يرعى شؤونهم.

وتمارس هذه الطائفة في طقسها الكنسي أنافورة الرسولين مار ادى ومار ماري والآباء ثيودورس وثيادورس ونسطورس وهي من أقدم الليتورجات في الكنيسة المسيحية.

مدرسة فارس الخوري في إحدى المناسبات الوطنية

فرقة الفولكلور الآشوري في مهرجان طلائع البعث

الطائفة الانجيلية الوطنية

في أواسط القرن التاسع عشراً بدأ المرسلون الغربيون يتوافدون إلى مدينة ماردين بتركيا ففي عام ١٨٥٩ وفد اليها المستر وليمس القس الإنجيلي الأمريكي وعاد إلى بيروت سنة ١٨٦٠ وبعده المرسلان المستر أندرس والمستر بوند عام ١٨٦٨ وفي عام ١٨٧٧ جاء المستر (دوه) والمستر بيل والمستر وكر والدكتور كام ورسموا السيد جرجس بن عبد الأحد هداية اسقفاً ومبشراً للكنيسة الإنجيلية وواصل الإنجيليون المرسلون أعمالهم بجدية ونشاط فبنوا مركزاً للإرسالية يدعى بالتركية (قوناغ) ترأس هذه الإرسالية المستر (دوه) كما كانت هنالك مرسلة أمريكية تسمى مس (فلنجة) عملت بنشاط في الميدان الاجتماعي حيث احتضنت الأيتام أيام السفر برلك[1] وربتهم

---

(١) السفر برلك تسمية تركية تعني السير براً.

الكنيسة الإنجيلية الوطنية

تربية مسيحية صالحة. وفي عام ١٩٠٤ بنى المرسلون وعلى رأسهم المستر آمرك مدرسة ومشفى وعملوا على إيصال الكتاب المقدس لكل بيت وكل فرد إضافة إلى سعيهم الدؤوب بتعليمهم القراءة والكتابة باللغتين العربية والانكليزية فكانت باكورة العائلات المنتمية للمذهب الإنجيلي من الأغنياء والوجهاء والمثقفين ثم انتشر المذهب في مختلف الشرائح الاجتماعية.

ومنذ عام ١٨٧٦ بدأ الإنجيليون بتدوين أسماء جماعتهم وعرضوها على الحكومة العثمانية فحررت أسماءهم واعترفت بهم رسمياً طائفة قائمة بذاتها ومن القسوس والوعاظ الذين رعوا هذه الطائفة في مدينة مذيات آنذاك السادة:

١ ـ القس عمانوئيل أناويس عام ١٩٠٠.
٢ ـ الواعظ جرجس مديواية عام ١٩١٤.
٣ ـ الأسقف عبد المسيح حنوش عام ١٩١٨[1].

وفي الربع الثاني من هذا القرن نزح ابناء هذه الطائفة مع الوافدين من تركيا إلى القامشلي وبنوا لهم في حي الوسط كنيسة

---

(١) خدم الرعية أكثر من ثلاثين عاماً وكانت زوجته آنة يوسف حنوش مربية الأجيال في المدرسة الأحدية.

ترابية[1] وفي عام ١٩٣٥ بنوا مدرسة ابتدائية باسم مدرسه البروتستانت وكان يديرها ويعظ فيها الواعظ يوسف شماس وكان الواعظ شمعون أناويس يتولى تعليم بعض أطفال الطائفة القراءة العربية وكتابتها وفي عام ١٩٥٩ وسعت الطائفة مدرستها الابتدائية ورفعتها لمستوى الإعدادية باسم اعدادية الأخطل مختلطة من الجنسين واستمرت في دورها التربوي والتعليمي في مدينة القامشلي حتى عام ١٩٧٢ حين أغلقت بسبب العجز المادي بيد أن الابتدائية مازالت مستمرةِ حتى يومنا الحاضر باسمٍ مدرسة ميسلون الإنجيلية الخاصة وتضم حوالي /٣٦٠/ طالباً وطالبة وقد تم تجديد ترخيص المدرسة بتاريخ ١٨/٨/١٩٥٣ تحت رقم /١٣٧٩/.

وفي عام ١٩٦٤ شيدت الطائفة كنيسة حديثة نموذجية في هندستها وجميلة أمامها باحة ولها فسحة أرض خلفها على شارع الرئيس الأسبق شكري القوتلي خططها ونفذها المهندس فريد أناويس.

---

(١) قبل بناء الكنيسة الترابية كان أبناء الطائفة يؤدون صلواتهم ويقيمون اجتماعاتهم الروحية في بيت المدعو موسى عموس والملقب بـ (موسى الدنكجي).

وفي عام ١٩٦٨ بدأالمؤمنون صلواتهم الكنسية واجتماعاتهم الروحية فيها ومن وعاظ وقسوس هذه الطائفة في القامشلي نذكر السادة:

١ ـ الواعظ شمعون اناويس.

٢ ـ الواعظ مهران سعيد.

٣ ـ الواعظ يوسف شماس.

٤ ـ القس سرحان حداد.

٥ ـ الواعظ سليم سمعان.

٦ ـ القس داؤد خاجو.

٧ ـ القس ايشايا ايشايا.

٨ ـ القس جميل طنوس.

٩ ـ القس داؤد بسنا.

١٠ ـ القس بطرس زاعور ومايزال قائماً على رأس عمله في رعاية الطائفة اعتباراً من ١٩٨٠.

لقد كان تعداد الطائفة عند مجيئهم من تركيا إلى القامشلي لايتجاوز /١٥/ خمس عشرة عائلة ونمت وازدادت هذه العائلات حتى بلغت عام ١٩٧٠ /١٢٠/ مئة وعشرين عائلة وفي منتصف السبعينات أخذ هذا العدد يتناقص بسبب الهجرة الداخلية إلى حلب ودمشق والهجرة الخارجية إلى ماوراء البحار كالسويد وألمانيا وكندا وأمريكا حتى صار عدد العائلات الإنجيلية اليوم

احتفال مدرسة ميسلون بيوم الطفل العالمي ١٩٨٥

جوقة ترتيل الكنيسة الانجيلية ١٩٧٧

ستين عائلة ويتمتع أبناء هذه الطائفة بروح جماعية مستمدة من فكر المسيح رأس الكنيسة ولهم غيرة وقادة تجاه الكنيسة والمدرسة واستطاعوا بتكاتفهم .وعملهم الدؤوب وعطاياهم السخية امتلاك /٦٠/ ستين حانوتا في سوق الصاغة كوقف للطائفة ولهم قطعة أرض زراعية (بضعة دونمات) جنوب مطار القامشلي لتكون مستقبلاً مقبرة لموتى أبناء الطائفة ولهذه الطائفة مؤسسات دينية واجتماعية هي:

١ ـ لجنة السيدات الخيرية تشكلت عَام ١٩٤٢ وهي حتى يومنا هذه مستمرة في اجتماعاتها الروحية وعملها الإنساني في تقديم العون والمساعدة للفقراء والمحتاجين دون تمييز بين فقراء طائفة وأخرى.

٢ ـ لجنة شبيبة الكنيسة (شباب وشابات الطائفة) وهي تمارس نشاطاتها الدينية والروحية والاجتماعية والتثقيفية وتسعى لتنمية مواهب الشباب وتسخيرها لخدمة الكنيسة.

٣ ـ مدرسة الأحد وأعضاؤها من مختلف الطوائف وتقوم بتهذيب الأطفال وتربيتهم المسيحية وتقدم لهم كل الوسائل الممكنة والمتاحة في سبيل ذلك وتثبيتهم في عقيدة الكتاب المقدس وتقوم بعمل هذه المدرسة المعلمات المدربات المتطوعات لهذه الخدمات.

من نشاطات مدرسة ميسلون الانجيلية (دبكة) ١٩٧٧

وقد كان للطائفة فريق رياضي لكرة القدم والسلة والطائرة تأسس عام ١٩٥٥ واستمر حتى عام ١٩٥٨ وقام بمباريات رياضية عديدة على مستوى المحافظة مع فريق الرافدين في القامشلي وفريق الجزيرة بالحسكة.

هذا وان الطائفة الانجيلية الوطنية بالقامشلي تنتمي إلى السنودس الوطني في سورية ولبنان وهويتها كنيسة انجيلية مشيخية وطنية راعيها هو الرئيس الروحي للطائفة وعمدتها مؤلفة من سبعة شيوخ اضافة للراعي تتولى العمدة ادارة جميع أعمال الكنيسة وتسعى لإنهاض الحياة الروحية فيها والإشراف على جميع مؤسسات الطائفة.

الطائفة الأرمنية الارثوذكسية

نزح أبناء هذه الطائفة مع الوافدين من تركية إلى سورية بعد سنوات من توقف المذابح والفظائع التي أنزلتها الحكومة العثمانية بالأقليات الدينية والعرقية واعتباراً من عام ١٩٢١ وما بعدها بدأ النزوح حيث لقوا من اخوتهم العرب كل ترحيب واستقبال وحسن ضيافة ومساعدة لما يعرف به العربي من مروءة وشهامة واستقر بعضهم في مدينة القامشلي ولهم فيها مطرانية يتبعها الأرمن الأرثوذكس في كل مدن وبلدات الجزيرة والفرات وفي عام ١٩٢٥ بنوا لهم كنيسة باسم القديس (سورب هاكوب) من اللبن الترابي ومسقوفة بالخشب ثم جددت وبنيت من الحجارة والتراب وفي عام ١٩٤٠ جددت ثانية وبنيت من الاسمنت المسلح وفي عام ١٩٤٣ شيدوا بناء مطرانية من الاسمنت المسلح وما زالت قائمة حتى اليوم.

كنيسة القديس سورب هاكوب (يعقوب) للأرمن الأرثودكس

أما بالنسبة للمدارس فقد كان الأرمن بادىء الأمر يدرسون أولادهم في البيوت وفي عام ١٩٣٣ بنوا مدرسة ابتدائية ترابية وفتحوا روضة للأطفال عام ١٩٤١ وفي عام ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ فتحوا مدرسة متوسطة باسم اعدادية الاتحاد ومازالت حتى اليوم تعمل بجد ونشاط وتقوم بدورها التعليمي والتربوي لخدمة ابناء الطائفة وقد كانت هناك في ضواحي القامشلي الكثير من القرى العامرة بالأرمن الارثودكس نذكر منها: تل براك ـ جوخة وهيمو وغيرها كثير قبل هجرة الأرمن الأولى لجمهورية أرمينيا عام ١٩٤٧ والثانية عام ١٩٦٥ ـ ١٩٦٦ ومن كهنة هذه الطائفة الذين خدموا رعيتهم في مدينة القامشلي نذكر السادة:

١ ـ نيافة الارشمندريت خورين بارويان عام ١٩٤٧ صار بطريركياً في انطلياس لبنان فيما بعد.

٢ ـ نيافة المطران داجاد اورفاليان عام ١٩٥٤.

٣ ـ نيافة الارشمندريت كوريون بابيان عام ١٩٦١.

٤ ـ نيافة الارشمندريت بيدروس بربريان عام ١٩٦٧.

٥ ـ نيافة الارشمندريت خاجاك اكوبيان عام ١٩٧٥.

٦ ـ نيافة الارشمندريت نوراي اشكيان عام ١٩٨١.

٧ ـ نيافة المطران كوميداس اوهانيان أواخر عام ١٩٨٩ ومازال قائماً على رأس عمله حتى اليوم.

ومن الآباء القسوس نذكر السادة.

١ ـ القس كبرئيل يرتيزيان.
٢ ـ القس آشود باباظيان.
٣ ـ القس غازار ديكجيان.
٤ ـ القس يروانت يريتزيان.
٥ ـ القس انترانيك دوزمانيان،
٦ ـ القس ميناس ميناسيان ومازال قائماً على رأس عمله حتى اليوم.

ولهذه الطائفة مؤسسات دينية واجتماعية وخيرية ورياضية وفنية عديدة يأتي في مقدمتها.

١ ـ المجلس الملي: ويتألف من عدد من أبناء الطائفة يديرون شؤونها المالية والإدارية برئاسة نيافة مطران الطائفة في القامشلي.

٢ ـ لجنة المدارس: وهي التي ترعى شؤون الطلاب وتعمل على تسييرأمور المدارس الأرمنية والأرثوذكسية تربوياً ومادياً.

٣ ـ لجنة هاماز كايين الثقافية ومسؤوليتها استقبال اللجان الثقافية الأرمنية القادمة للقامشلي من داخل القطر وخارجه وإقامة الحفلات الفنية والثقافية وتتبعها فرقة كورال الكنسية.

٤ ـ جمعية الصليب الأحمر لاعانة الأرمن وهي جمعية خيرية نسائية تقدم العون والمساعدة للمحتاجين والفقراء الذين ليس لهم من يعيلهم وتكسو بعضهم ايام الأعياد الدينية وهذه الجمعية موجودة حيثما وجد الأرمن في العالم.

٥ ـ الجمعية الخيرية الأرمنية تأسست بمدينة القامشلي عام ١٩٥٦ وهي تقوم بتقديم الاعانات والمساعدات المختلفة للفقراء والمحتاجين.

٦ ـ لجنة الاحسان وهي تابعة لكنيسة القديس سورب هاكوب وتقدم المساعدات للفقراء والمحتاجين من الأرمن.

٧ ـ مؤسسة جينشيان الخيرية وهي مشتركة بين الأرمن الأرثودكس والكاثوليك والإنجيليين وتقدم المساعدات والقروض لأبناء الأرمن تأسست في مدينة القامشلي عام ١٩٧٥.

٨ ـ مستوصف المحسن كره كوزيان الخيري وهو لطوائف الأرمن الأرثوذكس والكاثوليك والإنجيليين ويقوم بمعالجة أطفال الأرمن منذ الولادة وحتى سن الرابعة عشرة من مختلف الأمراض والعاهات مجاناً تأسس في القامشلي عام ١٩٧٥ ويقوم بفحص طبي دوري لكافة طلاب المدارس الأرمنية في القامشلي وكذلك خارج المدرسة ولهذه المؤسسة الخيرية فروع حيث وجد الأرمن في الشرق الأوسط.

٩ ـ دار عجزة للمسنين وهي مؤلفة من عشر غرف مع ملحقاتها تقوم الطائفة على ادارتها تأسس عام ١٩٩٠ أما في مجال الرياضة والنشاطات الكشفية وبناء على المقولة القائلة العقل السليم في الجسم السليم فقد تنادى شباب الأرمن لتأسيس ناد رياضي لهم يمارسون فيه مختلف الألعاب والنشاطات الذهنية

افتتاح مهرجان الفرق الرياضية الأرمنية بالقامشلي ١٩٩٤

الفرقة الموسيقية الأرمنية في إحدى المناسبات الوطنية ١٩٩٣

مناسبة تخرج طلاب الصف السادس بمدرسة الأرمن الارثوذكس
١٩٩٤

احتفال الأرمن الأرثوذكس بعيد الشهداء

فريق نادي الهومينتمن عام ١٩٦٠

والرياضية وفعلاً فقد وضعت نواة لناد رياضي عام ١٩٣١ وتأسس بشكل فعلي عام ١٩٣٥ باسم نادي الهومينتمن بادارة سبعة أشخاص يراسهم الأب هو سيب ليفونيان(١) وهو من طائفة الأرمن الكاثوليك وكان بناء النادي من اللبن الترابي ثم جدد فيما بعد بالاسمنت المسلح والباطون وهو مؤلف من ثلاثة طوابق وفيه صالة رياضية تقدم فيها المسرحيات والمحاضرات ولهذا النادي كغيره من النوادي الرياضية فرق متنوعة لكرة القدم والسلة والطائرة والطاولة والشطرنج وسباق الدراجات وغيرها خاض مباريات عديدة في المحافظة ولاسيما مع نادي الرافدين السرياني، وقد كان للناديين الرافدين والهومينتمن في الخمسينات في القامشلي بل في المحافظة دور كبير في إحياء الحركة الرياضية بحيث لم تكن هناك نواد تضاهيهما إلا في دمشق وحلب وأغلق هذان الناديان عام ١٩٦١ أما بالنسبة للحركة الكشفية في هذه الطائفة فقد وضعت النواة عام ١٩٣١ وتأسس ما سمي فيما بعد الفوج الكشفي السادس عام ١٩٣٥ مع فرقة موسيقية بهمة

---

(١) في عام ١٩٨٥ احتفل النادي بيوبيله الذهبي وكرم خلاله الأب هوسيب ليفونيان حيث قدم من باريس مكان اقامته ومنح وساماً ذهبياً بهذه المناسبة تقديراً لخدماته الجليلة في مجال خدمة الأرمن في هذا البلد ومازال على قيد الحياة حتى يومنا هذا.

ونشاط ادارة يرأسها الأب هوسيب ليفونيان وشارك هذا الفوج وفرقته الموسيقية بمختلف المناسبات والأعياد القومية والوطنية والدينية ويقدم لأعضائه الدروس الكشفية والتثقيفية ويقيم المخيمات الصيفية ويشارك في المهرجانات الكشفية في القطر العربي السوري كما يشارك في مهرجانات عيد الفصح المجيد في حلب كل عام مع كشاف الأرمن من كل الأقطار العربية وتعداد الفوج الكشفي السادس اليوم /٣٠٠/ ثلاثمائة فرد من الشباب والشابات والأطفال الصغار ومازالت هذه المؤسسات الخيرية والاجتماعية والرياضية والكشفية تمارس نشاطاتها حتى اليوم وتعداد طائفة الأرمن الارثودكس في القامشلي وضواحيها اليوم /١١٠٠/ ألف ومئة عائلة.

طائفة الأرمن الكاثوليك

نزح أبناء الطائفة من تركيا (أغلبهم من ماردين) في الربع الثاني من القرن العشرين.

وفي عام ١٩٣٥ بنوا لهم كنيسة من اللبن الترابي والخشب باسم القديس (مار يوسف)

وفي عام ١٩٣٦ بنى الأب جوزيف ليفونيان روضة ومدرسة ابتدائية ترابية باسم القديس مار يوسف أيضاً جددت الكنيسة عام ١٩٣٧ وبنيت بالحجارة والإسمنت[١] وفي عام ١٩٣٨ تأسست مطرانية للأرمن الكاثوليك في القامشلي على عهد المثلث الرحمات كيرلس زوهرابيان يتبعها أبناء هذه الطائفة في كل مدن

---

(١) جلبت حجارة هذه الكنيسة من دير مار يعقوب النصيبني في تركيا وللأسف فان القائمين على بناء هذه الكنيسة زرقوا هذه الحجارة الأثرية الجميلة مما أفقدها رونقها وجمالها الرائع وقيمتها الأثرية.

كنيسة القديس مار يوسف للأرمن الكاثوليك

وبلدات الجزيرة والفرات وتتبعها ماردين والموصل ثم جددت المدرسة الابتدائية والمطرانية عام ١٩٥٢ بالإسمنت المسلح والباطون وبنيت مدرسة جديدة عام ١٩٦٢.

أما مدرسة دير الراهبات (القادسية اليوم) وقد كانت مدرسة ابتدائية وروضة فيما سبق فقد آلت لهذه الطائفة من الراهبات اللاتين عام ١٩٣٧ وفي عام ١٩٦٧ وبعد قرار تأميم المدارس الخاصة استولت وزارة التربية على مدرسة دير الراهبات وحولتها عام ١٩٦٨ إلى ثانوية باسم ثانوية القادسية للبنات وبقيت الكنيسة والدير وملحقاتها بيد الطائفة حتى اليوم وفي عام ١٩٧٢ فتح الأب الخور أسقف انترانيك ايفازيان روضة ومدرسة ابتدائية وإعدادية باسم مدرسة السلام - مسروبيان ١٩٧٨ وبنى دير الأرمن الكاثوليك بتبرعات الأصدقاء ويحوي ملاعب رياضية وطابق ثان يحوي وسائل دينية وتربوية وتثقيفية وترفيهية ومكتبة فيديو وفي عام ١٩٧٧ وبهمته ونشاطه تم افتتاح مركز المعاقين حيث عمل فيه خبراء من المانيا وهولندا وفي ٢١ أيلول عام ١٩٨٠ تم افتتاح المركز الجديد مع قاعاته وعمل فيه خبراء من فرنسة قاموا بمسح طبي وجولات على كل قرى المحافظة وقاموا بتلقيح وطبابة الأمهات جميعاً دون استثناء حيث قام السيد المحافظ بتأمين الأدوية مجاناً وتبرع السيد رئيس مجلس الوزراء بجهاز الأشعة الحمراء دعماً لمشروع المعاقين.

مجموعة من آباء الطوائف

استقبال المطران كريكور أيفازيان ١٩٧٣/٣/١٨

وفي عام ١٩٨٥ تبرع المحامي ناصر سليمان بقطعة أرض على الطريق الدولية في ناحية أبو راسين للأب انترانيك الذي مالبث أن أنشأ فيها ديراً باسم سيدة الزروع وكنيسة ومكتبة وملاعب ومسابح وبساتين لخدمة أبناء المنطقة مستقبلاً وفي عام ١٩٨٦ افتتح الأب انترانيك مركز السلام للشبيبة سلم إشرافه وإدارته للرهبان السليزيان وفيه أطفال من الطِوائف كافة يمارسون الصلاة والرياضة والرحلات الترفيهية حفظاً لهم من الشوارع وقت فراغهم وفي عام ١٩٩٢ قدم محافظ الحسكة السابق الأستاذ محمد مصطفى ميرو قطعة أرض وبموافقة مجلس بلدية مدينة القامشلي لبناء دور عبادة باسم القديس مارجرجس وصالات ومعاهد مهنية مخصصة لمؤسسات الأب انترانيك الاجتماعية الخيرية وتقع هذه الأرض على طريق المحطة الجديدة وهي الآن قيد الإنشاء.

وفي عام ١٩٩٣ تم تحويل الصالة الموجودة تحت مركز السلام للمعاقين إلى ناد ومطعم لرفع مستوى الخدمات في القامشلي باسم صالة نادي المطران زوهرابيان.

كما أن لمؤسسات الأب انترانيك الاجتماعية مصنع للأطراف الاصطناعية ومصنع للألبسة القطنية اعتباراً من عام ١٩٩٢ لتشغيل الوافدين العاطلين عن العمل. كما اشترت هذه الطائفة مقاسم أرض وأضافتها لمقبرة الطوائف الكاثوليكية وقامت بتسوير

الفرقة الموسيقية في باحة مركز دار السلام ١٩٨٨

أفواج الكشافة أمام نصب الشهداء ١٩٨٨

المقبرة بدعم من بقية الطوائف الكاثوليكية في القامشلي (الأرمن - السريان - الكلدان) عام ١٩٧٥ وسجلت باسم هذه الطوائف.

ومنذ عام ١٩٧٧ والأب انترانيك يقوم بإيفاد الطلاب الذين انهوا دراستهم الثانوية إلى دول الاتحاد السوفيتي سابقاً من أبناء الطوائف والأديان كافة ومجاناً.

أما الآباء الذين خدموا الرعية في مدينة القامشلي فنذكر منهم السادة:

١ - نيافة المثلث الرحمات المطران كيرلس زوهرابيان سيم كأول مطران لهذه الطائفة في أبرشية الجزيرة والفرات عام ١٩٣٨ كان معروفاً بنشاطه وحبه للمدارس فقد فتح مدرسة ابتدائية في قرية هيكو بضواحي الدرباسية عام ١٩٣٨ وفي عام ١٩٣٩ أسس مدرسة في قرية اسكندرون بضواحي القامشلي وفتح مدارس أخرى في الدرباسية وعامودا والحسكة ودير الزور والرقة وجرابلس وعين العرب وكان يتحلى بالروح الوطنية والروح المسيحية السمحاء وهو مؤسس أبرشية الأرمن في بلاد اليونان حين كان هنالك قبل عام ١٩٣٨ فبنى كنائس ومدارس ودور سكن كما قام بطباعة كتب دينية وتاريخية وأدبية وأناشيد طقسية عديدة وهو مؤلف وملحن للعديد من التراتيل الكنسية وبعدما قدم استقالته لأسباب صحية عام ١٩٥٤ قام بمهمات رسولية عديدة في أمريكا واستراليا، مات برائحة القداسة عام ١٩٧٢ في

روما ونقل حثمانه إلى جزيرة صقلية حيث دفن هناك لدى الآباء الكبوشيين.

٢ ـ نيافة المطران يوسف جنانجي قام ببناء كنيسة الحسكة وأشرف على البناء الجديد لمدرسة الحكمة للبنين وقام بتوسيع مطرانية القامشلي وأشاد دار الكهنة بالحسكة واستقال عام ١٩٧٢ لبلوغه سن التقاعد القانونية (٧٥ سنة).

٣ ـ نيافة المطران كريكور أيفازيان عَام ١٩٧٣ أشاد نصب الشهداء في القامشلي وأقام نصباً للمطران زوهرا بيان بالحسكة وزين كنيسة الحسكة بالأيقونات وبنى مزاراً للقديسة ريتا وأقام وقفاً للطائفة في الحسكة.

٤ ـ الأب جوزيف ليفونيان شكل أول فرقة موسيقية للأرمن في القامشلي عام ١٩٣٥ وأسس مع آخرين من شباب الأرمن فرقة كشفية وفي عام ١٩٣٦ فتح روضة وابتدائية مار يوسف كما كانت له اليد الطولى في تأسيس نادي الهومينتمن.

٥ ـ الأب جان جوزيف فوسبيكيان أدار المدرسة الابتدائية وخدم الرعية مدة أربع سنوات من ١٩٤٠ ـ ١٩٤٤ وعلى فترات متقطعة وبالتناوب مع الخور أسقف هوفانس أكمكجيان الذي كان يعمل في الحسكة.

٦ ـ الأب نقولا صباغيان.

٧ ـ الأب فارطان بغداساريان.

دير راهبات الأرمن الكاثوليك بالقامشلي

دير الأرمن الكاثوليك بالقامشلي

٨ ـ الأب كريكور أحمرانيان.
٩ ـ الأب جوزيف شمعون في عهد تأسيس نادي الشبيبة الرياضي.
١٠ ـ الأب كريكور سركيسيان.
١١ ـ الأب أرسين أطاميان.
١٢ ـ الأب كوميداس بجكيان.
١٣ ـ الأب حنا قداديحي.
١٤ ـ الأب جورج جاندري.
١٥ ـ ارسيداكيس مانوكيان
١٦ ـ الأب اسطيفان تلاليان ١٩٥٢ .
١٧ ـ الأب الخوراسقف انترانيك ايفازيان الذي مازال قائماً على رأس عمله يعمل بجد واخلاص.

أما الرهبان الذين عملوا في الجزيرة فكانوا من الآباء الأبرشيين عموماً وآباء ورهبان من مؤسسة بزمار البطريركية ومن الآباء المختارين الذين يملكون حزيرة صغيرة في ايطاليا باسم القديس العازر وتقوم مؤسسات الأب انترانيك بإصدار تقويم للأحوال الجوية يسمى (مطبوخ الأرمن) يتنبأ عن الأمطار خلال السنة الزراعية بالتعاون مع الرهبان القاطنين في جزيرتهم بإيطاليا (بحر الادرياتيكي).

وأما الراهبات فلديهن في القامشلي دير كبير وآخر صغير في

الحسكة وهن من راهبات الحبل بلادنس وقد كانت مدرستهن (الحكمة) مشهورة في الجزيرة كلها لمراحل الروضة والابتدائي والإعدادي والثانوي.

والراهبات تقمن حالياً في الخدمة بمدرسة مسروبيان (السلام) بالقامشلي وهايكازيان (الموحدة) بالحسكة كما تقمن بخدمة الفقراء والعناية بالتربية المسيحية في مراكز التعليم المسيحي.

ملاحظة:

من مؤسسات هذه الطائفة إضافة لما سبق:

(١) أخوية القديسة ريتا وتختص بالاهتمام بتأمين دورات اشغال يدوية للصبايا والسيدات (تعليم وتشغيل وتنظيم معارض خيرية).

(٢) أخوية القديسة تيريزيا الطفل يسوع.

(٣) الأسرة المسيحية للشبيبة.

خاتمة:

لايسعني في نهاية مطافي إلا أن أرفع أسمى آيات الشكر والمحبة الخالصة للأخوة الذين ساهموا معي في إخراج هذا العمل المتواضع سواء بتقديم المعلومات أم الصور التي أغنت ووثقت الكتاب وأخص بالذكر نيافة مارغريغوريوس يوحنا ابراهيم مطران حلب وأرفع تحيتي لقائد كنسيتنا السريانية وراعيها المدبر صاحب القداسة ماراغناطيوس زكا الأول.

وتقديري الصادق لصاحب النيافة ماراسطاثيوس متى روهم مطران الجزيرة والفرات لرعايته وبركاته.

وأطلب العذر من الجميع عن أية خطيئة أو هفوة أو نقص ورد في الكتاب وأبدي استعدادي لاستقبال وتقبل أية مراجعة بهذا الخصوص لتلافي السلبيات مستقبلا.

العنوان: قامشلي - سورية - مكتبة الأمل - جوزيف اسمر

مراجع الكتاب

١ ـ السريان في القامشلي أوكين برصوم

٢ ـ برية نصيبين المطران جورج صليبا

٣ ـ محافظة الحسكة الأستاذ أحمد شريف مارديني

٤ ـ الآراميون المطران صليبا شمعون

٥ ـ حضارة وادي الفرات الأستاذ عبد القادر عياش

٦ ـ الجزيرة السورية بين الماضي والحاضر: الأستاذ اسكندر داؤد

٧ ـ مدرسة نصيبين الشهيرة المطران ادي شير

٨ ـ طور عبدين البطريرك أفرام الأول برصوم

٩ ـ الأثر السرياني في بلاد الشام (مقالة) الأستاذ جورج عطية

١٠ ـ رسالة للمطران جورج هافوري.

١١ ـ شهادات بعض الشيوخ الثقة.

١٢ ـ الجزيرة السورية ورجالاتها عثمان رمزي وسليم حانا

١٣ ـ البراهين الحسية البطريرك يعقوب الثالث

١٤ ـ معجم أسماء القرى والمدن اللبنانية الدكتور أنيس فريحة

١٥ ـ معجم اللهجة العامية اللبنانية   الدكتور أنيس فريحة

١٦ ـ نشرة البراعم العدد الأول آذار /١٩٦٠/.

١٧ ـ ذخيرة الأذهان في تاريخ المشارقة والمغاربة السريان   بطرس نصري

١٨ ـ أرشيف كنيسة الكلدان بالقامشلي.

١٩ ـ أرشيف مدرسة الكفاح الخاصة للكلدان في القامشلي.

٢٠ ـ تاريخ الكنيسة الكلدانية   الكردنيال أوجين تيسران

٢١ ـ أدب اللغة الآرامية   الأب ألبير أبونا

٢٢ ـ تقويم البطريركية الكلدانية ١٩٩٣.

٢٣ ـ البعث الإصلاحي في الجزيرة   الياس طربية.

٢٤ ـ بيان جمعية محبة الكنيسة واللغة.

٢٥ ـ أضواء على أدبنا السرياني الحديث   أوكين منوفر

صدر للمؤلف :

١ ـ اللآلىء السريانية /نفذ/
٢ ـ حكم الزمان في أمثال السريان /نفذ/
٣ ـ سيرة القديس مار آحو بالاشتراك مع الأستاذ لحدو اسحق.

له مخطوط

١ ـ تعريب الريف السوري.
٢ ـ معجم الأسماء السريانية للأطفال.

سيرة القديس مار احو

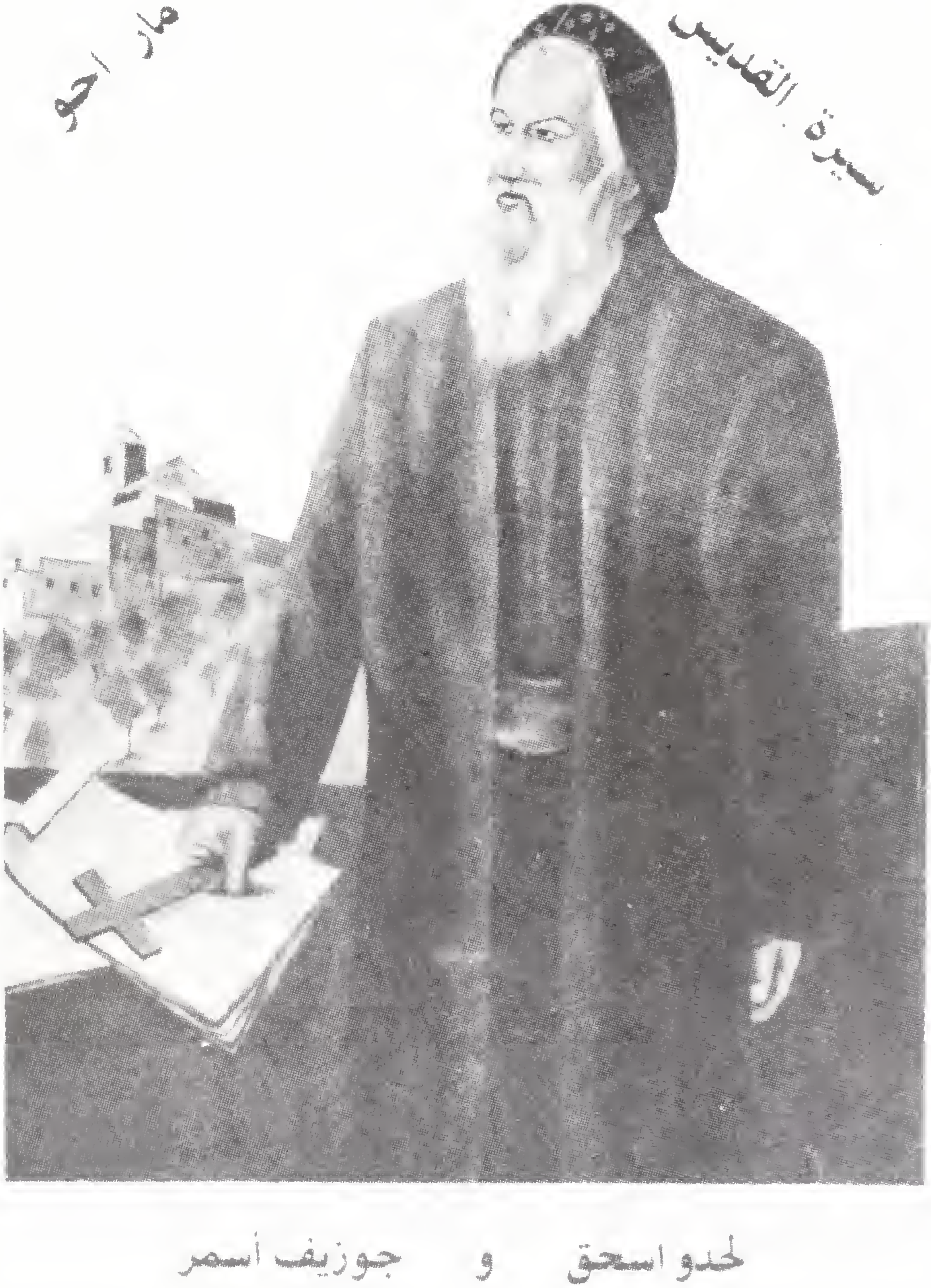

لحدو اسحق و جوزيف أسمر

جوزيف أسمر

اللآلئ السريانيّة

قاموس سرياني * عربي

ܡܪ̈ܓܢܝܬܐ

ܝܘܣܦ ܐܣܡܪ

جوزيف أسمر

حكم الزمان في أمثال السريان القديمة

ܝܘܣܦ ܐܣܡܪ

ܚܟܡ̈ܬܐ ܕܙܒܢܐ ܒܡ̈ܬܠܐ ܣܘܪ̈ܝܝܐ

ܥܬܝ̈ܩܐ

الفهرس

١ ـ الإهداء	٧
٢ ـ مقدمة المطران يوحنا إبراهيم	٩
٣ ـ مقدمة المؤلف	١٩
٤ ـ ترجمة مقدمة المؤلف بالسريانية	٢١
٥ ـ نصيبين	٢٤
٦ ـ موقع القامشلي	٢٧
٧ ـ النزوح إلى الجزيرة وبناء القامشلي	٣٥
٨ ـ نزوح السريان للقامشلي	٤٧
٩ ـ كنائس السريان ومزاراتهم	٥٤
١٠ ـ مؤسسات الطائفة السريانية الارثوذكسية	٦٩
١١ ـ المجلس الملي	٦٩
١٢ ـ المدارس السريانية	٧٦
١٣ ـ لجنة البر والإحسان	٨٩
١٤ ـ لجنة السيدات الخيرية	٩١

١٥ ـ مركز التربية الدينية	٩٧
١٦ ـ اسرة مار افرام السرياني الجامعية	١١٣
١٧ ـ أخوية مار يعقوب النصيبيني	١١٧
١٨ ـ الكشاف السرياني	١٢٢
١٩ ـ الفرقة الموسيقية النحاسية	١٣٥
٢٠ ـ الموسيقى والغناء	١٣٨
٢١ ـ الرياضة في القامشلي	١٥٧
٢٢ ـ جمعية القديس منصور	١٧٢
٢٣ ـ الطائفة السريانية الكاثوليكية	١٧٦
٢٤ ـ الطائفة الكلدانية	١٨٣
٢٥ ـ الطائفة الآشورية	١٩٧
٢٦ ـ الطائفة الانجيلية الوطنية	٢٠٧
٢٧ ـ الطائفة الأرمنية الارثوذكسية	٢١٧
٢٨ ـ طائفة الأرمن الكاثوليك	٢٢٩
٢٩ ـ المراجع	٢٤٥

١٥ ـ مراكز التربية الدينية	٩٧
١٦ ـ أشهر رجال الآرام السريان العلمية	١١٣
١٧ ـ الشريعة على بعض شعب التنصير	١١٧
١٨ ـ الاكتشاف السرياني	١٢٢
١٩ ـ الفرقة الموسيقية الشماسية	١٣٥
٢٠ ـ الموسيقى والغناء	١٣٦
٢١ ـ الرياضة في القامشلي	١٥٧
٢٢ ـ تجربة التعليم المبكر	١٧٢
٢٣ ـ الطائفة السريانية الكاثوليكية	١٧٦
٢٤ ـ الطائفة الكلدانية	١٨٣
٢٥ ـ الطائفة الآشورية	١٩٧
٢٦ ـ الطائفة الإنجيلية الوطنية	٢٠٧
٢٧ ـ الطائفة الأرمنية الأرثوذكسية	٢١٧
٢٨ ـ طائفة الأرمن الكاثوليك	٢٢٩
٢٩ ـ المراجع	٢٤٥

من نصيبين الحزين إلى القامشلي

ܡܢ ܢܨܝܒܝܢ ܟܪܝܗܬܐ ܠܘܬ ܩܡܫܠܝ

تأليف: جوزيف أسمر ملكي

قدم للكتاب

نيافة المطران مار غريغوريوس يوحنا ابراهيم